

قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريس هذا الكتاب على طلاب
القسم الثانوي لمعاهد القراءات

لطائف البيان

في رسم القرآن

شرح

مورد الظمان

تأليف

فضيلة الاستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار

المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الأول

مقرر السنة الأولى من المرحلة الثانية

لمعاهد القراءات

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للوفاء

ويطلب منه

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين رسم لعباده طريق الهداية وأبان لهم معالم الشريعة - فوصل إليها من
انقطع العمل بها من غير زيادة عليها أو نقص فيها - والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
أعلم الخلائق بالله وأكلمهم به إيماناً آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهو مع ذلك أسمى لا يقرأ
ولا يكتب - ولئن كان ذلك نقصاً في آحاد أمته فهو في المرتبة الأولى من معجزاته عليه السلام حتى
لا يرتاب فيما جاء به مراتب أو يتكر عليه منكر - وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك إلا إذا ارتاب المبطلون - وعلى آله وصحبه الذين وعث صدورهم كتاب الله وقامت أيمانهم
بتدوينه وألستهم بالتعبير عما وعث صدورهم فوصل إلينا عن طريقهم كما أنزل على نبينا لا
ليس فيه ولا تحريف ولا إلهام (وبعد) فيقول أقتر للعباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الغفار
أحمد أبو زيد شاعر هذا (كتاب لطائف البيان) في رسم القرآن بشرح مورد الظمان الإمام
محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالحرار أقدمه في طبعته الأولى إلى كل من له تعلق بالقرآن
الكريم وفنونه وعلى الأخص طلاب - قسم التخصيص بمعهد القراءات - وقد راجعت فيه
أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب - وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر
الطرق وأيسرها فيما على الطلاب غير متقيد غالباً بأخبار أو أمر كما في عبارة الشراح وسأذكر
غالباً عند ذكر الكلمات التي وردت بال حذف أو الإثبات أو غير ذلك السور التي وقعت فيها
وقد أذكر خلاصة الكلام على حكم ما عقب الانتهاء منه ليكون أدهى إلى جمع ذلك في ذهن
الطالب - وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط
فقد رأيت تنميها للقائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن
حاشر بما اختلفت فيه رسوم المصاحف - ثم أتبعه بنظم الإعلان في ذلك الربع مع بيان ما في
النظم بعبارة وجيزة حتى لا يذهب على الطالب وقته في البحث عن رسومها في غير هذا الكتاب -
ولأن مع ما بذلت فيه من جهد المقلين لا أقدمه بشرط البراءة من كل عيب فقد بما قالوا - من
ألف فقد استهدف - وما شأني فيه إلا كشأن كل من حاول تدوين بحث أو تأليف كتاب فقد
يؤاتيه حظ الإجابة فيه وقد يتسكب به طريق الوصول إليه - وكفى بالمرء نبلاً أن تمد معاينه
وما أنذا أقدم قبل الكلام على المقصود التعريف بناظم المورد والتعريف بناظم الاعلان .

أما ناظم المورّد : فهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الصغير بالحجاز أصله من شريش مدينة بالعدوة الأندلسية وكانت سكناه بمدينة فاس إلى أن توفي بها ودفن بمكان يعرف الآن بباب الحراء وكان إماماً في مقراً نافع مقدما فيه كما كان إماماً في الضبط عارفاً بعلمه وأصوله قرأ على أئمة أجلة في فنون القراءات والضبط والعربية وغيرها وعنده في ذلك هو الشيخ المحقق أبو عبد الله بن القصاب . وله رحمه الله تأليف أجلاها مورد الظمان وله نظم آخر قبله سماه عمدة البيان وفيه يقول :

سميته بعمدة البيان في رسم ما قد خط في القرآن
وفيه يقول عند الكلام على وجوب اتباع مرسوم القرآن :

فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء لما أتى نصا به الشفاء
إلى عياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن أبدا شيئا من الرسم الذي تأصلا

وقد ذيل كتاب العمدة بنظم فن الضبط المتصل اليوم بمورد الظمان - وله تأليف آخر في الرسم كورد الظمان منشور غير منظوم وله شرح على منظومة ابن برى المسماة بالدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع وله شرح على الحصرية في القراءات وقيل إن له شرحا على العقيلة الإمام الشاطبي وعلى الجملة فهو ممن فتح عليه في التأليف وسهل عليه فيه النظم والنثر وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس - ولم يعرف على وجه التحديد سنة ولادته ولا وفاته غير أنه أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به .

وأما ناظم الإعلان : فهو الامام عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الانصارى نسباً الأندلسي أصلاً الفاسي منشئاً وداراً كان رحمه الله عالماً عاملاً عابداً متفتناً في علوم شتى عارفاً بالقراءات وتوجيهها وبالتفسير والرسم والضبط وعلم الكلام والأصول والفقه والفرائض وعلوم العربية وغير ذلك قرأ على عدة شيوخ وله تأليف مفيدة منها نظم الإعلان الذي ذكر فيه خلاص رسوم المصاحف تكملة لمورد الظمان ومن أطلع على كتابه فتح المنان شرح مورد الظمان يدرك ما كان عليه من سعة العلم ودقة البحث وقد توفي رحمه الله تعالى عشية يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة ١٠٤٠ من الهجرة أسبغ الله عليه رحمته وعنا ببركاته اللهم آمين .

وهذا أوان الشروع في شرح مورد الظلمان . أسأل الله أن يعينني على إكماله وأن يحفظني فيه من الزلل في القول والخطأ في الرأي وهو حسبي ونعم الوكيل .
قال الناظم رحمة الله تعالى عليه :

الحمد لله العظيم المنن	ومرسل الرسل بأهدى سنن
ليبلغوا الدعوة للعباد	ويوضحوا مباح الإرشاد
وختم الدعوة والنبوة	بخير مرسل إلى البرية
محمد ذى الشرف الأئيل	صلى عليه الله من رسول
وآله وصحبه الأعلام	ما انصدع الفجر عن الإظلام

أقول : بدأ الناظم بالشاء على الله العظيم المنن جمع منه وهي العطية ومرسل الرسل : بأعظم بأهدى الطرق وأكثرها دلالة لتوصيل دعوة الله إلى عباده وتوضيح طرق الإرشاد والهداية - وأتم الرسالة والنبوة من النبأ وهو الخبر بأفضل مرسل إلى البرية - أى الموجودين - من قولهم برأ الله الخلق أوجدكم - محمد صاحب الشرف الأصيل - ثم دعا طالباً من الله الصلاة على رسوله وعلى آله وهم كل مؤمن . وصحبه وهم كل مؤمن اجتمع به بعد بعثته وانصدع أى انشق ظلام الليل عن ضوء الفجر والصبح ثم قال :

وبعد فاعلم أن أصل الرسم	ثبت عن ذوى النهى والعلم
جمعه في الصحف الصديق	كما أشار عمر الفاروق
وذاك حين قتلوا مسيلة	وانقلب جيوشه منهزمة
وبعد جرده الإمام	في مصحف ليعتدى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب	وكان فيما قد رأى صواب
فقصة اختلافهم شيرة	حكمة العامة العسيرة

أقول : بعد ما تقدم من الشاء على الله والصلاة على رسوله فاعلم واجزم بأن أصل الرسم ثبت وصح عن أصحاب رسول الله ذوى النهى والعلم - والنهى جمع نهية وهي العقل - والرسم في اللغة الأثر والمراد به هنا مرسوم القرآن - وأصل الرسم ما يعتمد في كفياته عليه ويرجع عند اختلاف المقادير إليه - وقوله جمعه في الصحف إلى آخره كالدليل على دعوى ثبوت الرسم عن الصحابة . أبان به أنهم لم يقصروا في إثبات رسمه كما لم يقصروا في جمعه - وقد

جميعه (١) أولا أبو بكر الصديق بإشارة عمر وباشر ذلك زيد بن ثابت رضوان الله عليهم (وسببه) وقعة اليمامة وقتال مسيلية واستشهد كثير من قراء المسلمين — وظلت الصحف بعد جمعه عند أبي بكر ثم انتقلت إلى عمر ثم إلى حفصه رضي الله عنهم . ثم أمر عثمان رضي الله عنه بجمعه مرة أخرى فنسخ في المصاحف التي وجه بها إلى الأمصار — وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع على الخلاف والمشهور أنها ستة (وسبب) جمع عثمان له الاختلاف في قراءاته — وقد قال حذيفة بن اليمان حين قدم على عثمان إنى سمعت الناس يختلفوا في القرآن حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بنسخ مصحف أبي بكر في مصحف واحد — وقال للقرشين منهم إن اختلفتم في شيء فاكتبوه بلفظ قريش فإنما نزل (أى) معظمه بلفظ قريش (وتلخص) من ذلك .

(أولا) أن القرآن كان في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه محفوظاً في الصدور مكتوباً في الرقاع (٢) والعصب (٣) واللخاف (٤) غير مجموع ولا مرتب السور .

(ثانياً) جمع القرآن في عهد أبي بكر معناه ترتيب آيات كل سورة على حدة ، وإن ظلت السور بعد ذلك مفرقة لم يرتب بعضها إثر بعض .

(١) وقيل جمع أولاً في عهد الرسول والصحيح ما ذكرنا وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

لم يجمع القرآن في مجلده	على الصحيح في حياة أحد
للأمن فيه من خلاف يفتشاً	وخيفة النسخ برحى يطراً
وكان يكتب على الأكتاف	وقطع الأدم واللخاف
وبعد إغراض النبي فالأحق	أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور	بعده لإشارة إليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين	فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات	مخرجا بأفصح اللغات

(٢) الرقاع جمع رقعة بالضم وهي القطعة من الجلد .

(٣) العصب جمع عسيب وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة مزال خوصها .

(٤) اللخاف ككتاب جمع لفحة بالكسر وهي حجارة بيض رقاق .

(ثالثاً) جمع عثمان له : معناه ترتيب سورة ونسخه من الصحف في مصحف واحد جامع لكل آياته وسوره على الترتيب الذي نقرأه به ونشاهده اليوم . فالفرق إذا بين الصحف والمصاحف أن الصحف هي ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور والمصحف هو ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها ثم قال :

فينبغي لأجل ذا أن تقتنى	مرسوم ما أصله في المصنف
ونقتدى بفعله وما رأى	في جعله لمن يخط ملجأ
وجاء آثار في الاقتداء	بصحة الفردوى العلاء
منه ما ورد في نص الخبر	لدى أبي بكر الرضى وعمر
وخبر جاء على العموم	وهو أصح كالتجوم

أقول : إذا علمت ما تقدم فينبغي ويطلب أن تتبع الرسوم التي جعله عثمان رضى الله عنه أصلاً يرجع إليه عند كتابة المصاحف وأن تقتدى به وبالصحابة فيما فعلوا خصوصاً أبا بكر وعمر للآثار التي منها أصح كالتجوم بأيم اقتديتم اهتديتم واقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ثم قال :

ومالك حض على الإتيان	لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل أن يحدثنا	في الأمهات فقط ما قد أحدثنا
وإنما رآه للصبيان	في الصحف والألواح للبيان
والأمهات ملجأ للناس	فنع فقط للالتباس

أقول : يشير بقوله ومالك إلى آخره للاستدلال على وجوب اقتفاء ما فعله عثمان والصحابة برسوم المصاحف وأن مالك بن أنس حث على اتباع رسومها ونهى عن الابتداع فيها ومنع السائل الذي سأله من أن يحدث في الأمهات وهي المصاحف الكاملة ذلك فقط الذي حدث في حصر السائل لأن الأمهات ملجأ ومقصد للناس يرجعون إليها والنقط يحدث فيها اللبس والخفاء وإنما جوزه مالك في الصحف والألواح التي يكتبها الصبيان والمتعلمون ولو كبراً للتسهيل عليهم ثم قال :

ووضع الناس عليه كتباً	كل يبين عنه كيف كتبها
أجلها فاعلم كتاب المقنع	فقد أتى فيه بنص مقنع
والشاطبي جاء في العقيلة	به وزاد أحرفاً قليلة

وذكر الشيخ أبو داوداً رسماً بتحويل له مزيداً
 لجئت في ذاك بهذا الرجز لخصت منهن بلفظ موجز
 وفق قراءة أبي رويم المدنى ابن أبى نعيم
 حسبما اشتهر في البلاد بمغرب الحاضر وباد
 وربما ذكرت بعض أحرف عما تضمن كتاب المنصف
 لأن ما نقله مروى من ابن لب وهو القيسى
 وشيخه مؤمن جليل وهو الذى ضمن إذ يقول
 حدثني عن شيخه المفسر ذى العلم بالتحويل والاحكام

أقول : في سياق هذه الآيات دلالة على تعظيم فن الرسم وعناية المسلمين به وقد ألف العلماء فيه كتابين فيها كيف كتبت تلك الرسوم من حذف وإثبات ونقص وزيادة ، وقطع ووصل ونحو ذلك - أجلبها وأعظمها كتاب المقنع الإمام أبي عمرو الداني ^(١) وكتاب العقيلة الذى نظم فيه الشاطبي ^(٢) كتاب المقنع وزاد . عليه أحرفاً قليلة ، وكتاب التحويل

(١) هو أبو عمرو الداني القرطبي المولود في سنة ٣٧١ هـ سكن دانية ونسب إليها وتوفى بها منتصف شوال سنة ٤٤٤ هـ وكان حسن الخط جيد الضبط ليس في عصره من يضاهيه حفظاً وتحقيقاً قال عن نفسه ما رأيت شيئاً إلا كتبت ولا كتبت إلا حفظته ولا حفظته فلسيته . ألف مائة وثلاثين مؤلفاً في علم القرآن منها أحد عشر مؤلفاً في فن الرسم أصغرها كتاب المقنع .

(٢) هو الإمام أبو محمد قاسم بن فيحة الشاطبي ولد سنة ٥٣٨ هـ ودخل مصر سنة ٥٧٢ هـ وتوفى بها سنة ٥٩٠ هـ كان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً مبرزاً في الحديث إذا قرئ عليه البخارى ومسلم والموطأ صححت الفسخ من حفظه له تأليف كشجرة في القراءات والفواصل والرسم منها كتاب الشاطبية والعقيلة الذى نظم فيه كتاب المقنع الداني وزاد عليه أحرفاً قليلة . وناظمة الزهر في علم الفواصل .

لابي داود^(١) زاد فيه على ما في المقنع . وقد لحص الناظم اجاء فيهن بلفظ وجيز على وفق قراءة أبي رويم نافع^(٢) بن أبي نعيم اللدني - ولذا لم يذكر حذف الياء من يقضى الحق بالانعام لانه يقرأ ما يقص الحق . وقد ذكر الناظم اثني عشر موضعاً من كتاب المنصف للبلسي^(٣) وذلك إما لانفراد مؤلفه بها وإما لاشتهارها في زمنه دون بقية ما انفرد به ثم قال :

جعلته مفصلاً مبوباً لجاء مع تحصيله مقرباً
وحذفه جئت به مرتباً لأن يكون البحث فيه أقرباً

أقول : من قوله جعلته مفصلاً مبوباً إلى قوله لأجل ما خص من البيان شروع في بيان اصطلاح الناظم في هذا الرجز وأنه جعل تراجمه ذات فصول وأبواب ليكون أقرب إلى الذهن عند التحصيل ويذكر تراجمه إما صراحة كقوله - باب اتفاقهم والاضطراب .

وأما ضمنا كقولنا : القول فيما سلبوه الياء وكقوله : وهاك واوا سقطت في الرسم وقوله : وحذفه جئت به مرتباً يحتمل أمرين (أحدهما) أن حذف الالفاظ جاء مرتباً من أول القرآن إلى آخره في ستة تراجم ليكون أقرب إلى معرفتها (وثانيهما) أنه جاء بحذفه مرتباً

(١) هو الإمام أبو داود سليمان بن نجاج مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله ~~سكن~~ دانية ، وأخذ عن أبي عمرو وأكثر من الأخذ عنه وكان عالماً بالقراءات ورواياتنا ضابطاً لها ولد سنة ٤١٣ هـ وتوفي ببلسية في رمضان سنة ٤٩٦ هـ وله تأليف كثيرة في فنون القرآن أشهرها كتاب التنزيل في الرسم وله كتاب التبيين أكبر من التنزيل .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة أحد القراء السبعة ولد سنة ٧٠ هـ وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ كان إماماً في علم القرآن والعربية انتهت إليه رئاسة الأقرام بالمدينة بعد شيخه أبي جعفر . وأم الناس في الصلاة بالمسجد النبوي ستين سنة وقرأ على سبعين من التابعين وقرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن وهو غير نافع الذي في رواية مالك عن بن عمر .

(٣) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد المرازى الأندلسي البلسي صاحب كتاب المنصف الذي نظم فيه ما أخذه عن أستاذه ابن لب القيسي وشيخه الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد اللغاني من طبقة أبي داود وقد روى عن أبي عمر والداني وأبي محمد مكي .

خذكر حذف الالفات أولا ثم الياءات ثم الواوات ثم اللامات - ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلته . ثم قال :

وفي الذي كرر منه اكتفى بذكر ما جله أولا من أحرف
منوعا يكون أو متحدا وغير ذا جئت به مقيدا

أقول : من جملة اصطلاح الناظم الاكتفاء بذكر الحرف الاول مما جاء مكرراً من
الكلمات القرآنية متنوعا كان أو متحدا وبجى وبغير ذلك مقيدا (ولإيضاح) ذلك أن الكلمات
القرآنية إما أن تكون مضطردة الحذف أو غير مضطردة الحذف فإن كانت مضطردة
الحذف اقتصر على ذكر حذف ما وقع أولا من الكلمات دون ما زاد على للموضع الاول
من نظائره لاتحاد الحكم في الجميع .

وعلم من ذلك : أن الحذف في ترجمة يعم ما فيها وما بعدها دون ما قبلها إلا أن وجد ما يدل
على تعميم الحكم كأن يعلق الحكم على ضابط كقوله وقبل تعريف وبعد لام : وكقوله
حورزن فعال وفاعل ثبت - والمراد بالتنوع ما زيد في أوله أو آخره على أصل الكلمة كأزواج
وأزواجهم والأزواج - وأبصار وأبصارهم والأبصار - والمراد بالمتحد ما جاء على صورة
واحدة في جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص كبأخضع وصلصال وغضبان ورمضان -
وإن لم تكن مطردة الحذف بأن حذفت في بعض المواضع دون بعض جاء بها مقيدة تميزها
عن غيرها والتقييد بأمور منها (المجاورة) بكلمة أو حرف فالاول كقوله إلا الذي مع
خلال قد ألف فإنه استثنى من حذف ألف ديار ما جاور منها خلال في قوله تعالى (لجاسوا
خلال الديار) لثبوت ألفه - وقوله في مبحث حذف الياء فاللام يؤت الله - إشارة إلى
أن الياء الواقعة موضع اللام من الكلمة تحذف من قوله تعالى (يؤت الله المؤمنين) وهي مقيدة
بمجاورتها لفظ الجلالة للإشارة إلى أن ما لم يجاور لفظ الجلالة لا تحذف ياءه . والثاني كقوله
لابن نجاح خاشعاً والغفار فقيد الغفار بأل ليخرج غفاراً في نوح اثبوت ألفه ومنها التثنية
بالسورة كقوله والحذف في الانفال في الميعاد ليخرج نظيره في يواقى السور وكقوله في مبحث
حذف الياء - مع يأت يهود ليخرج ما في غيرها نحو فإن الله يأتي بالشمس من المشرق .
اثبوت يائه . ومنها غير ذلك مما يتوقف عليه إن شاء الله تعالى - ثم قال :

وكل ما قد ذكره أذكر من اتفاق أو خلاف أثروا
والحكم مطلقاً به إليهم أشير في أحكام ما قد رسموا

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن يذكر كل ما ذكره الداني والشاطبي وأبو داود من أحكام الرسم بما أنفقت عليه واختلفت فيه المصاحف على وفق قراءة نافع ولا يذكر ما ضعفوه أو عللوا به غالباً . ومن اصطلاحه كذلك أنه إذا أطلق الحكم دل على اتفاق هؤلاء الثلاثة في حكم الالفاظ التي ذكروا رسمها . والمراد بإطلاق الحكم أن لا يستدعن واحد فأكثر من شيوخ النقل المذكورين وذلك كقوله واحذف تفادوم يتامى وقوله لا خلاف بين الأمة وقوله والجميع الحذف في الرحمن لخلو نحوه هذه الأمثلة من إسناد الحكم لواحد فأكثر من شيوخ النقل - وليس إطلاق الحكم عند الشيوخ مختصاً بحذف الالفاظ بل يجرى ذلك الإطلاق مراداً به شيوخ النقل في جميع الأبواب . وهذا بخلاف اصطلاحه في ذكر ما كرر من الحرف الأول وأنه خاص بالحذف لتبادر عود ضمير منه على الحذف في قوله (وفي الذي كرر منه أكثني) . - وضمير ذكره يعود على شيوخ النقل الثلاثة دون النفسى وإلا لزم ذكر جميع ما ذكره النفسى في النصف وهو مناف لقوله وربما ذكرت بعض أحرف ويؤيد ذلك أن الناظم أطلق الخلاف في قوله (لكنا قل سبحانه فيه اختلافاً) وليس لصاحب النصف حكم فيه .

ثم قال :

وكل ما جاء بلفظ عنهما فان نجا مع دان رسماً
وأذكر التي بين انفردا لدى العقيلة على ما وردا .

أقول : من اصطلاح الناظم أيضاً أن كل حكم ذكره مصاحباً لفظ عنهما ولم يتقدم ما يصح عود ضمير عنهما إليه فإياه به اتفاق الشيخين على ذلك الحكم كقوله (والحذف عنهما بأكالونا) وقوله (وعنهما روخات قل والجئات) فإن تقدم ما يصح عود الضمير في عنهما إليه كقوله (والأولان عنهما قد سكتا) كان الضمير لما يعود عليه وهو الأولان - أما ضمير عنه فهو لاني داود غالباً ولم يبقه الناظم عليه لأنه لم يضمه لاني داود إلا بعد ذكر مرجعه بخلاف ذكر ضمير عنهما فإنه يضمه للشيخين من غير تقدم ما يعود عليه الضمير كما علبت - واستلزم قوله (والشاطبي جاء في العقيلة به - البيت) أن كل حكم ذكر عن الداني وحده أو عنه مع أبي داود فسببه ذلك الحكم إلى الشاطبي - كما يستلزم إسناد حكم إلى العقيلة انفراد الشاطبي به إلا أن ينص على اندراج غيره معه كقوله (ومن عقيلة وتذليل وعي) وقد زاد صاحب العقيلة على ما في المتن أحرفاً قليلة كما أشار إليه وهي على ما قيل ستة مواضع ثم قال :

وكل ما لواحد نسب فغيره سكت إن سكت
وإن أتى بعكسه ذكرته على الذي من نصه وجدته

لأجل ما خص من البيان سميت بمورد الظمان
ملتمساً في كل ما أروم عون الإله فهو الكريم

أقول : ومن اصطلاح الناظم أن كل حكم في أي باب نسبة لأحد الشيخين وسكت عن نسبته إلى الشيخ الآخر فالشيخ الآخر ما كتبه عنه وليس له فيه حكم كقوله (والحذف في المقنع في ضعافا - وعن أبي داود بما أضعافا) فقد سكت عن حكم ضعافا لأن داود لسكوت أبي داود وعدم ورود نص عنه فيه فإن كان للشيخ الآخر حكم يخالف الحكم الذي ذكره الناظم عن الشيخ الأول ذكره الناظم بنصه الذي وجدته عنه سواء أكان ذلك الحكم مقابلاً للحكم الأول بأى وجه كانت المقابلة أم لم يكن مقابلاً له فالأول كحذف ألف نخصات لأبي عمرو لدخوله في ضابط جمع المؤنث السالم وإثباته لأبي داود . والحكمان متقابلان بالحذف والإثبات ، والثاني كقوله (ومقع قرأنا أولى يوسف - وزخرف ولسليمان أحذف) فليس بين الحكمين تقابل بالحذف والإثبات وإنما للتقابل بينهما بوجه ما وهو العموم والخصوص فإن أبا داود يعمم الحذف في ألف قرآن حيث وقع والداني يخصصه بأولى يوسف والزخرف (وانظر) على هذا : إذا سكت أحد الشيخين عن الحكم في رسم كلمة وذكره الآخر وأريد رسمها عند من سكت عنه كرسم (ضعافا وفلانا) لأبي داود (وقرآن) بالحجر للداني فهل يرجع في ذلك إلى الأصل وهو الإثبات الذي هو مقتضى القواعد والقياس ؟ أو يصار إلى الحذف فيها لنص الداني على الحذف في ضعافا واللساني في فلانا وأبى داود في قرآن حيث وقع - الأول في ذلك والآخر ط اتباع ما نص عليه في رسمها لأن زيادة العدل مقبولة - وغاية ما يؤدي إليه التأنق بين مذهبي في الرسم لو كتب مصنف أوجزه منه وهو لا مانع منه فيما أظن والله تعالى أعلم ، وقوله لأجل ما خص من البيان - البيتين تعليل لتسميته بمورد الظمان في حالة التماسه من الله العون فهو الكريم الجواد باتمام ما إليه قصد - هذا وأذكر قبل المقصود كلمة موجزة :

أعلم أن الرسم : بمعنى المرسوم في اللغة الأثر فهو مصدر أريد به اسم للمفعول - ويرادفه الخط وهو في اللغة الطريقة المستطيلة في الشيء وجهه أخطاط وخطوط ويرادفه كذلك الكتب بالقلم ومنه قول امرئ القيس :

لمن طلل أبصرته فشجاني كقط زبور في عيب يمان

وهو ثلاثة أنواع قياسي وهو الأصل . وهو وضي . واصطلاحى . فالقياسى على ما عرفة ابن الحاجب في الشافعية والسيد في التعريفات هو تصوير اللفظ بحروف هجائه وزاد بعضهم

كالسيوطي^(١) غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه . وقد أشار إلى ذلك في الفيته بقوله :

الحظ لفظه بأحرف هجائه إن تبدى أو وقف

ومعناه أن الحظ تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المتطوق به في ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فإنه يقتصر فيها على أول الكلمة نحو - ن ، ص ، ق - والقياس أن تكتب هكذا - نون - صاد - قاف - ولكمهم اقتصروا على أوائلها فخالفت بذلك النطق وكذا الحروف المفتحة بها في أوائل السور لأنهم أرادوا وضع أشكال لها تميزاً لها لأنها أسماء مدلولاتها أشكال خطية فلفظ قاف يدل على شكلها هكذا - ق - وعلى هذا رسم أنازيد بألفيته إن وأولياؤه إلا بدون ياء أو واو .

وكذا لا ترسم نون ما تون غير منصوب بشرط أن لا يكون المنصوب مقصوراً ولا مختوما بتاء تأنيدي نحو هدى ورحمة ولا آخره همزة قبلها ألف كاء ودعاء وغير نون إذا ونون للتوكيد الخفيفة كما لا تحذف همزة الوصل من نحو (محمد رسول الله) قلت : وهذه الزيادة جئ بها لمجرد البيان ولا يرد على التعريف رسم ال في نحو الصائمين والصائمات لأنها وإن لم توجد لفظاً فهي موجودة هجاء وكذلك لا ينتقض نحو أنبيهم لأنها تصور بحسب هجائها هكذا (أنبيهم) بألف ونون وباء الخ لا (أنبيهم) بحسب لفظها بألف وميم وباء الخ وعلى هذا فالمراد بحروف هجائه ذوات الحروف من حيث هي بغض النظر عما يعرض لها من صفة الانقلاب والادغام والاختفاء . والعروضي تصوير اللفظ بتقطيع عروضه - (والاصطلاحى) وهو المعروف بالعثماني - لم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي (وموضوعه) حروف المصاحف من حيث ما يعرض لها من الحذف والإثبات والزيادة والنقص والفصل والوصل ونحو ذلك (وأوضحه) الصحابة رضوان الله عليهم لحكم وأسرار تشهد لهم بالفضل والفخار في هذا المضمار ولا التفات لما ذكره بعضهم كابن خلدون من رميه الصحابة بعدم معرفتهم وإجادتهم لفن الرسم (واستمداده) من إجماع الصحابة واتفاقهم على تلك الرسوم (ونسبته) إلى بقية العلوم أنه من أشرفها لتعلقه بالقرآن الكريم (وحكمه) الوجوب الكفائي (وفائدته) أمور من

(١) في الجمع . وما أشار به في الفيته إنما يستفاد منه قيد الابتداء به والوقف عليه دون تعرضه لأسماء الحروف الهجائية .

أهمها تمييز ماوافق رسم المصحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد^(١) . وتكاد تنحصر مخالفة الرسم الاصطلاحي لقواعد الرسم القياسي في الحذف والاثبات والزيادة والبدل والهدنة والفصل والوصل - وما فيه قراءتان فكتب بإحداهما .

(واعلم) بأن جل من كتب في فن الرسم إنما يتعرضون للمجاه مخالفا للرسم القياسي أما ما جاء موافقاً له فلا يتعرضون له غالباً - وبعد أن بين اصطلاحه شرع يتكلم على المقصود من هذا الرجز فقال :

باب اتفاقهم والاضطراب - في الحذف من فاتحة الكتاب

أقول : هذا باب في بيان اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم في الحذف من فاتحة الكتاب بما في ذلك البسملة لدخولها في الترجمة^(٢) - والحذف الإحقاط والإزالة - والذي يحذف من حروف الهجاء خمسة يكثر الحذف في ثلاثة منها وهي الألف والواو والياء المديتان ويقل في الثون واللام - والحذف الواقع في المصاحف على ثلاثة أقسام : (الأول) حذف إشارة - وهو ما أشير به لبعض القراءات كحذف ألف واعدنا إشارة لقراءة الحذف . (الثاني) حذف اختصار - وهو ما لا يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف العالمين - وذريات من جموع السلامة (الثالث) حذف اقتصار - وهو ما يختص بكلمة دون نظائرها كحذف ألف الميعاد في الأنفال والكافر في الرعد دون غيرهما^(٣) .

(١) قال الامام أحمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف . ونقله الجعبري عن الأئمة الأربعة - وعلى هذا فكل قراءة تخالف رسم المصاحف العثمانية لا تقبل ولا يقرأ بها وإن جاءت ظاهرة الوجه في العربية لمخالفة رسم المصاحف فإن كانت المخالفة من النوع المغتفر كقراءة الرباع بالجمع وهي مرسومة بالحذف فلا مانع منه وموافقة القراءة لخط المصحف ولو قد قديراً أحد أركان ثلاثة في قبول القراءات الثاني موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً الثالث التوازن وقد أجمعوا على تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه وكل رسومها موافق للرسم القياسي إلا أشياء خرجت عن ذلك عرفت الحكمة في بعضها وغاب هنا بعضها .

(٢) وعلى رأى المالكية والحنفية تدخل في الترجمة للازمتها لها تلاوة .

(٣) وقد يجمع أحد القسمين الآخر كحذف ألف واعدنا فإنه كما يصدق عليه أنه حذف إشارة يصدق عليه أنه حذف اختصار وعلى الجملة فالترسمية اصطلاحية إذ لا بد في كون الكل اختصاراً .

(وضابط) ذلك أن ما وقع فيه الحذف إن اختلفت فيه القراءات ولو شاذة لحذف لإشارة وإن لم تختلف فيه القراءات فإن وقع الحذف فيه وفي نظائره لحذف اختصار وإن وقع فيه دون نظائره لحذف اقتصار . قال :

والجميع الحذف في الرحمن حيث أتى في جملة القرآن
كذلك لاخلاف بين الأمة في الحذف في اسم الله والله
لكثرة الدور والاستعمال على لسان لفظ وثال

أقول : تحذف ألف الرحمن حيث وقع . وأنه لاخلاف بين كتاب المصاحف في حذف ألف لفظ الجلالة الواقع بين اللام والهاء وكذا ألف اللهم حيث وقعا في القرآن وماؤه بعد الميم للسكت . وذكره لدفع توهم خروجه من اسم الجلالة بزيادة الميم فيه .

أقول : والمراد باسم الله اسم هو الله (١) لا كل اسم لله كالمهادي والباريء . وسيأتي حكم الألف الواقعة بين لامي الجلالة بقوله (وقبل تعريف وبعد لام) البيت . وهذا الحذف لكثرة دورانها على لسان التالين لها قرآنا والألفاظ بها غير قرآن وذلك يستلزم كثرة كتابتها (٢) قال :

وجاء أيضاً عنهم في التالين — وشبهه حيث أتى كالصادقين
ونحو ذريات مع آيات ومسلات وكنينات
من سالم الجمع الذي تكرروا ما لم يكن شديداً أو إن نبرا
ثبت ما شدد مما ذكرنا وفي الذي همز منه شهرا
والحذف في التالين في كليهما والحذف عن جل الرسوم فيهما

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف التالين وألف شبهه حيث أتى في جميع القرآن وأريد به شبهه نحو الصادقين ونحو ذريات وآيات ومسلات وكنينات من كل جمع سالم مذكر أو مؤنث سواء جاء على حقيقة كالأمثلة المتقدمة أم لا بما ألحق بالجمع نحو (بكل شيء عالمين - نحن الوارثون - وإنا له الحافظون) مما استعمل في جانب الله على جهة التعظيم ونحو (عرفات وأولات) - بشرطين (أربها) أن يتكرر . أي يكثر وقوعه في التفسير ثلاث مرات فأكثر (٣) وقوله

(١) فالإضافة بيانية .

(٢) هذا تعليل تبرع به الناظم .

(٣) على ما صححه اليب في حد الكثرة كالشيخين .

(الذي تكررا) لا يفي بهذا . لصديق التكرار على ما وقع مرتين ^(١) .

وقد جعل الناظم الحذف أصلا في العالمين وهو ملحق بالجمع وحمل الصادقين ونحوه وهو جمع عليه وجعله مشبها به في حذف ألفه - وسيأتي حكم ثلاثون وثمانين - كما سينص على باب آخذين وآمنين بقوله . وما يؤدي لاجتماع الصورتين (ثانيتها) أن لا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشران إذ مراد الناظم بالمشدد والمهموز من قسمي الجمع مذكرا أو مؤنثا في قوله (ما لم يكن شدد أو إن نبرا) ما كان الشد والهمز فيه مباشرا للألف على ما صرح به الشيوخ لا ما لم مباشر الألف أو تقدم عليها وذلك نحو الحواريون وربانيون وعاطثون ومالثون مما لم مباشر التشديد أو الهمز فيه الألف وعدم دخول نحو الحواريون في المشدد المثبت ألفه للنص على إنبات ألفه ثانياً بقوله (وفي الحواريين أثبتته ^(٢)) ويلزم مثله في الهمز لأنهما من باب واحد - ونحو الصادقين وذريات وآمنين مما تقدم التشديد والهمز فيه على الألف .

وعند دخول ما تقدم فيه الشد في المشدد فن تمثيلة بالصادقين وذريات الغير المشدد في قوله (وجاء أيضاً عنهم في العالمين) البيت ويلزم مثله في باب الهمز أيضاً لأنهما من باب واحد . وعلى هذا الحكم ما وقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر لا يخلو إما أن يقع في جمع مذكر أو في جمع مؤنث فإن وقع في جمع مذكر فإن بشر ألفه تشديد فالإنبات اتفاقاً نحو (وما هم بضارين) وإن بشر ألفه همز فالإنبات أشهر نحو (الإحاثيين - أوم قائلون) وذلك قوله (فثبت ما شدد بما ذكرنا) البيت أما التائبون والسائحون بالتوبة - وكذا والصائمين بالأحزاب فقد اقتصر فيها أبو داود على الحذف حلالا على نظائرها المجاورة ^(٣) لها

(١) وأجيب بأنه شرط أغلبي كما سينص آخر الباب بقوله (وليس ما اشترط من تكرار) البيت .

(٢) ولو كان داخلا ما احتجج إلى النص عليه ثانياً .

(٣) اعلم أن للحذف والإنبات مرجحات فينفرد الإنبات بالترجيح لإصالة لكن حيث لا مرجع للحذف وينفرد الحذف بالترجيح إذا كان فيه إشارة إلى قراءة بالحذف لكن حيث لانص على الإنبات أو أرجحيته ، ويشتركان مما بالنص على رجحان أحدهما - والحمل على النظائر والمجاور - واقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف - وكونه في المصاحف المدنية عند اختلاف غيرها - وكونه في أكثر المصاحف - وكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافا - ونص شيخ على حكم في كلة اقتضى ضابط غيره خلافا - ونص أحد الشيخين على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذي يقتضي خلافا - وأمل هذا واقع أعلم كان يختلفا في حكم ثم يختار أحدهما أحد وجهي الخلاف . وليحرر وقد تجرى هذه المرجحات في غير باب الحذف .

ولم يستثنها الناطم من الحكم أما ما لم يباشر الله تشديد كالحوارين قبل الإثبات لقوله الآتي (وفي الحوارين أثبت) وليس بداخل في الترجمة إذ لو دخل لا احتجج إلى النص عليه ثانياً ومثله ماثون كما حلت . وإن وقع في جمع مؤنث باشر الله تشديد أو همز فالحذف بين حذف ألفه وإثباته وأكثر المصاحف على الحذف نحو والصادقات (١) صفاً — وذلك قوله (والخلف في التأييد في كليهما) وليس منه مرضات وثقة وأموات وأصوات (٢) ، وسينص على كلمات من هذا الجمع في بعضها خلاف كاسينص على حكمينات (٣) وعلى حكم جمع المؤنث في الآتين قال:

وجاء في الحرفين نحو الصادقات والصالحات الصابرات القاتنات
وبعضهم أثبت فيها الأولاً وفيهما الحذف كثيراً نقلاً

أقول : جاء الحذف في التي جمع المؤنث في الحرفين نحو والصادقات والصالحات والصابرات والقاتنات — وبعض كتاب المصاحف أثبت فيها الألف الأولى ولكن الحذف هو الكثير المنقول فيها — ويدخل فيه ما صاحب ألفه الثانية اللام نحو رسالات وجماليات وما ألفه الأولى أصلية نحو خالات ومقاربات (٤) .

قال وأثبت التنزيل أولى بإثبات رسالة العقود قل ورأسيات
رجح ثبته وبأسفقات وفي الحوارين مع نحات
أثبت وجاء ربانيون هـ بحذف مع ربانيين

أقول : بعد أن ذكر الناطم أنواعاً من جمع السلامة بما تحذف ألفه بالاتفاق وأنواعاً مما تحذف ألفه بالخلاف شرع في استثناء ما خرج عن ذلك الحكم فأخبر أن أبا داود نقل في كتابه التنزيل إثبات الألف الأولى من يابسات في موضع يوسف والالف الأولى من رسالاته في قوله تعالى « بلغت رسالته » بالعقود وقيد بالعقود لإخراج ما وقع في غيرها نحو (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالانعام لحذف ألفه الأولى ونقل الخلاف في أول رأسيات في سبأ وأولى بأسفقات في ق والأرجح فيها الإثبات عنده ، وذلك قوله (رجح ثبته وبأسفقات) .

(١) لم يقع في القرآن جمع مؤنث بألف واحدة همز أو شدة ما بعد ألفه .

(٢) لأن الأولين مفردان والآخرين جمعا تمكيد .

(٣) دخل في الجمع ما ألفه مبدلة من همزة نحو مستأنسيق ويلزمه حذف صورة الهمز

ولذا لم يستثنه في باب الهمز .

(٤) والأصل خولات بفتح الواو ومغورات بسكون الغين وفتح الواو تحركت الواو

واقترع ما قبلها بحسب الأصل في خولات وبحسب حالتها الآن في مغورات فقلت ألفاً .

ولا خلاف في حذف الألف الثانية من الكلمات الأربع - وجاء عنه إثبات ألف الحوارين نحو (قال الحواريون) بآل عمران والصف (وإذا أوحيت إلى الحوارين) بالعقود وألف وبانيين في (والربانيون والأحيار) بالعقود (كونوا ربانيين) بآل عمران وكذا ألف نخصات في (أيام نخصات) بفصلت وقوله (رمتا) على قراءة من أفرد لضرورة النظم قال :

ثم بنات في ثلاث كلمات في النحل والأنعام مع له البنات
وفي صراط خلفه وسورات

أقول : جاء حذف ألف بنات عن أبي داود في ثلاث كلمات الأولى (ويجمعون لله البنات) بالنحل الثانية (وبنات بغير علم) بالأنعام الثالثة (أم له البنات) بالطور وقيد الأولين بسورتها والثالثة بمجاورة له لإخراج غيرها لثبوت ألفه نحو (ما لنا في بناتك من حق - هؤلاء بناتي - أربك البنات) وقد أجروا إثبات في (فانفروا إثبات) مجرى بنات الثابت الألف فيكون مثله في ثبوت الألف . وجاء عنه الخلاف في ألف صراط^(١) وسورات حيث وقعا وكيف جاءا نحو (اهدنا الصراط المستقيم - صراط الله - من سوماتهما - يورى سوماتكم) وذكر صراط في الجوع لوقوعه في الفاتحة أو لمشاركته بعضها في حكم ألفها قال :

... ..
وعنها روضات اقل والجنات
وبيئات منه ثم فاكهين كيف أتى وفي انقطاع كاتبين

أقول : جاء الخلاف عن الشيخين أخذاً مما تقدم في قوله (خلفه في ألف روضات والجنات للقرن به) في قوله تعالى (في روضات الجنات) في شوري وألف بيئات في (فهم على بيئات منه) بقاطر وألف فاكهين كيف أتى بواو وهو (في شغل فاكهون) في يس أوياء وهو (ونعمة كانوا فيها فاكهين) بالدخا (فاكهين بما آتاهم ربهم) بالطور (اقبلوا فاكهين^(٢)) بالمطففين ، وألف كاتبين في (كراما كاتبين) بالانقطاع وقرنه الجنات بآل وبروضات دليل على تخصيص الخلاف به دون (في جنات مكرمون) ونحوه وقيد

(١) لم يتعرض الناظم لصاد الصراط وأنها كتبت كذلك في جميع المصاحف - حتى عند من قرأها بالسین أو الاشمام وذلك لموافقها قراءة نافع وقد ذكرها الشاطبي في العقيلة بقوله :
(بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصر) والعمل على الحذف في صراط وسوراتكم حيث وقعا وكيف جاءا .

(٢) عند من قرأ بالبد .

جاءت مجاورة منه لإخراج بنيك مقام إبراهيم ونحوه وقيد كل من يسير لإخراج (أنا 4
كانيون) ونحوه إذ لا يخلف في حذف ألفهن قال :

ومنع آيات السائلين وأثبت التنزيل أخرى وآخرين
أقول : جاء عن الثاني في المنع الخلاف أخذاً من قوله السابق أيضاً (خلفه) في حذف
إثبات الألف الثانية من آيات المجاور السائلين في يوسف . وجاء عن أبي داود في التنزيل
إثبات ألف كلمة داخرين الأخيرة في (سيدخلون جهنم داخرين) بغافر وقيد بأخرى لإخراج
غير الأخيرة نحو (سجدوا لله وهم داخرون) بالنحل (وكل أتوه داخرين) بالنمل لحذف ألفه وقوله
بآية على قراءة من أفرد⁽¹⁾ لضرورة النظم قال :

وبعد وأو عنها قد أثبتت لدى سموات بحرف فصلت
وحذفت قبل بلا اضطراب في كل موضع من الكتاب

أقول : جاء عنها إثبات الألف الواقعة بعد الواو في (فمضاهن سبع سموات) بفصلت
أما التي قبل الواو لحكمها الحذف من غير خلاف في كل القرآن بما في ذلك موضع فصلت :
وسبق حكم ألف سموات الثانية في غير فصلت ضمن حكم جمع المؤنث ذي الألفين فأغنى عن
إعادة ذكره لأنه إنما يذكر هنا ما خرج عن الاحتكام السابقة قال :

وأثبت آياتا الحرفان في يونس ثالثا وثانيا

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف آياتا الواقع بعد الياء في الموضع الثاني من سورة يونس
وهو (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون) وفي الموضع الثالث وهو (إذا لهم
مكر في آياتنا) وقيد بالإضافة إلى الضمير لإخراج ما أضيف إلى الظاهر فيها نحو (تلك آيات
الكتاب الحكيم) وقيد بالسورة لإخراج الواقع في غيرها نحو (والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا)
وقيد بالثاني والثالث لإخراج الأول فيها وهو (والذين هم عن آياتنا غافلون) والرابع وهو
(وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا) والخامس وهو (إلى فرعون وملأه بآياتنا) والسادس وهو
(وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون) لحذف ألفهن ومراده بالحرفان الكلمتان مجازاً
عن إطلاق الجزء وإرادة الكل قال :

والحذف عنهما بأ كالون وعن أبي داود فعالون
كيف أتى ووزن فعالين كلا وعنه ثبت جبارين

(1) وهو المسكي .

أقول : اتفق النسخان على حذف ألف أكلون في (أكلون السبع) بالمعقود وأطلق أبو داود الحذف في ألف كل جمع مذكر على وزن (فعالون) حيث أتى نحو (قوامون على النساء - سماعون للكذب - طوافون عليكم) وكذا جميع ما كان على وزن (فعالين) نحو (كونوا قوامين لله - إنه كان الأروابين غفورا - إن الله يحب التوابين) إلا ألف جبارين في (إن فيها قوما جبارين) بالمائدة و (بطشتم جبارين) بالشعراء فبالإثبات عنده وذلك قوله (وعنه ثبعت جبارين) قال :

وعنه حذف خاطئون خاطئين بغير أولى يوسف وخاشئين

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف خاطئون في (لا يأكله إلا الخاطئون) بالخافة وألف خاطئين في (وإن كنا لخطائين - إنا كنا خاطئين) كلاهما في يوسف إلا أولى يوسف وهي (إنك كنت من الخطائين) لسكوت أبي داود عنها وألف خاشئين في (كونوا قردة خاشئين) في البقرة والأعراف واغفلوا حكم ألف (فالتون)^(١) كما قال في عمدة البيان (واغفلوا فالتون) قال :

ثم من المنقوص والصابونا ومثله الصابين مع طاغينا
وفوق صاد قد أتت غارنا ومثله الحرفان من راعونا
وعنه والداني في طاغونا ثبت

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف الجمع المنقوص^(٢) في الصابون والصابين من (والصابون والنصارى) بالمائدة (والنصارى والصابين) بالبقرة (والصابين والنصارى) بالحج . وفي طاغين من (بل كنتم قوما طاغين) بالصافات (إنا كنا طاغين) في (هذا وإن للطاغين) في ص - وفي غاوين فيما فوق سورة ص في (فأغويتنا كم إنا كنا غاوين) بالصافات وهو المراد بقوله وفوق ص : وتقييده غاوين بما فوق ص لخراج ما تقدم عليها وهو (إلامن تبعك من الغاوين) بالحجر (وبرزت الجمع للغاوين - م والغاوين - يتبعهم الغاوين) ثلاثها بالشعراء - وقد ذكر أبو داود الحذف في موضع الصافات وسكت عما سواه فلم تدرج فيه - وكذا ألف راعون في (لا مائاتهم وعهدم راعون) بالمؤمنون والمعارج - وجاء الإثبات عنها في ألف طاغون من (بل هم قوم طاغون) بالذاريات والطور وذلك قوله (وعنه والداني) البيت - وسكت أبو داود عن حكم ماخرج عن المنصوص عليه من هذه الكلمات كما سكت عن

(١) والعمل فيه وفي الخطئين أولى يوسف على الإثبات .

(٢) وهو ما آخر مفردة ياء لازمة قبلها كسرة .

حكم ألف الجمع المختص في نحو السامون والمادون والعاثين والنايلين وسامون
والعائين^(١) قال :

... .. وما حذف منه النون
فمنه حذف بالقوة بالنية وصالح التحريم أيضاً يقتضيه

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف ثلاث كلمات من جمع المذكور محذوف النون بالإضافة
وهي بالقوة في (إلى أجل م بالقوة) بالأعراف وبالنية في (لم تكونوا بالنية) بالنحل
وصالح في (وصالح المؤمن) بالتحريم وإضافة صالح إلى التحريم لبيان وليست قيداً - وأما
اقتصار الناظم على الحذف في هذه الكلمات أن نحو (حاضري المسجد وظالمى أنفسهم ويتاركي
أهنتنا وجاملوه من المرسلين ولتاركوا آهنتنا وكاشفوا العذاب) بالإثبات^(٢) إلا ما سيأتي
له من حذف ملاقوا في قوله (وفي الملاقاة سوى التلاق) أما ما حذف نونه وكان شديداً
نحو برادى رزقيهم لحكمه الإثبات وكذا الميموز نحو لنا نقوا العذاب^(٣) قال :

والجميع النيات جاء بألف إذ سلبه الياء

أقول : اتفقوا على نقل إثبات ألف النيات حيث وقع وكيف جاء نحو (والذين حملوا
النيات) فأصابهم نيات ما كسبوا . ونكفر عنكم من سيئاتكم) وعلاوة بأنهم حذفوا منه الياء
التي هي صورة الهزرة لئلا يؤدي تركها إلى اجتماع صورتين فلو حذفوا الألف لتوالى حذفان
وهو اجابى بالكلمة قال :

وليس ما اشترط من تكرر	حتماً لحذفهم سوى المكرر
وإنما ذكرته اقتضاء	سنهم وبهم اقتضاء
فقد أتى الحذف بلفظ النافعين	على أفرادهم ولفظ النافعين
ومتشاكسون ثم الخالفين	والحامدون مثلاً وسافلين
وحسرات غمرات قريات	وحرف مطويات مع معقيات
أوردتها مولى المؤيد هشام	وهاهنا استوفيت في الجمع الكلام

أقول : ذكرناها أن شرط التكرار المتقدم في قوله : (من سالم الجمع الذي تكررا) ليس

(١) والعمل على الإثبات فيما سكت عنه أبو داود .

(٢) وعليه العمل .

(٣) إذ ليس واحد منهما من الثلاث كلمات التي جاء عنه فيها الحذف .

متحدتها بحيث إذا فقد حذف الحسم ، بل هو أغلى فقد جاء الحذف على كلمات وقعت منفردة غير متكررة : من ذلك في المذكر - الفاتحين والغافرين بالأعراف ، ومثما كسبون في الزمن والخالفين والحامدين بالتوبة . وساقطين في الدين . وفي المؤث حبرات بالبقرة . وقاطر وغمرات بالأنعام . ونجرات بالتوبة . ومعقات بالزهد . ومطويات بالزمر . وقد أوردتها أبو داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله هشام . وذكر كلياً آخر نحو واردون بالأنبياء . وكالحون بالمؤمنون . وخامدون في يس . وصدقاتهم بالنساء . ومتجاوزات ومثلات بالزهد . ومتبرجات بالنور . وكنا والذاريات . والمرسلات . والتازعات . والعاديات . وما عطف عليها ^(١) وذكر الداني أيضاً مما انفرد بالحذف عرفات ^(٢) وبنيات . وإنما ذكرها الناظم اتباعاً لطريقة من قبله ^(٣) وآخر حكم ثلاثون وثمانين ومن المنقوص المحذوف النون ملاقوا إلى ما يناسب كلا في ترجمته .

قال : القول فيما قد أتى في البقرة عن بعضهم وما لجميع ذكره

أقول : هذه الترجمة الثانية من تراجم الحذف ألفت ذكر فيها الحذف الواقع في سورة البقرة عن بعض كتاب المصاحف دون البعض الآخر لحيث بالإثبات عنده . والحذف الذي ذكره أي رسمه جميعهم . وذكر هذه الترجمة عقب ترجمة الفاتحة موافق لما اشترطه في ترتيب الحذف وهو أن لا يذكر في ترجمة ما تقدم عليها أو تأخر عنها لأن يذكر الألفاظ المحذوفة على نظام ترتيب القرآن قال :

وحذفوا ذلك ثم الإنهار وابن نجاح راعنا والابصار

أقول : اتفقوا على حذف ألف ذلك حيث وقع وكيف جاء نحو (ذلك الكتاب - قال كذلك - ذلكما على ربي - فذلك الذي لمنفى فيه - ذلكم أركي لكم) وألف الإنهار حيث وقع وكيف جاء نحو (تجرى من تحتها الأنهار - رواسي وأنهاراً) وحذف أبو داود ألف راعنا من (لا تقولوا راعنا) في البقرة (وراعنا يا) بالنساء وألف الابصار حيث وقع وكيف جاء نحو (وعلى أبصارهم غشاوة - لعبرة لأول الابصار - سما وأبصاراً وأفئدة)

(١) وهي فالحاملات وقرا . فالحجاريات يسرا . فالحقيمات أمرا . ومثلاً في المرسلات . . . والتازعات . والعاديات .

(٢) وفي بعض نسخة عرفات بالتين المعجمة .

(٣) والعمل في الكلمات المنفردة على الحذف .

ونص في التذييل على إثبات ألف النار وألف الانصار من غير خلاف بين المصاحف فيها
وهذان اللفظان من عشرة ألفاظ نصوا على إثبات ألفها حيث وقع وكيف جاءت وهي منظومة
في قول بعضهم :

وألف الساعة والعقاب وألف العذاب والحساب
وألف النار والجحيم وألف البيان والفتار
وألف النار مع الانصار ثبت في الخط لها الاخير

ولفظ (ذلك) مفرد فلا يدرج فيه . فذلك برهانا . ولاهذان خصمان وسيأتي حكمهما
قال :

وعنها الكتاب غير العجر والكهف في ثانيهما عن خبر
ومع لفظ أجل في الرد وأول التمسك تمام العدد

أقول : أخبر عن الشيخين ^(١) بحذف ألف كتاب حيث وقع وكيف جاء نحو
(كتاب أزلناه إليك — - إقرأ كتابك — تلك آيات الكتاب) واستثنى ^(٢) لها أربعة الألفاظ
جاءت بالإثبات (أولها) ثاني العجر وهو (ولها كتاب معلوم) خرج أولها وهو (تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين) (ثانيها) ثاني الكهف وهو (اتل ما أوحى إليك من كتاب
ربك) خرج أولها وهو (أنزل على عبده الكتاب) وثالثها وهو (ووضع الكتاب)
ورابعها وهو (مال هذا الكتاب) (ثالثها) ما اقترن بلفظ أجل في الرد وهو (لكل
أجل كتاب) خرج مالم يقترن به فيها وهو (المر تلك آيات الكتاب — والذين آتيناهم الكتاب
من عنده أم الكتاب — ومن عنده علم الكتاب) .

(١) نسب هذا الحكم إلى الشيخين ، وإن ذكره الشاطبي وصاحب المنصف لاستلزام
نسبة الحكم إلى الثاني في المنع نسبه إلى الشاطبي حيث قال : (والشاطبي جاء في العقيلة به) ،
والنسبة إلى المنصف تكون فيما انفرد به ، وإذا فلا حاجة إلى تكلف نسبة الحكم إلى الشيوخ
الأربعة ، وهكذا يقال في كل حكم ذكره الأربعة ونسب إلى الشيخين .

(٢) إذا استثنى الناظم من حكم أسنده لشيخ أو أكثر ، فتارة يستثنيه نص الشيخ فيه
على خلاف ذلك الحكم كما في هذين البيتين ، وتارة يستثنيه لسكوت ذلك الشيخ عنه كقوله
فيما تقدم (بغير أولى يوسف) حيث استثنى لابي داود حذف ألف خاطئين الموضع الاول
من يوسف لسكوته عنها .

وخرج كذلك ما اقترن بلفظ أجل في غير الرعد وهو حتى يبلغ الكتاب أجله (رابعا)
 أول الفل وهو ذلك آيات القرآن وكتاب مبین ، خرجت الأربعة التي بعده وهي ، اذهب
 . يمكني هنا . ألقى إلى كتاب كريم . عنده علم من الكتاب . واما من غائبة في السماء والارض
 إلا في كتاب مبین . قال :

واحذف تقادوم يتامى ودفاع كذا بتزيل فراشا ومتاع

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف تقادوم في « وإن يأتوك أسارى تقادوم » ، بالبقرة
 لاغير . وألف يتامى الأولى حيث وقع وكيف جاء نحو « وذى القرنى واليتامى » في يتامى
 النساء ، وسيأتى حكم ألفه الثانية في ترجمة (وهاك ما يأتى قد جاء) وألف دفاع في « ولولا
 دفاع الله » بالبقرة والصح ومثل ذلك ألف فراشا مكسور الفاء عن أبى داود في التزيل وهو
 « جعل لكم الأرض فراشا ، لاغيرها وليس منه كالفراش المبثوث » . وكذا تحذف ألف متاع
 حيث وقع نحو « ومتاع إلى حين » قال :

وعنها الصاعقة الأولى أنت وعن أبى داود حينما بدت

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف الصاعقة الموضع الأول في البقرة وهو « فأخذنكم
 الصاعقة وأتم نظرون » ، وعم أبو داود الحذف في ألفها حيث وقعت وكيف جاءت نحو
 « فأخذتهم الصاعقة بظلمهم » فأخذتهم الصاعقة وم ينظرون - صاعقة مثل صاعقة عاد
 ونمود ، قال :

مع الصواعق استطاعوا الألباب ثم الشياطين ديار أبواب
 إلا الذى مع خلال قد ألف فرسه قد استعب بالالف

أقول : وجاء عن أبى داود أيضاً حذف ألف الصواعق في « من الصواعق حذر الموت »
 بالبقرة « ویرسل الصواعق » بالرعد . وألف استطاعوا حيث وقع نحو « يردوكم عن دينكم
 إن استطاعوا » . وألف الألباب حيث وقع نحو « وليكن في القصص حياة يا أولى الألباب » .
 وألف الشياطين حيث وقع وكيف جاء نحو « واتبعوا ما تتلوا الشياطين - خلوا إلى شياطينهم -
 شياطين الإنس والجن » . وألف ديار المضاعف حيث وقع نحو « ولا تخرجون أنفسكم من
 دياركم » أما ما اقترن بألف ووقع مضافا إلى غيره وعهد اقترانه بخلال في قوله تعالى « فحاسوا
 خلال الديار » بالإسراء فقد استثناءه أبو داود وجوز فيه الإثبات والحذف واستعجب فيه

إثبات الألف ولا استدله في هذا الإثبات عن المصاحف^(١) وألف أبواب حيث وقع وكيف جاء نحو : وأتوا البيوت من أبوابها - مفتحة لهم الأبواب - وليوتهم أبواباً قال : والحذف عنهم في المساكن أتى - والحذف في ثاني العقود ثبتاً

أقول : اتفقوا على نقل حذف ألف المساكن عن كتاب المصاحف حيث وقع وكيف جاء سوى ثاني العقود نحو (وذى القربى واليتامى والمساكين - فدية طعام مساكين) واختلفوا على ألف مساكين ثاني العقود وهو (أو كفارة طعام مساكين)^(٢) أما الأول في العقود وهو (فكفارته إطعام عشرة مساكين) فبالحذف من غير خلاف^(٣) قال :

وحذف إداراتهم رهان حيث يخادعون والشیطان

أقول : اتفقوا على حذف الألف الأولى في (فإداراتهم فيها) وسيدكر حكم الثانية في باب المهر - وألف رهان في (فرمان مقبوضة) وألف يخادعون في (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم) بالقرة و (يخادعون الله وهو خادعهم) بالنساء : وسكت الناظم عن ألف وهو خادعهم - ولا يدخل في يخادعون . والراجع حذفه^(٤) - وألف الشيطان حيث وقع وكيف جاء نحو (فإزله الشيطان - وإن يدهون إلا شيطانا) قال :

كذب الشياطين بمقنع أثر في سالم أجمع وفي ذاك لفظ

أقول : ذكر أبو عمرو في المقنع لفظ الشياطين مع ما يحذف من جموع السلامة نحو المنافقين والمنافقين والكافرين ويقنع ذلك حذف ألفه وذكره في جموع السلامة فيه نظراً إلى ما جمع تكسيرة وقد ذكر مع جموع السلامة سهواً وحل هذا لا تحذف ألفه لعدم دخوله في قاعدة أجمع السالم . وقد ذكر الناظم فيما تقدم حذفه عن أبي داود . وذكر هنا مأخذ حذفه من كلام أبي عمرو في المقنع بقوله (كذب الشياطين) البيت واسم الإشارة يعود على لفظ الشيطان في البيت قبله قال :

(١) والعمل على الحذف فيما ذكر من هذه الالفاظ سوى الديار المقترن بخلال خيالاثبات . وقد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بأبواب لضرورة النظم ولظهور أن المختص بمجاورة خلال هو الديار لا أبواب .

(٢) والعمل على الحذف حملاً على النظائر ولكونه كذلك في المصاحف المدنية .

(٣) مرادهم بمساكين هنا جمع مذكر أما مساكن جمع تكسير فسيأتي في ترجمة (ما جاء

عن أعرافها لمريم) .

(٤) وعليه العمل .

وعنه أصحاب مع أسارى (١) ثم القيامة مع النصارى
أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف أصحاب حيث وقع وكيف جاء نحو (أولئك
أصحاب النار - مثل ذنوب أصحابهم) وألف أسارى في (وإن يأتوكم أسارى تقادوم) لا غيرها
وألف القيامة حيث وقع نحو (ويوم القيامة يردون - لا أقسم بيوم القيامة) - وألف
النصارى حيث وقع وكيف جاء نحو (والنصارى والصابئين - وقالوا كونوا هودا أو نصارى)
وسبق حكم ألف أسارى والنصارى الثانية قال :

وبعد نون مضمر أناكا حشوا كردنام وآيتنا كا

أقول : ذكرنا قاعدة جلية عن الشيخين وهي : يحذف كل ألف وقع وسطاً بعد نون ضمير
اتفاقاً نحو (وزدنام هدى - رائد آيتناك سبعا من المثاني - وآيتناه من لدنا علماً) وقوله حشوا -
أى ، وسطاً خرج ما وقع طرفاً لثبوت نحو (آمنا بالله - أطعنا الله وأطعنا الرسول) قال :

والأعجمية كنحو لقمان ونحو إسماعيل ونحو عمران

ونحو إبراهيم مع إسماعيل ثم هارون وفي إسرائيل

ثبت على المشهور لما سلبا من صورة الحمزة إذ كتبنا

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف الاسماء الأعجمية الواقعة في القرآن بشروط أربعة
(الأول) أن يكون الاسم علماً خرج نحو نمارق (الثاني) أن يزيد على ثلاثة أحرف خرج
نحو عاد (الثالث) أن تكون ألفه وسطاً خرج ما كانت ألفه طرفاً نحو موسى وعيسى (٢)
(الرابع) أن يكثر استعماله بأن يقع في القرآن في غير موضع ، ويكثر دهرانه على السنة العرب (٣)
خرج نحو جالوت وطالوت - وقد ذكر في هذه الآيات سبعة أسماء أعجمية ، اتفق على حذف
ألفها سوى إسرائيل فقد جاء عنها الخلاف في حذف ألفه والاشهر والإثبات - وعلل بأنه
وإن توفرت فيه شروط الحذف لكنه لما جرد من الياء التي هي صورة الحمزة فراراً من اجتماع
صورتين أثبت ألفه على المشهور وذلك قوله (لما سلبا من صورة الحمزة) ، البيت وتشهير

- (١) قرئ أسارى وأسرى والحذف هنا حذف إشارة ومثله كل ما كان فيه قراءتان
بالحذف والإثبات كريحان مقبوضة ورهن وتقادوم وتقدم فلا تغفل عن الضابط في ذلك .
- (٢) ونحو آدم وزكرياء لعدم وجود الحمزة رسماً في المصاحف فليست ألفها حشواً .
- (٣) أفاد قوله بعد (وما أتى وهو لا يستعمل) ، البيت الشرط الرابع نصاً والأول
استلزاماً ، إذ لا وجود لإسم أعجمي في القرآن كثير الاستعمال غير علم ، وأفاد بالأمثلة
الشرط الثاني والثالث .

الإثبات خاص بأبي عمرو واختار أبو داود فيه الحذف بل اقتصر عليه في (ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل ^(١)) قال :

وإنفاق أنبتوا داودا إذ كان أيضاً واوه مفقوداً
وما أنى وهو لا يستعمل فالف فيه جميعاً يجعل
كقوله سبحانه طالوتاً ياجوج ماجوج وفي جالوتاً

أقول : اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف داود مع توفر شروط الحذف - وعلى بأنه لما حذف منه إحدى واويه أنبتت ألفه حتى لا يجتمع فيه حذفان . وذلك قوله - إذ كان أيضاً واوه مفقوداً - وإنما اتفقوا على إثبات ألف داود ، واختلفوا في ألف إسرائيل مع اتحاد هذه الإثبات فيهما للنقل لفظ إسرائيل وتركيبه من إسرأ بمعنى عبد وإيل بمعنى الله ، ثم أخبر في البيت الثاني بإثبات ألف ما قبل استعماله منها نحو طالوت وجالوت وياجوج وماجوج ، وسكت الناظم عن إلياس والياسين لعدم ذكر الشيخين لهما ورجح في العمدة الإثبات في إلياس حيث قال :

والنص في إلياس فيه نظر وثبتت فيما رأيت أجدر

وقطع بعضهم بالحذف وتردد فيهما آخرون ^(٢) وذكر بعضهم بابل وحكمه الإثبات قال :

وعن خلاف قل في هاروتاً هامان قارون وفي ماروتاً
لكن بميكال اتفاقاً حذف مع أنها كلة ما استعملت
ولا خلاف بعد حرف الميم في الحذف من هامان في الرسوم

أقول : اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف هاروت وماروت وقارون وألف هامان الأولى ولا خلاف في حذف الثانية وذلك قوله (ولا خلاف بعد حرف الميم) البيت وفيه تقييد للإطلاق المتقدم في هامان - وخلاف بعض المصنفين في حذف ألف هذه الأسماء الأربعة قليل وتقليل الحذف فيها خاص بأبي عمرو وذكر أبو داود الخلاف فيها واختار الحذف ^(٣) ولما كانت القاعدة فيما تقدم تقتضي إثبات ألف ما قبل استعماله من الأسماء الأعجمية ، وكان ميكال محذوف الألف اتفاقاً مع أنه كلة أعجمية قل استعمالها ، ولم تأت إلا في موضع واحد من القرآن استدرك الناظم على ذلك بقوله (لكن بميكال اتفاقاً حذف) البيت - وعلى

(١) والعمل على إثبات ألفه حيث وقع .

(٢) والعمل فيهما على الإثبات .

(٣) والعمل على الإثبات .

ذلك بأنها استقلت بكثرة حروفها وتركيبها من ميكا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله تخففت ألفها وقوله (وهي كلمة ما استعملت) ليس نفيًا لمطلق استعمالها بل لكثرة استعمالها - قال :

وصالح وعالده وماك وفي سليمان أنت كذلك

أقول : لا خلاف أيضاً في حذف ألف صالح حيث وقع وكيف جاء نحو (من عمل صالحاً فلنفسه - وإلى ثمود أخام صالحاً - والعمل الصالح يرفعه) وألف عالده نحو (تدخله ناراً خالداً فيها) وألف مأك حيث وقع وكيف جاء نحو (مالك يوم الدين - ونادوا يا مالك - قل اللهم مالك الملك) وأطلق الناظم الحذف فشمّل ما وقع علماً وصفة كصالح وماك وما وقع صفة كخالده . وكذلك تحذف ألف سليمان حيث وقع من غير خلاف ^(١) ، وسكت الناظم كالشيخين من حكم صالحين وخالدين مثني صالح وخالده فيقيان على الأصل وهو الإثبات ^(٢) (أقول) قوله ، وماك يفيد حذف ألفها كيف وقعت عند الشاطبي أيضاً وهو مناف لظاهر العقيدة حيث اقتصر الحذف على الموضع الأول وهو مالك يوم الدين وليحرر .

وخلاصة ما ذكر في الاسماء الأعجمية : أنه ورد منها في القرآن واحد وهشرون اسماً كثر استعمال تسعة منها وهي : إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وداود وسليمان وإسرائيل وعمران ، وقل استعمال اثني عشر اسماً وهي : طالوت وجالوت وياجوج وماجوج وهاروت وماروت وقارون وهامان وميكائيل وإلياس وإلياسين وبابل - وهي بالنسبة لحذف الألف وإثباتها على ثلاثة أقسام - قسم اتفق على حذف ألفه وهو تسعة أسماء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وسليمان وعمران وميكائيل ^(٣) وهامان بالنسبة لآلئه الثانية التي بعد الميم ، أما الأولى التي قبلها ، فالحذف فيها قليل عند أبي عمرو وعطار عند أبي داود - وقسم اتفق على إثبات ألفه وهو خمسة أسماء داود وطالوت وجالوت وياجوج وماجوج - وقسم اختلفت المصاحف في ألفه بين الإثبات والحذف وهو سبعة أسماء إسرائيل وهاروت وماروت وقارون ، واختار أبو داود فيهن الحذف والأشهر عند النافى الإثبات فيها - والحق بين إلياس وإلياسين وبابل ^(٤)

(١) وفي ذكره من صالح وخالده وماك وهي عربية متتابعة لأبي عمرو ووجه مشاركتها في كثرة الاستعمال .

(٢) وعليه العمل وإن نص بعضهم على الحذف فيهما .

(٣) وقد رسموا في مكان الآف ياء ليحتمل القراءات .

(٤) والعمل على الحذف في إسرائيل وما عطف عليه وعلى الإثبات في إلياس وما عطف عليه .

قال :

طغيان أموات كذا لابن نجاح
أقول : جاء الحذف أخذاً من الترجمة السابقة عند أبي داود في ألف طغيان حيث وقع وكيف جاء نحو (طغيانا وكفرا - ونلزم في طغيانهم يسمهون) وألفه ثابتة عند الداني لاندراجه في قول التناظم (وذكر الداني وزن فعلان) . وألف أموات حيث وقع وكيف جاء نحو (وكنتم أمواتا فأحياكم - وما يستوى الأحياء ولا الأموات) .

قال :

وعنها في البحر خطف في الرياح
وسورة الكهف ونص الفرقان
وكذا إبراهيم عن سليمان
والبحر والشمس ونص المقنع
بالحذف في الثلاث عن تلعب
وجاء أولى الروم بالتنخيد
لابن نجاح ليس بالمأثور
وكل ما بقي منه فاحذف

أقول : وقع لفظ الرياح في القرآن في اثني عشر موضعاً اتفق^(١) الشيخان على نقل اختلاف المصاحف في ألف ثلاثة منها وهي (وأرسلنا الرياح لواقح) بالبحر (نلزمه الرياح) بالكهف (وهو الذي أرسل الرياح بشرا) بالفرقان . واختلفا في ثلاثة منها وهي (اشتدت به الرياح في يوم طاف) بإبراهيم (وتصريف الرياح والسحاب المسخر) بالبقرة المعبر عنها بالبحر لذكره فيها - (إن إيلها يسكن الرياح) في شوري فنقل أبو داود خلف المصاحف في حذف ألفها ونقل الداني الحذف فيها من غير خلاف - وخير أبو داود بين الإثبات والحذف في (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) موضع الروم الأول ولم يؤثر فيه شيء من المصاحف وانفرد أبو داود بالحذف في الخمسة الباقية وهي (يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) بالأعراف والنمل - (الله الذي يرسل الرياح) في ثاني الروم (والله الذي أرسل الرياح) بفاطر (وتصريفه الرياح) بالجاثية .

وخلاصة ما ذكر عنهما - الخلاف الداني في الثلاثة الأولى والحذف في الثلاثة بعدما -

(١) توم عبارة التناظم اختلافاً في هذه الثلاثة بمعنى أن الداني يثبتها وأبو داود يحذفها أو العكس وليس مراداً وإنما المراد أنهما نقلتا اختلاف المصاحف واتقيا على نقل هذه الخلاف فيها .

والحذف لابي داود في السبعة الاولى بما في ذلك موضع الروم الاول والحذف في الخمسة
بعضهما (١) وقوله (وكل ما بقى فاحذف) أى عن ابي داود .

ولفظ إحسان أتى في النصف

مع شعائر وجاء حذف ذين في نص تنزيل بغير الاولين

أقول : جاء عن البلنسى في النصف حذف ألف إحسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين
إحسانا وذى القربى) الموضع الاول في البقرة ونحو (وأداء إليه بإحسان — إن الله يأمر
بالعدل والإحسان) وألف شعائر حيث وقع نحو (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الموضع
الاول في البقرة ونحو (لا تحلوا شعائر الله) ونص أبو داود في التنزيل على الحذف فيهما
سوى موضعيهما الاولين فقد سكنت عنهما (٢) .

ولما كان تعميم صاحب النصف يفيد انفراده بالحذف في الموضعين الاولين ذكر ما انفرد
به جريا على اصطلاحه من أنه لا يذكر عن صاحب النصف إلا ما انفرد به . قال :

حيث أصابهم والبرهان تكالا الطاغوت ثم الإخوان

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أصابهم في (يجادلون أصابهم في آذانهم) وألف
برهان حيث وقع وكيف جاء نحو (هاتوا برهانكم — لا برهان له به) وسكت عن الألف
الاولى في متى برهان من (فذاتك برهاتان) والعمل على الحذف . وسيأتى حكم الثانية في
المتى . وألف تكالا المنون من (لجعلناها تكالا) بالبقرة (تكالا من الله) بالمائدة . ولا يدخل
فيه . أنكالا وجميعا ولا إنكال المضاف وهو (تكال الآخرة والاولى) وألفها ثابتة . وألف
الطاغوت حيث وقع نحو (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) وألف إخوان حيث وقع
وكيف جاء نحو (وإن تغالطوا فإخوانكم — فأصبحتم بنعمته إخوانا) .

قال :

إبائى حافظوا وباشروهن ثم تراضوا وتبشأشروهن

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف إبائى حيث وقع نحو (وإبائى فارهبون) وألف حافظوا
وباشروهن وتراضوا وتبشأشروهن في (حافظوا على الصلوات — فالآن باشروهن — إذا تراضوا

(١) والعمل على الحذف فيها حيث وقعت إلا موضع الروم الاول فعلى الإثبات إذ

لم يؤثر فيه الحذف ، والاجماع على قراءته بالجمع .

(٢) والعمل فيهما على الحذف حملا على النظائر .

بينهم بالمعروف - ولا تبشروهن وأتم ما كفون في المساجد) ومنص على تراخيتهم بقوله (كذا تراخيتهم) .

قال :

كذا أصابتهم أصابتكم وما أصابكم لدى الثلاث كيفما أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أصابتهم وأصابتكم وأصابتكم حيث وقعن نعو (الذين إذا أصابتهم مصيبة - أو لما أصابتكم مصيبة - وما أصابكم يوم التقى الجمعان - ولأن أصابكم فضل من الله) بشرط أن يتصل بأصاب تاء التأنيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين أو ضمير جماعة المخاطبين مع تهرده من تاء التأنيث فإن خلا من ذلك أثبتت ألفه نحو (ما أصابك من حسنة - فأصابه وإبل - ما أصاب من مصيبة - أصابت - حرث قوم) - وظاهر قوله (وما أصابكم) أن (ما) قيد في أصابكم وليس كذلك^(١) وظاهر قوله (كيفما) أن الحذف واقع في هذه الثلاثة سواء اتصل بهن تاء التأنيث وضمير المخاطبين والغائبين أم لا وليس كذلك وأجيب^(٢) برجوعه إلى الأخير وهو أصابكم .

قال :

ميثاق الإيمان والاموال أيملن العدوان والأعمال

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف ميثاق حيث وقع وكيف جاء نحو : وإذا أخذنا ميثاقكم - وأخذن منكم ميثاقا غليظا - ولا يتقصون الميثاق، وألف الإيمان حيث وقع وكيف جاء نحو : بشما يأمركم به إيمانكم - ومن يبدل الكفر بالإيمان - زادتهم إيمانا ، وألف أموال حيث وقع وكيف جاء نحو : ونقص من الأموال - ولأنكم أموالكم يتيتم بالباطل - كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا ، وألف إيمان حيث وقع وكيف جاء نحو : ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم - ولكن يؤخذكم بما عقدتم الإيمان - أن ترد إيمان بعد إيمانهم ، وألف عدوان حيث وقع وكيف جاء نحو : فظاهرهم عليهم بالإثم والعدوان - ومن يفعل ذلك عدوانا ، وسيأتي لإثبات ألفه لأبي عمرو في وزن فعلان - وألف أعمال حيث وقع وكيف جاء نحو : بالآخرين أعمالا - لنا أعمالنا ولكم أعمالكم .

(١) وأصلح بعضهم شطر البيت الأخير فقال (وليس قيداً لفظ ما) .

(٢) وهذا جواب الناظم حين سئل عن كيفما في البيت وفيه بعد وقد أصلح بعضهم الشطر

الأخير فقال (وذا الأخير كيفما) أي سواء اقترن بما أو لن .

قال :

ثم موافقت أحاطت والده ولا في عمرو من المعاهدة
عاهد في الفتح وأول عاهدوا وكلها لا ينفتح وأرد

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف موافقت في دقل هي موافقت للناس والحج ، وألف
أحاطت في د وأحاطت به خطيئة ، كلاهما بالبقرة لا غير وألف والده حيث وقع وكيف جاء
نحو د لا تضار والده بولدها - وبرأ بالذني ، ولا يدخل أحاط في أحاطت ولا والد المذكر
في والده المؤنثة لبوت ألفها - وعن أبي عمرو وحذف ألف ما صرف من المعاهدة في كلمتين
أولاهما د بما عاهد عليه الله ، في الفتح وثانيتهما د أو كلما عاهدوا عهداً ، الأولى وهو في البقرة
وعن أبي داود الحذف في ألف كل الأفعال المنصرفة من المعاهدة زيادة على هاتين الكلمتين نحو
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا - براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم ، (١) .

قال :

تجارة أماته منافع غشاة (٢) شفاة وواسع

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف تجارة حيث وقع وكيف جاء نحو د فاربعه
تجارهم - إلا أن تكون تجارة حاضرة - قل ما عهد الله خير من الهو ومن التجارة ، وألف أماته
المضاف في د فليؤد الذي أقر من أماته ، بالبقرة ولا يدخل فيه غير المضاف نحو د إنا عرضنا
الامانة لبوت ألفه - وألف منافع حيث وقع نحو د ومنافع للناس ، وألف غشاة في د وحل
أبصارهم غشاة ، بالبقرة د وجعل على بصره غشاة ، بالجائية - وألف شفاة حيث وقع
وكيف جاء نحو د ولا تنفعا شفاة - ولا تنفع الشفاة عنده - لا تنف عن شفاعتهم شيئاً -
وألف واسع حيث وقع نحو د إن الله واسع عليم ، ولا تدرج فيه واسعة وسيأتي النص عليه (٣) .

قال :

شهادة فعل الجهاد غافل ثم مناسكهم وبالباطل
وضمن الداني منه للقتل وبالاطل من قبل ما كانوا مما

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف شهادة حيث وقع وكيف جاء نحو (ومن أظلم

(١) والعمل على الحذف في جميعها .

(٢) قرأها حمزة والكسائي في الجائية غشوة فيكون الحذف فيما وقع في غير ما حملا عليها .

(٣) والعمل على الحذف في الألفاظ الستة حيث وقعت .

من كتم شهادة - ولا تنكروا الشهادة - لشهادتنا أحق من شهادتهما) وألف ما تصرف من الجهاد حيث وقع وكيف جاء ماضياً أو مضارعاً أو اسماً مجرداً من الضمير أو اتصل به نحو (والذين هاجروا^(١)) وجاهدوا في سبيل الله ، يجاهدون في سبيل الله - جماعة الكفار والمناقضين - وجاهدوا في الله حق جهاده (وظاهر قوله فعل الجهاد أن لا تحذف ألف الاسم منه في (خرجتم جهاداً في سبيل) بالممتحنة . . وقد نص في التنزيل على حذف ألفه وأطلق الناظم في عمدة البيان الحذف في جهاد التنصوب فشم (جهاداً كبيراً^(٢)) ، بالفرقان . . أيضاً - وألف غافل حيث وقع وكيف جاء نحو (وما الله بغافل عما تعملون - ولا تحسبن الله غافلاً) - وألف مناسكتكم في (فإذا قضيت مناسكتكم) ولا يندرج فيه (ملكنا) لثبوت ألفه - وألف باطل حيث وقع وكيف جاء نحو (ولا تلبسوا الحق بالباطل - وباطل ما كانوا يعملون) - ولم يذكر الداني في المتن الحذف في باطل نحو إلا ما وقع منه قبل . ما كانوا ، وهو (وباطل ما كانوا يعملون) بالأعراف . وهو . وذلك قوله (وضمن الداني منه المقصدا) اليك وما عداها لم يذكره فتأيت عنده بمقتضى قاعدته في قول الناظم (ووزن فعال وفاعل ثبت) ^(٣) قال :

مع المتى وهو في غير الطرف كرجلان يحكان واختلف
لأن نجاح فيه ثم الداني قد جاء منه في تكذبان

أقول : أخبر عن أبي عمرو بحذف ألف المتى وهي ما دلت على التثنية في الاسم وكانت علامة على رفعه أو كانت ضميراً اثنين بشرط أن تقع وسطاً كرجلان يحكان - وفي تعدد المثال وتغايره إشارة إلى أن المتى نوعان إسم كرجلان وفتيان ويداك وكذا فذانك وماذان والذان : وفعل كيحكان وما يعلنان ويأيتانها منكم وتكذبان^(٤) وقوله في غير الطرف إحتراز عما تطرفت

(١) ذكر في التنزيل لإبائهم ألف هاجروا .

(٢) في إطلاق الناظم الحذف دخول جهاداً كبيراً بالفرقان في هذا الحكم ولا نص فيه وسيأتي أنه العمل فيه على الإثبات والله أعلم .

(٣) والعمل على الحذف في هذه الكلمات حيث وقعت وكذا جهاداً بالممتحنة دون موضع الفرقان .

(٤) وفي إطلاق المتى على الفعل مجاز باعتبار الصورة وخلاصة ما وقعت وسطاً باختلاف المصاحف فيها واختار أبو داود الإثبات ونص الداني على الحذف فيها سوى تكذبان بالرحمن واختار ابن عاشر الحذف في يأيتانها بالنساء وهذا لسأحران وفذانك بالقصص وانفتت المصاحف على الحذف في الأوليان بالمائدة لتحتمل القراءة .

في المثنى لثبوتها اتفاقاً نحو (إنار سولا ربك تبت يدا أبي لهب ، وكلا منها رغداً وقالا الحمد) وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف في ألف المثنى مطلقاً ولم ينقل أبو عمرو الخلاف إلا في ألف تكذبان فقط وذلك قوله (واختلف لابن نجاح فيه ثم الهائي) البيت - ويندرج في المثنى الألف الثانية من مدهامتان ونضاختان وبرهاتان أما أولى مدهامتان ونضاختان فلم يتعرض لها الناظم والعمل على إثباتهما وقد مر حذف أولى برهاتان عند قوله (حيث أصابعهم والبرهان) والظاهر اندراج ألف اثنتان من (اثنتان ذوا عدل) لأنه ملحق بالمثنى^(١) ونخرج منه كلاهما وجاءنا نصه على كل واحد منهما بعينه - وحكي في التنزيل إجماعاً للمصاحف على حذف ألف الأوليان فكان الأولى للناظم استنساؤه من خلاف أبي داود^(٢) قال :

وفي الأخير الحذف في نداء رجع عنهما ونحو ماء

أقول : إذا وقع في آخر الاسم ألف مبدلة من توين النصب وكان قبلها همزة وقبل همزة ألف نحو نداء وماء وحياء ومراء واقترأ وغناء حذف إحدى الألفين وقد كتب هذا النوع في المصاحف بألف واحدة ثلاثاً مجتمع ألفان ولم تصور همزته فأحتمل أن تكون المحذوفة الأولى فتكون المرسومة ألف النصب وأن تكون الثانية هي المحذوفة واختلف في رجحان حذف إحداهما فرجح الشيخان حذف الثانية^(٣) وذلك قوله (وفي الأخير الحذف من نداء) البيت^(٤) قال :

واحذف بواعدنا مع المساجد وعن أبي داود أيضاً واحد
وكيف أزواج وكيف الوالدين

أقول : اتفق الشيخوخ على حذف ألف بواعدنا حيث وقع وكيف جاء نحو (وواعدنا موسى - وواعدناكم جانب الطور الايمن) وألف مساجد حيث وقع وكيف جاء نحو (وأنتم عاكفون في المساجد - ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) وجاء عن أبي داود حذف ألف

- (١) وقد مر في باب الجمع تساوي الجمع وما الحق به فليكن المثنى كذلك .
- (٢) والعمل على حذف ألف المثنى حيث وقع وما الحق به كالألف اثنتان إلا لفظ تكذبان جميع ما وقع في الرحمن قبل الإثبات .
- (٣) ووجهه أن الأولى وقعت وسطاً وألف النصب وقعت طرفاً فكانت أولى بالحذف لأن الطرف موضع الحذف والتغير لا الوسط .
- (٤) وخرج بتشبيهه بنداء وماء المنصوب غير المتون والمتون غير المنصوب نحو (والسماء بينناها - وفي ذلكم بلاء - من ماء دافق) .

واحد حيث وقع وكيف جاء نحو (واليهكم إله واحد - وهو الواحد القهار) ولمن علم
حذف ألف واحدة حيث وقع نحو (إن هذه أمتكم أمة واحدة نفخة واحدة) - ولم يذكره
الناظم وقد قيل في إصلاح البيت (وابن نوح واحد وواحد) وألف أزواج جمع الزوج أو بمعنى
الاصناف حيث وقع وكيف جاء نحو (ولم فيها أزواج مطهرة - وصية لأزواجهم - ثمانية
أزواج) وألف والدين حيث وقع وكيف جاء نحو (وبالوالدين إحسانا - ووصينا الإنسان
بوالديه حسنا - أن اشكر لي ولوالديك - رب اغفر لي ولوالدي)^(١) قال :

..... وفي العظام عنهما في المؤمنين
وغير أول بتزويل آتين كلا والأعقاب بغير الأولين
لكن عظامه له بالآلاف وكل ذلك يحذف المنصف

أقول : وقع لفظ عظام في غير موضع من القرآن وفي المؤمنين منه أربعة مواضع اتفق
الشيخان على حذف ألف الموضعين الأولين منها وهما (خلقنا المضة عظاما فكسونا العظام
لحمًا) وظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو حذف ألف الموضعين الآخرين منها كأبي داود وهما
(أيديكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما - أنما مينا وكناترابا وعظاما) وليس كذلك
وأحسن ما أصلح به البيت (والذاني أولى عظام المؤمنين) .

وجاء عن أبي داود حذف ألف عظام حيث وقع وكيف جاء إلا الموضع الأول وهو
(وانظر إلى العظام كيف نفثها) بالقرة وذلك قوله (وغير أول بتزويل آتين) وإلا
ما استدركه الناظم على هذا التعميم وهو (أن نجتمع عظامه) بالقيامه بالإثبات وذلك قوله
(لكن عظامه له بالآلاف) وأعاد قوله (والأعقاب بغير الأولين) أن أبا داود يحذف لفظ
أعقاب حيث وقع وكيف جاء سوى الموضعين الأولين وهما (أيود أحكم أن تكون له جنة
من نخيل وأعقاب) بالقرة (فتوان دائية وجنات من أعقاب) بالانعام .

وعلم صاحب المنصف الحذف في ألف عظام وأعقاب حيث وقع وكيف جاء فشمعل
ما ذكره الشيخان وما سكنا عنه وما أثبت أبو داود بما سبق ذكره ونحو (أنما كنا عظاما
ورقانا) بالإسراء (قال من يحيى العظام) في يس (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات
من أعقاب) بالزهد (والزيتون والنخيل والأعقاب) بالنحل .

وخلاصة ما ذكر حذف ألف عظام حيث وقع وكيف جاء عن صاحبي التنزيل والمنصف .

(١) والمعمل على ما نقل عن أبي داود في كل هذه الالفاظ .

إلا الموضع الأول بالقرة فقد سكت عنه صاحب التنزيل وإلا موضع القيامة فبالإثبات فتدبر
ورافقها الثاني في أولى المؤمنين . وحذف ألف أعتاب حيث وقع وكيف جاء عن صاحب
التنزيل والمصنف سوى الموضعين الأولين فقد سكت عنها صاحب التنزيل . والعمل على حذف
ألف عظام وأعتاب حيث وقعا إلا عظامه بالقيامة فبالإثبات .

قال :

والحذف عنهما بهمز الوصل إذا أتى من قبل همز الأصل
من نحو وأتوا فأت قل وفألوا وشبه كنحو وأسأل وأسألوا

أقول : الكلام في هذين البيتين إلى تمام سبعة آيات على حذف همزة الوصل^(١)
رسماً وهي ما ثبتت ابتداء وتسقط وصلًا - وتحذف عند الشيخين في سبعة مواضع ذكر
هنا موضعين (أولها) أن تحذف بشرط أن تقع قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يمكن استقلاله
والوقف عليه كالواو والفاء^(٢) نحو (وأتوا البيوت من أبوابها - فأت بها من المغرب - فاذنوا بحرب
من الله ورسوله - واتمروا بينكم معروف)^(٣) فإن لم يقع بعدها همزة قطع نحو - واتقوا
الله - أو وقفت لكن اتصل بهمزة الوصل ما يستقل ويصح الوقف عليه أثبتت همزة الوصل
رسماً لثبوتها لفظاً عند الوقف على ما قبلها والابتداء بها نحو (التي أتتني - وقال الملك
أتتوني - ثم اتوا صفا) - (ثانيهما) تحذف بشرط أن تقع بعد واو أو فاء في فعل أمر من
السؤال نحو (فسألوا أهل الذكر - وأسألوا الله من فضله)^(٤) .

(١) الأنسب ذكرها في حكم الهمز وقد ذكرت هنا تبعاً للشيخين .

(٢) وهذان الشرطان أشار للأول بقوله (إذا أتى من قبل همز الأصل) والثاني بالمثال
في قوله (من نحو وأتوا فأت) .

(٣) هذه الأمثلة أفعال أمر ثلاثية وخماسية فلوها همزة ويلزم ابتداءها بهمزة وصل
والقياس تصويرها ألفاً لكنه لما اتصل به ما لا يستقل ولا يمكن الوقف عليه كالواو والفاء
وقام مقام همزة الوصل سقطت همزة الوصل لفظاً وجاء الرسم موافقاً لذلك تفادياً من اجتماع
صورتين وهما صورة همزة القطع الأصلية وصورة همزة الوصل .

(٤) وحذفت هنا مراعاة لقراءة من نقل حركة الهمز إلى السين كآب كثير وهذا أولى من
التعليل بتنزيل الواو والفاء بسبب عدم صحة استقلالهما والوقف عليهما منزلة ما هو من نفس
الكلمة وثباتهما عن همزة الوصل بحيث لا ينطق بهما لأنه ينتقض بنحو - فاعفوا واصفحوا -
ولم تحذف فيهما .

قال :

وقبل تعريف وبعد لام كاللدى الدار للإسلام
أقول : الثالث تحذف همزة الوصل إذا وقعت قبل أداة شأنها^(١) التعريف وبعد لام
الابتداء أو جر متصلة رسماً^(٢) ومثالها ، ولقد دار الآخرة خير لذي يتقون ، ونحو (لذي بيك
مباركا . أفن شرح الله صدره للإسلام - الحمد لله - هدى للبتين)^(٣) . قال :

وبعد الإستفهام إن كسرتا كقوله يدي استكبرت
أقول : ذكر في هذا البيت الرابع من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند الفينين إذا
وقعت مكسورة بعد همزة استفهام نحو (استكبرت - استغفرت لهم - أتخذتم عند الله
هدى - أطلع الغيب) وخرج عن المكسورة المفتوحة نحو (الله - أذكرين الآن) في
يونس فالتختار فيها أن الألف الموجودة صورة همزة الوصل وهمزة الاستفهام لا صورة
لها^(٤) قال :

ولتخذت ويحذف رسم لابن نجاح في أفتأخذتم
أقول : ذكر في هذا البيت الخامس والسادس من مواضع حذف الهمزة فتحذف عند
الشيخين في (لتأخذت عليه أجراً)^(٥) بالكيف وقيد تأخذت باللام لإخراج ما خلا عنها نحو

(١) سواء عرف ما دخلت عليه بها كالأمثلة المذكورة أم لم يعرف بها كاللدى فإنه معرف
بإضافة لا بها على الصحيح .

(٢) احترازاً عن (قال الدين) وقد يؤخذ هذا القيد من المثال كما احتز بقوله قبل
تعريف عما لم تقع قبل تعريف نحو (لا تفصوا) وبقوله وبعد لام عما لم تقع بعد اللام نحو
(والذين يؤمنون) .

(٣) حذفت هنا لسقوطها لفظاً بسبب عدم استقلال اللام وعدم محبة الوقف عليها
والابتداء بما بعدها كراهة توالي الأمثال وهي اللامان والألف التي بينهما .

(٤) وعلة حذفها هنا هو علة حذفها قبل لام التعريف وقد تقدم .

(٥) وحذفت لأنه فعل خماسي على وزن افعل والقياس افتتأحه بهمزة وصل لكنه
لما دخلت عليه اللام حذفت الهمزة لفظاً استثناء عنها باللام وكان قياس الرسم المنى على
رعاية الابتداء بالكلمة والوقف عليها ثبوتها كما في (لا تأخذوك) ولعنكها حذفت إشارة
للقراءة من فتح التاء وكسر الخاء فهي عنده ثلاثي ولا وجود لهمزة الوصل عنده والعلة
هنا هي العلة في أفتأخذتم على القول بالحذف .

(إن اتخذت) وانفرد أبوداود بنقل خلاف المصاحف في حذف همزة (أف اتخذت من دونه أولياء) بالرعد واختار فيها الإثبات (١٧) قال :

وحذف باسم الله عنهم واضح في هود والنمل وفي الفوائح
وأغفل الثاني ما في النمل فرسمه كهنه عن كل

أقول : ذكر في هذين البيتين السابع من مواضع حذف همزة الوصل فتحذف إذا وقعت بين الباء والسين من (بسم الله بجرها) في هود . وفي (ولله بسم الله الرحمن الرحيم) بالنمل . وفي بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة في فوائح السور . وسكت الثاني عن حكم الواقع في النمل ورسمه عن جميع شيوخ النمل سوى الثاني كرسم المذكورات وعليه العمل . وأفاد قوله (في هود ، واسم الله والفوائح) أن الواقعة في غير هذه المواضع ترسم من غير خلاف ولا تحذف نحو (فسبح باسم ربك العظيم - اقرأ باسم ربك) - وبقي موضع ثامن تحذف فيه همزة الوصل وهو ياء تؤم وسيأتي في الهمز (وخلاصة) ما ذكر أن همزة الوصل تحذف اتفاقاً إذا وقعت قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يستقل ولا يوقف عليه . أو أن تقع بعد واو أو فاء في فعل أمر من السؤل . أو قبل أداة تعريف وقبلها لام ابتداء أو جزم متصلة رسماً . أو مكسورة بعد همزة استفهام . وفي بسم الله في هود ، والنمل . وفوائح السور وفي لتخذت عليه بالكهف . وفي أف اتخذت بالرعد بخلف عن أبي داود . وفي ياء تؤم وسيأتي حكمه .

قال : كذا وقاتلوم في البقرة وقبله ثلاثة مقفزة
وآل عمران بها الأخير وقل قاتلوكم مانور
وموضع في الحج والقتال ثمان أحرف على التوال
أولى تشابه وإن تظاهرا تظاهرون وكذا تظاهرا
وأطلق الجميع في التنزيل بأي ما لفظ على التكيل

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانية أفعال اشتقت من مادة قتل وهي : وقاتلوم حتى لا تكون فتنة ، بالبقرة وثلاثة أفعال قبله مقفزة أي متبوعة بلفظ وقاتلوم وهي : ولا تقاتلوم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوم ، والأخير من آل عمران وهو : وقاتلوا وقتلوا لا تفرق عنهم سيئاتهم ، و . فقاتلوكم فإن اعتزلوكم ، بالنساء . وأذن للذين يقاتلون ، بالحج وثامنها ، والذين قاتلوا في سبيل الله ، بالقتال وقد ذكرت على ترتيب السور - وجاء عنهما أيضاً حذف ألف كلمة تشابه الأولى وهي : إن البقر

تشابه علينا ، بالبقرة وألف ، وإن تظاهرا عليه ، بالتحريم وألف ، تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ، بالبقرة وألف ، قالوا بحران تظاهرا ، بالقصر وليس للداني حذف فيها لاشتق من أفعال القتال سوى هذه الثانية ولا فيها اشتق من مادة شبه وظهر سوى أولى تشابه - وإن تظاهرا - تظاهرون عليهم - بحران تظاهرا - وأطلق^(١) أبو داود الحذف في كل ما اشتق من مادة قتل وشبه وظهر مما لا للألفاظ السابقة في وقوع ألفه بعد الغاف أو الشين أو الظاء نحو ما تقدم من الأمثلة ونحو ، وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم - قالوهم يذبهم الله - قاتلهم الله - تشابهت قلوبهم - متشابهة وغير متشابهة - ولم يظاهروا عليكم أحداً - وذروا ظاهر الأثم - لإمرأه ظاهراً - هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، قال :

والمنصف الأسباب والنعام قل وابن نجاح ما سوى البكر نقل
أقول : وقع لفظ الأسباب والنعام في غير موضع من القرآن وقد أطلق صاحب المنصف الحذف في ألفيهما نحو (وتقطعت بهم الأسباب - وظلنا عليكم النعام - هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من النعام) بالبقرة ونحو (فليرتقوا في الأسباب - لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات - وظلنا عليكم النعام - ويوم تشقق السماء بالنعام) وقد نقل أبو داود حذف ألفيهما سوى ما وقع منهما في البقرة فوافق البلنسي في غير ما وقع منهما في البقرة^(٢) . قال :

ومع لام ذكره تنبأ نجل نجاح موضعاً فموضعاً
كنحو الإصلاح ونحو علام

(١) شمل الإطلاق ما وجد فيه الألف بعد الشين أو الظاء في مادتي شبه وظهر من اسم أو فعل أما في مادة قتل فلم يأت في القرآن منها اسم بعد قافه ألف حتى يحتاج لإخراجه وإنما وجد منه ما جاءت ألفه بعد التاء وهو (لو تعلم قتالا) وهو بالإثبات والعمل على ما لأبي داود في كل هذه الألفاظ .

وقد قرأ حمزة والكسائي ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوه بحذف الألف في الأفعال الثلاثة وقرأ وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم بآل عمران وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا . وقرأ البصري وحفص والذين قاتلوا في سبيل الله بالقتال والذين قتلوا مبيناً للجوهول . ووجه الحذف في هذه الألفاظ احتمال القراءتين ثم جعلت نظائر لغيرها لحمل الحذف فيه عليها والله أعلم .

(٢) والعمل على ما في المنصف .

أقول : من هنا إلى تمام أربعة عشر بيتاً شروع في حكم الألف المعاق للام ونحىء على قسمين ما عاتق لاما مفردة كالسلام وما وقع بين لامين كلال . وبدأ بالاول فأخبر أن أبا داود تتبعها في مواضعها لفظاً لفظاً فحذف ما وقع منها بعد لام مفردة نحو الإصلاح في (إن أريد إلا الإصلاح) يهود ونحو علام في (إنك أنت علام الغيوب) بالمساعدة وفي (وأن الله علام الغيوب) بالتوبة وفي (يقذف بالحق علام الغيوب) في سبأ ومثلها (أولئك على هدى من ربهم) وذلك بشرط أن تقع الألف وسطاً متصلة باللام بحيث يكونان معاً من كلمة تحقيقاً أو تقديرأ فخرج ما وقع طرفاً كالا وكلا وعلا ومثلها أولاء لتطرف الألف رسماً بعدم تصوير همزته الأخيرة وخرج نحو الآخرة^(١) والآيات لانفصال الألف عن اللام في كلمة أخرى ودخل بقولنا تقديرأ الآن لأنه لما لزمته أن نزل منها منزلة الكلمة الواحدة^(٢) .

قال :

سوى قل إصلاح وأولى ظلام
ومثلها الاول من غلام	تلاوته وسبل السلام
ومثلها للتلاق مع علانية	وكل خلاف غلاظ لاهية
وأطلقت في منتصف الكاتب	ثم فلاناً لأم ولاذب
.....	غير في رسمها

أقول : بعد أن ذكر لاني داود حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة استثنى له ثلاثة عشر لفظاً لم يتعرض لما يحذف ولا إيماءات وهي إصلاح في (قل إصلاح لهم) بالبقرة وقيدته بقل لإخراج نحو - أو إصلاح بين الناس - وأولى ظلام في (وأن الله ليس بظلام للعبيد) بآل عمران واحترز بالاول عن نحو ما في الانفال والحج وتلاوته في (يتلونه حق تلاوته)

(١) وتظهر أنه وألف أمثاله عند النقل .

(٢) ويؤخذ الشرط الاول من التثنية والثاني من المعية في قوله ومع لام وشرط بعضهم أن لا تكون الألف صورة الهمزة وبني عليه ثبوت الألف في نحو الأرض والإيمان ولا حاجة إليه لأن الكلام في الألف الهوائى أما ما صنورة همزه فسيجيء في باب الهمز حيث ذكر امثلات واطمأنوا ونظائرهما - أما ألف رجلان وأضلانا والاعنون واللاحين وعلامات ورسالات وجماليات فغير مندرجة هنا لدخولها في قاعدة المثني والجمع بخلاف ألف ملاقاته فإنه مندرج هنا وإن كان جميعاً منقوصاً محذوف النون لافى ضابطه الجمع على ما تقدم .

بالبقرة والسلام في (من اتبع رضوانه سبيل السلام) بالمائدة وقيدته بمجاورة سبيل لإخراج نحو - لهم دار السلام - والاول من غلام في (قال رب أتي يكون لي غلام) بآل عمران واحترز بالاول لإخراج نحو ما وقع في مريم وحلاف في (ولا تقطع كل حلاف) وليس غيره - وغلاظ في (عاها ملائكة غلاظ) بالتحريم ولاهية في (لاهية قلوبهم) بالانبياء والتلاق في (يوم التلاق) بنافر وعلائية حيث وقعت نحو (سرأ وعلائية) وفلاناً في (لم اتخذ فلاناً خليلاً) بالفرقان - ولائم في (ولا يخافون لومة لائم) بالمائدة ولاذب في (من طين لازب) بالصافات - وأطلق صاحب المنصف الحذف فيها فشميل ما ذكره أبو داود وما سكت عنه من هذه الألفاظ الثلاثة عشر . وغير الناظم من عنده الكاتب في رسمها وهو معارض بنص الباقي وصاحب المنصف على الحذف في الاول من غلام وحذف ألف سبيل السلام ولا يصح هذا التخيير خصوصاً بعد نقل اليب إجماع المصاحف على الحذف في سبيل السلام - قال :

... .. وحذفت	في مقنع خلافتاً حيث أتت
كيف ثلاثون ثلاثة ثلاث	سلاسل وفي النساء وثلاث
ثم حلاف بعد مقدم	لكن أولئك وقبل لاسم
وفي الملااة سوى التلاق	وفي غلامين وفي الخلاق
وفي للملائكة حيث تأتي	وثلاث ثم اللاتي ثم اللاتي
كذا إلاه وبلاغ وغلام	والآن إلاف معاً ثم سلام
وكلهم في الجن الآن ذكروا	بألف حسباً قد أروا

أقول : نقل أبو عمرو في المقنع حذف الألف المعاق للام المفردة في ثلاث وعشرين كلمة وهي خلافت حيث وقع نحو (جعلكم خلافت الأرض) بالانعام وثلاثون كيف وقعت حرفوة أو منصوبة نحو (وحله وفصاله ثلاثون شهراً - وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وثلاثة حيث وقعت وكيف جاءت نحو (فصيام ثلاثة أيام في الحج - ثلاثة قروء - وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وثلاث حيث وقع نحو (ثلاث ليال سويماً) وسلاسل كيف وقع نحو (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل) بنافر (اعتدنا للكافرين سلاسل) بالذهر . وثلاث بضم التاء في (مثني وثلاث ورباع) بالنساء وقيدته بالسورة لإخراج مثله بباطر وخلاف الواقع جمع مقدم في (فرح المخلفون بمقدم خلاف رسول الله) بالتوبة . وقوله بعد مقدم لإخراج نحو (أوقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) بالمائدة - ولكن حيث وقع نحو

(ولكن لا يشعرون) ومثله (لكننا^(١) هو الله ربى) - وأقاد قول الناظم لكن تخففة النون
 عدم اندراج لكن المشددة مع أن ألفها محذوفة عند أبي عمرو^(٢) . وأولئك حيث وقعت وكيف
 جاءت نحو (أولئك على هدى من ربهم - وأولئك جعلنا لكم) ولا يدخل فيه أولاء^(٣) .
 - ولا مستم في (أولامستم النساء) بالنساء والمائدة . وألف كل لفظ اشتق من مادة الملاقاة
 حيث وقعت وكيفما تصرفتم نحو (ملافوا الله وملاقوه وملاقيه وملاقوا) سوى التلاق .
 واستثناء الناظم له لعدم ذكره في المقنع . وينبغي استثناء لاقيه في (فهو لاقيه) لعدم ذكره
 أيضاً . وغلामين في (فكان لغلामين يقيمين)^(٤) بالكف . والخلاق في (هو الخلاق العليم)
 بالحجرويس . وهذا اللفظ بما استثنى لأن عمرو من قول الناظم (ووزن فعال وفاعل ثبت)
 البيت - والملائكة حيث وقع وكيف جاء نحو (وإذا قال ربك للملائكة - من كان عدوا لله
 وملائكته - عليها ملائكة) - واللآت في (أفرأيتم اللآت والعزى) بالنجم - واللآي حيث
 وقع نحو (وما جعل أزواجكم اللآي تظاهرون منهن أمهاتكم) بالأحزاب - واللآي حيث
 وقع نحو (واللآي يأتين الفاحشة) بالنساء - وإله حيث وقع وكيف جاء نحو (وإلهكم إله واحد)
 وترك الناظم إلهين في (لا تتخذوا إلهين اثنين) ولا يدخل في كلامه لعدم اندراج المثق
 في المفرد^(٥) وكان ينبغي ذكره لوجوده في المقنع - وبلاغ حيث وقع وكيف جاء نحو (هذا
 بلاغ للناس - فإنما عليك البلاغ) - وغلाम حيث وقع وكيف جاء نحو (قال رب أنى يكون
 لى غلام - وأما الغلام) - والآن حيث وقع وكيف جاء سوى موضع الجن نحو (قالوا الآن
 جئت بالحق - الآن وقد كنتم) وإيلاف موضعى قریش في (لإيلاف قریش إيلافهم) -
 وسلام حيث وقع وكيف جاء نحو (قالوا سلاما قال سلام - سبل السلام - الملك القدوس

(١) أصلها لكن أنا حذفتم الهمزة بعد نقل حركتها إلى نون لكن ثم سكنت النون الأولى
 وأدغمت في الثانية .

(٢) قلت يمكن أن يجاب بأن مراد الناظم صورة لفظ لكن بقطع النظر عن تخفيف النون
 وتقديدها فتندرج المشددة في الحكم . أو أنه خفف النون لتدخل المشددة لأنها الأصل
 ولو شددت النون لخرجت الخفيفة .

(٣) لأن شرط الحذف أن تقع الألف وسطاً وسبقت طته .

(٤) لا يقال لا داعى لذكر غلامين هنا لاندراجهم في حكم المثني السابق لأن المراد بألف
 المثني التي لا توجد إلا في الثنية وألف غلامين موجودة في المفرد فتقول غلام وغلّامين .

(٥) وإلا لاستغنى عن غلامين بغلّام وقد ذكرهما معاً .

السلام) - وسيأتي لأبي عمرو زيادة على هذه الكلمات حذف ألف البلاء بالصافات وبلاء بالدعان وتقدم له حذف ألف الجلالة والهم - وقد اتفق كل الشيوخ على نقل إثبات ألف الآن في (فن يستمع الآن) بالجن وذلك قوله (وكلهم في الجن الآن ذكروا^(١)) البيت وهو كالاستثناء . من قوله : (ومع لام ذكره تبعاً) البيت قال :

أر كلاهما يخلف جاء وليس يرسمون فيه ياء

أقول : اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف كلاهما في (أحدهما أو كلاهما) بالإسراء . وأنهم لم يرسموا ياء في موضع الألف المحذوفة . واختار في التنزيل إثبات الألف وعليه العمل^(٢) قال :

فإن يكن ما بين لامين فقد حذف عن جميعهم حيث ورد

أقول : شرع يتكلم على القسم الثاني من قسمي الألف المعانيق للام وهو ما وقع بين لامين فأخبر أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف ألفه حيث وقع في القرآن نحو (في الكلالة - لا خلل - من خلله - خللكم - في ظلال - وظلالهم - أغلالا - من سلاله) بشرط أن تكون الألف وسطاً - خرج نحو - آله الخلق والامر .

وخلاصة ما ذكر في الألف المعانيق للام أنه إما أن يقع بين لامين وإما أن يقع بعد لام فقط فإن وقع بين لامين فالحذف اتفاقاً وإن وقع بعد لام مفردة اختلف فيه على ثلاثة مذاهب (الأول) مذهب البلنسي الحذف مطلقاً (الثاني) مذهب أن داود الحذف مطلقاً في غير ثلاث عشرة كلمة استثناءها له الناظم بقوله (سوى قل إصلاح إلى قوله لاتم ولا زب) الثالث : مذهب الباقي الحذف في ثلاث وعشرين كلمة في قوله (وحذفت في مقنع إلى قوله ثم سلام) وذلك غير الآن موضع الجن فقد اتفقت مصاحف الأمصار على إثبات ألفه وغير

(١) وأمل علة اتفاق المصاحف على إثبات ألفه هنا الإشارة إلى أصله وكونه كسيتين أل وأن فلم يوجد الاتصال الذي هو شرط الحذف وحذف في غير هذا الموضع باعتبار كون الاتصال فيها تقديرية والعمل على ما في النصف من تعميم حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة سوى الآن بالجن .

(٢) مذهب البصريين أن كلا مفرد وعليه قبل أصل ألفه واو أوياء قولان ذهب البصريون إلى أنها واو وجرى الكوفيون على أنها ياء وجرى الناظم هنا على مذهب البصريين ولو جرى على مذهب الكوفيين لذكرها في ترجمة - وهاك ما يأتي قد جاء .

أر كلاهما فقد اختلفت فيه المصاحف بين الإتيان والحذف - وعلم بما تقدم موافقة ابن داود
للداني في غير الأول من غلام قال :

وما أتى تنبيهاً أو نداء كقوله هاتين يا نساء
وليس هاؤم وهاتوا منها لعدم التنبيه فاعلم من ما

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف كل لفظ دل على تنبيه أو نداء فالأول نحو
(هاتين وهذا وهذه وهذان وهؤلاء) بشرط ألا تكون طرقاتاً فلا تحذف في نحو (ياها)
إلا ما سيذكره الناظم بعد في قوله (وأيه الزخرف) البيت والثاني نحو (يا نساء التي - ياها
الناس يا آدم يا إبراهيم يا نوح)^(١) ولثلاثاً يتروم أن هاء هاؤم في - هاؤم اقرءوا كتابيه -
وهاء هاتوا في قوله - قل هاتوا برهانكم - للتنبيه نفي ذلك بقوله : (وليس هاؤم وهاتوا
منها) لعدم دلالة الهاء فيهما على التنبيه وإنما هي جزء كلثة منهما كالزاي من زيد فهي
ثابتة . قال :

ولفظ سبحان جميعاً حذفاً لكن قل سبحان فيه اختلافاً

أقول : اتفق شيوخ النقل سوى الداني على حذف ألف سبحان حيث وقع نحو (سبحانك
لا أعلم لنا إلا ما علمتنا - سبحان ربنا - فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) كما انفقوا
على نقل خلاف المصاحف بين الحذف والإتيان في ألف (سبحان ربى) الواقع بعد قل
بالإسراء وشهر اليب في الحذف وشهر غيره الإتيان^(٢) - ولفظ سبحان على وزن (فعلان)
فهو من مستكنيات الداني من قولنا هناكلم (وذكر الداني وزن فعلان) البيت قال :

وكاتباً وهو الأخير عنهما ومقتنع لدى الثلاث مثل ما
وابن نجاح ثالثاً قد أثبتا والأولان عنهما قد سكتا

أقول : ورد لفظ (كاتب) في القرآن في أربعة مواضع كلها في البقرة نقل الشيخان
اختلاف المصاحف في حذف وإتيان ألف الأخير منها وهو (ولم يجدوا كاتباً) واختلف

(١) وحلة الحذف فيهما أن أصل هاتين وأخواته تين وذا وذان وأولاء فلما اتصل بهن هاء
التنبيه وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو الألف اختصاراً فى الرسم وكذلك أصل يا نساء
وأخواته نساء ، آدم فلما اتصلت بهن يا الدالة على النداء وهى حرف ثنائى حذفوا ثانيه وهو
الألف . اختصاراً فى الرسم .

(٢) والعمل على الحذف عند المغاربة .

عن أبي عمرو في الثلاثة الباقية وهي (ويحسب بئسكم كاتب بالعدل - ولا ياب كاتب - ولا يضار كاتب ولا شديد) وذلك قوله : (ومقنع لدى الثلاث مثل ما) أي مثل الحكم الذي تقدم وهو الخلاف المستفاد من شطر البيت الأخير قبل هذين البيتين - وأثبت أبو داود ألف الثالث منها وهو (ولا يضار كاتب) وسكت عن الأولين .

وخلاصة ما فيها أن الألفاظ الأربعة تختلف فيها عن الداني : وهي عند أبو داود على ثلاثة أقسام مسكوت عنه وهو الأولان . ومثبت وهو الثالث . ويختلف فيه وهو الرابع واختار الداني في المقنع إثبات الألف في جميعها ^(١) قال :

واحذف يضاعفها لدى النساء ومعه اللذان سواء جاء ^(٢)
وذكر الخلف بأولى البقرة ثم بحرفي الحديد ذكره
ولأن داود جاء حينما ألا يضاعفها كما قدما
وفي المقيلة على الإطلاق فليس لفظ منه باتفاق

أقول : اتفق الشيوخ على حذف ألف يضاعف في (وإن تك حسنة يضاعفها) بالنساء وجاء سوى موضع النساء منه أي مع موضع النساء بالحذف عند الداني نحو (والله يضاعف لمن يشاء) بالبقرة (يضاعف لهم العذاب) يهود (يضاعف له العذاب يوم القيامة) بالفرقان (يضاعف لها العذاب ضممين) بالأحزاب (يضاعفه لكم ويفقر لكم) بالتأنيب ، واختلف عنه في ثلاثة مواضع الأول : أولى البقرة وهي (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) خرج ثانياً وهو (والله يضاعف لمن يشاء) ، فبالحذف عنده من غير خلاف . الثاني والثالث (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له - يضاعف لهم ولهم أجر كريم) كلاهما بالحديد - ولا يدخل الاسم من المضاعفة في قوله سواء ^(٣) إذ المراد بسواء خصوص أفعال المضاعفة كما لا يدخل أضعافاً أيضاً ^(٤) . وجاء الخلاف عن أبي داود في حذف ألف يضاعفها حيث وقع .

(١) وعليه العمل .

(٢) اسم فاعل من جاء أثبت همزته للضرورة وقوله ومعه اللذان الخ فيه تخصيص على إدخال موضع النساء في الحكم للداني وإن سبق دخوله في عموم (واحذف يضاعفها) البيت ولولا ذلك لتوهم عدم دخوله عنده .

(٣) وإلا لما ذكره الناظم في الترجمة الآتية بضمها بقوله ، في لفظ باركاً وفيه مضاعفه ،

(٤) لأن ألفه بعد العين لا بعد الصاد كما هنا .

الإيضاعها الذي تقدم اتفاق الشيوخ على حذف ألفه وهو (وإن تك حسنة يضاعفها بالنساء كما تقدم ، ونسبة الناظم الخلاف لأبي داود بقوله (ولأبي داود جاء حينما) أى الخلاف ليس على ما ينبغي فقد حكى في التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف جميع أفعال المضاعفة . وأطلق الشاطبي الخلاف في العقيلة فلم يأت عنده لفظ منها متفق على حذف ألفه (١) وهذا الإطلاق من زيادة العقيلة على المنع والخلاصة أن ألف يضاعف ثلاثة مذاهب (الأول) مذهب أبي داود الحذف مطلقاً على ما في التنزيل (الثاني) مذهب الشاطبي الخلاف مطلقاً على ما في العقيلة (الثالث) مذهب الداني الحذف مطلقاً في غير أولى البقرة وحرفى الحديد فبالخلاف عنده في الثلاثة .

تمرينات

على ما تقدم في ترجمة الحذف الأولى والثانية من الخطبة إلى آل عمران

١ - عرف الرسم لغة واذكر أنواعه وعرف كل نوع منها . هل يرد على التعريف الاصطلاحى رسم (آل) في نحو والصائمين والصائمات ؟ علل لما تقول كيف يرسم ما قلب أو أخفى أو أدمغم بعض حروفه ؟ أذكر السبب في جمع أبي بكر وعثمان رضى الله عنهما للقرآن وما هو الفرق بين جميعها ؟ لم لم يجمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ متى يجوز النقط في الرسم العثماني ومتى يمتنع ؟ أذكر موضوع علم الرسم وأهم فوائده . أذكر اصطلاح الناظم إذا جاءت الكلمات القرآنية مطردة الحذف أو غير مطردة الحذف . وبين متى يكون الحذف في الترجمة عاماً فيها وفيما قبلها ؟ بم يكون التقييد في الكلمات التي وقعت غير مطردة الحذف ؟ اشرح قول الناظم (وكل ما قد ذكره أذكر) البيتين وبين المراد من إطلاق الحكم - وعلام يعود ضمير (ذكره) ؟ مع التعليل لما تذكر - علام يعود ضمير (عنهما) إذا صاحب حكماً ما - وهل يستلزم ذكر حكم عن الشيخين أو عن الداني وحده نسبة ذلك الحكم للشاطبي ؟ ومتى يفرد به الشاطبي ؟ اشرح قول الناظم (وكل ما لواحد نسبت) البيتين .

٢ - ما هو الحذف ؟ وما الذي يكثر حذفه من الحروف في المصاحف وما الذي يقل حذفه ؟ قسم الحذف الواقع في المصاحف وعرف كل قسم واذكر ضابط ذلك - أذكر حكم ألف (الله والهم) وبين لم نقص الناظم على (اللهم)

مع أنه داخل في اسم الله : وما المراد باسم الله ؟ وهل يدخل في حكمه ألف كل اسم لله كالحامد
ونحوه ؟ كم شرطاً لحذف ألف جمع المذكر وشبهه ؟ ما المراد من قول الناظم (ما لم يكن شدة
أو إن نبرا) ومن قوله (وشبهه حيث أتى كالصادقين) ؟ لم كان قول الناظم (الذي تكررا)
لا يتفق ومذهب الشيخين ؟ وبهم يجاب عن الناظم ؟ متى تحذف ألف جمع المذكر اتفاقاً ومتى
يكون حذفها أشهر ؟ أذكر حكم ألف جمع المؤنث السالم في الألف الواحدة وذى الالفين مع
التثنية لما تذكر . وبين هل منه مرضات وتقاء وأموات وأصوات أم لا . أذكر حكم ألف باسقات
موراسيات وألف الحواريون والربانيون ثم أذكر حكم ألف بنات حيث وقع في القرآن
أكتب بالرسم العثماني ما تمت خط ما يأتي : (في روضات الجنات . في جنات مكرمون .
فهم على بنات منه فيه آيات بنات مقام إبراهيم . آيات السائلين . سيدخلون جهنم داخرين .
وكل أتوه داخرين . أذكر حكم ألف سموات الواقع بعد الواو وقبلها في جميع القرآن .
أذكر حكم ألف ما جاء على وزن (فعالون وفعالين) وألف الجمع المنقوص ومحذوف النون
مع التثنية لما تذكر بين مراد الناظم بقوله (وفوق صاد قد أتت غاويتا) ؟ البيت . أذكر
ثلاث كلمات من جمع المذكر ومثلاً من جمع المؤنث جاءت بالحذف وهي غير مكررة في
القرآن الكريم .

٢ - أذكر خمسة ألفاظ من العشرة التي نصوا على إثبات الألف فيها . هل يندرج (فذا نك)
برهانا (وهذان) خصيان في ذلك . عل لما تقول .

أذكر ما اتفق عليه الشيخان في ألف (الكتاب) - أذكر حكم ألف (دينار) ما الذي
اختلف به أبو داود في ألف (الصاعقة) وما الذي وافق فيه الهادي ؟ ما حكم ألف (مساكين
الاول والثاني) في المائة ؟ - ما الذي عليه العمل في (وهو خادعهم) ؟ ما معنى قول الناظم
(كذا الشياطين بمقتع أثر) البيت ؟ وعلام يعود اسم الإشارة ؟ - أذكر حكم الألف
في نون الضمير :

٤ - أذكر شروط حذف الألف في الأسماء الأعجمية - وأذكر منها ما اتفق على
حذف ألفه وما اتفق على إثباته وما اختلف فيه - ما معنى قول الناظم (اكن
يمكال اتفاقا حذف) البيت ؟ ما وجه دخول (صالح وعالذ ومالك) في الأسماء الأعجمية
مع أنها أسماء عربية ؟ ما حكم مثني صالح وعالذ ؟ أذكر مذهب الشاطبي في ألف (مالك)
وهل قول الناظم (ومالك) يتفق ومذهب الشاطبي ؟ في كم موضع وقع لفظ الرياح في القرآن ؟
أذكر حكم ألفها على التفصيل - أذكر شروط حذف ألف (أصاب) وبين هل يؤخذ من

قول الناظم (وما أصابكم) أن (ما) قيد في - أصابكم ؟ وهل قوله (لدى الثلاث كيفاً) يفيد أن الحذف واقع في ألف أصاب الثلاثة أم لا ؟ .

هـ - ما الذي اختص به أبو داود من الحكم في ألف ما تصرف من المماثلة ؟ وما الذي وافق الثاني فيها ؟ - هل يدخل (والد) المذكر في (والدة) ؟ أذكر حيك ألف (خرجتم جهاداً في سبيل) بالمتحذ (جهاداً كبيراً) بالفرقان - وهل يدخلان فيما تصرف من الجهاد أم لا ؟ ما الذي وافق فيه أبو داود الثاني من لفظ (باطل) ؟ وما الذي اختص به ؟ أذكر مذاهب الرسام في ألف المتى - والعظام - والأعقاب - أذكر المواضع التي تحذف فيها همزة الوصل - أذكر حكم الألف للمعاقب للام - وبين منها ما اتفق الشيخان عليه وما اختص به أحدهما - متى تحذف ألفا النداء والتفنية ؟ أذكر حكم ألف (كاتب) فصل الحكم في ألف بضاعفا - ما معنى قول الناظم (ومعه الثاني سواء جائي) ؟ وهل قوله :

(ولابي داود جاء حيناً إلا بضاعفا كما تقدما)

يتفق مع مذهب أبي داود أم لا ؟ .

قال الناظم :

من آل عمران إلى الأعراف على وفاق جاء أو خلاف

أقول : شرع الناظم في الترجمة الثالثة من تراجم حذف الألفات الست مبيهاً وفاق المصاحف وخلافها ابتداء من سورة آل عمران إلى نهاية الأعراف وألفاظ هذه الترجمة والتراجم الثلاثة التي بعدها غير متعددة . والمتعددة وقوعه في القرآن منها قليل بخلاف الترجمتين السابقتين ، فإن ألفاظهما أكثر تعدداً وإطراداً للحذف وأكثر وقوعاً قال :

والحذف في المقع في ضعافا وعن أبي داود جاء أضعافا

أقول : جاء عن أبي عمرو في المقع حذف ألف ضعافا في (ذرية ضعافا غافروا عليهم) بالنساء - وجاء عن أبي داود حذف ألف أضعافا في (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بآل عمران - وإذا كان ما قبل الترجمة لا يدخل في الترجمة علبت أنه لا يدخل هنا - أضعافا كثيرة بالبقرة : وقد نص أبو داود على إثبات ألفه (١) قال :

بصالحا أفوامهم ورضوان وعنهما مراغشا وسلطان

(١) والعمل على الحذف في ضعافا وأضعافا المذكورين وعلى الإثبات في أضعافا بالبقرة -

أقول : جاء من أبي داود أيضاً إلحاقاً بالترجمة حذف ألف يصلحها في (فلا جناح عليهما أن يصلحا) بالنساء^(١) . وألف أفواهم مضافاً إلى ضمير الغيبة حيث وقع نحو (يقولون بأفواهم) خرج ما أضيف إلى غيره نحو (وتقولون بأفواهمكم) ثبوت ألفه . وألف رضوان حيث وقع وكيف جاء نحو (من أتبع رضوانه سبيل السلام - ورضوان من الله أكبر)^(٢) . وجاء عن الشيخين حذف ألف مراغماً في (يحمد في الأرض مراغماً ككثيراً) بالنساء . وألف سلطان حيث وقع وكيف جاء نحو (مالم ينزل به سلطاناً - إنما سلطاناه على الذين يتولونه - ملك عن سلطانيه) قال :

مباركه ومقتع تباركا مبارك وابن نجاح باركا
وعنه من صاد أنى مبارك ثم من الرحمن قل تبارك
وجاء عنهما بلا مخالفة في لفظ باركا وفي مضاعفه

أقول : في هذه الآيات ستة ألفاظ منها خمسة اشتقت من البركة وحكمها كالآتي : تحذف ألف مباركة عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو (يوقد من شجرة مباركة - في البقرة المباركة من الشجرة) وعن أبي عمرو في المقتع حذف ألف تبارك حيث وقع نحو (تبارك الله رب العالمين - فتبارك الله أحسن الخالقين) بالأعراف والمؤمنين^(٣) وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعاً الرحمان والملك . وذلك قوله (ثم من الرحمن قل تبارك) وحذف أبو عمر وكذلك ألف مبارك حيث وقع نحو (للذي يبكي مباركا - كتاب أنزلناه إليك مبارك) وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة ص إلى آخر القرآن وهما موضوعان (كتاب أنزلناه إليك مبارك) في ص (ونزلنا من السماء ماء مباركا) في ق وهو قوله (وعنه من صاد أنى مبارك) البيت أى أنى حذف

(١) قرأه الكوفيون يصلحاً بينهما ، ووجه الحذف احتمال القراءتين والله أعلم .

(٢) والعمل في الثلاثة على الحذف .

(٣) وجلتها تسعة مواضع في سبع سور أولها وثانيها موضع الأعراف والمؤمنين ، وقد ذكرنا ثالثها فتبارك الله رب العالمين بخاف رابعها وتبارك الذي له ملك السموات والأرض بالخرف خامسها وسادسها وسابعها تبارك الذي نزل الفرقان - تبارك الذي إن شاء جعل لك - تبارك الذي جعل في السماء بروحاً ثلاثها بالفرقان ثامنها تبارك أسم ربك بالرحمن تاسمها تبارك الذي بيده الملك .

ألف مبارك ابتداء من ص وألف تبارك ابتداء من الرحمن عند أبي داود إلى آخر القرآن كما يفيد لفظ من ومعناه في قوله (من صاد) وانفرد أبو داود بحذف ألف بارك في (وبارك فيها) بصلت وذلك قوله (وابن فجاح باركا) وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف باركتنا حيث وقع نحو (إلى المسجد الأقصى الذي باركتنا حسوله) وألف مضاعفة في (لا تأكلوا الربا أجمعاً مضاعفة) بآل عمران .

والخلاصة : أن الثاني حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا (بارك) وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلافاً وهي (مباركة وبارك وباركتنا) وحذف ألف اثنين وهما (مبارك) بقيد ابتدائها من صاد (وتبارك) بقيد ابتدائها من الرحمن ^(١) قال : وفي ثمانين ثمانى معاً وفي ثمانية أيضاً جميعاً ^(٢)

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ثمانين ^(٣) في (فاجلدوهم ثمانين جلدة) وبالنور . وألف ثمانى في (ثمانى حجج) بالتقصص : وألف ثمانية حيث وقع نحو (ثمانية أزواج) بالأنعام والزمر . (غرفهم يومئذ ثمانية) بالحاقة . قال :

ولابى داود والقناطر أصابكم بالغة أساطير

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف (والقناطر المقنطرة) بآل عمران . لا غير وألف أصابكم مضافاً إلى ضمير المخاطبين . في (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم - إن طغيوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم) بآل عمران خرج غيره نحو (ونرد على أعقابنا) لثبوت ألفه - وألف بالغة حيث وقع وكيف جاء نحو (فله الحجة البالغة - حكمة بالغة) وألف أساطير حيث وقع نحو (يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين) ^(٤) قال :

والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قبل بلا منازع

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف كل فعل اشتق من النزاع أو التنازع أو الجدال حيث وقع فالأول نحو (فلا تنازعك في الأمر) بالجم . والثاني نحو (فإن تنازعتم في شئ -

(١) والعمل على الحذف في جميعها .

(٢) معاً حال من ثمانين وثمانى أى مجتمعين وجمعاً بضم الجيم وفتح الميم توكيد لثمانية وألفه للإطلاق .

(٣) هو ملحق بجميع المذكور السالم وقد سبق وجه تأخيره .

(٤) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ .

ولا تازعوا ففتشوا بحرقا زهون فيها كاسا) والثالث نحو (ولا يحادل عن الذين يختارون أنفسهم - جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يحادل الله عنهم يوم القيامة حرجا فلهم بالي هو أحسن) (١) قال :

فأحشة وعنها أكابرا ومثله في اللوحين طائرا
كذا ولا طائر أيضا جاء وإنما طائرهم مسوا
وقال طائرهم في القل وقبل في الأسرا تمام الكل
إلا إنانا ورباعا الأول كذا قياما في العقود فلا
وبالغ الكعبة قل والأنيا فيها يسارعون أيضا روبا

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف فاحشة حيث وقع وكيف جاء نحو (إنه كان فاحشة - لمسك لتتوّن الفاحشة) وجاء عن الشيخين حذف ألف أكابر في (أكابر مجرميها) بالأفعال لا غير - وألف طائرا النون المنصوب في موضع آل عمران والمائدة وهما فيكون طائرا يأذن الله - فتكون طائرا بإذني) وكذلك جاء عنها حذف ألف طائر في أربعة مواضع أخرى وهي (ولا طائر يطير بجناحيه) في الأنعام (إلا إنما طائرهم عند الله) بالأعراف (وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه) بالإسراء (قال طائرهم عند الله) بالنمل واحترز بالقيود الأربعة المذكورة (٢) لإخراج الواقع في يس لأنه ليس موضع اتفاق بينهما وإنما هو محذوف عند أبي داود كما سيأتي. ومعنى (وقبل في الإسرا تمام الكل) أن موضع الإسراء الواقع قبل موضع القمل متم لفظ طائر كلها (٣) باعتبار ما اتفق عليه الشيخان وإن كان قد بقي منها ألفاظ شيأى حكما عن أبي داود وحده - وحذف الشيخان أيضا ألف إنانا للقرن بلا في (إن يدعون من دونه إلا إنانا) بالنساء خرج ما لم يقعون بها نحو (واتخذ من اللاتمة إنانا) - وألف رباع الأول في (مثنى وثلاث ورباع) بالنساء - وألف قياما الأول في (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) بالمائدة وقيدما بالأول لإخراج رباع بفاطر وقياما - في نحو آل عمران والنساء قليبا بما اتفقا عليهما (٤) وحذف الشيخان كذلك ألف بالغ مضاما إلى الكعبة في (هديا بالغ الكعبة) خرج ما أضيف لغيرها أو جرد عن الإضافة نحو (وما هو بباله - إن الله بالغ أمره) وألف يسارعون الواقع في الأنبياء

(١) والعمل على الحذف في جميع هذه الأفعال.

(٢) وهي ولا في الأول وإنما في الثاني وكونه في النمل والإسراء في الثالث والرابع.

(٣) فهو ثلاث المواضع وإن ذكره الناظم رابعا لأهمية النظم.

(٤) وسيأتي انفرد أبي داود بالحذف فيما عند قوله (وستة الألفاظ في التنزيل) البيت.

وهو (أولئك يسارعون في الخيرات) وقيد بالانبياء لإخراج ما وقع في غيرها نحو (ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين) ولا يخرجك الذين يسارعون في الكفر) قال :

وسنة اللفاظ في التبريل محذوفة من غير ما تفصيل

أقول : هم أبو داود الحذف في اللفاظ الستة في التبريل .

وأولها لفظ طائر من قوله (ومثله في الموضعين طائرا) الآيات وقوله (من غير ما تفصيل) أى من غير تفرقة بين طائر المنسوب وغيره وقع في يس أو غيرها ولا بين إناثا وذكورا الواقعين في السور المتقدمة أو غيرها ولا بين قياما الواقع في المسائدة أو غيرها بقيد كونه منصوبا^(١) إذ المرفوع والمخفض في نحو (فإذا هم قيام ينظرون - فما استطاعوا من قيام) لا حذف فيها عند أبي داود - ولا بين بالغ مضاعف أو غير مضاعف^(٢) ولا بين يسارعون الواقع في الانبياء وغيره - ولا يدخل فيه (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) لأنه غير يسارعون وهو ثابت الالف .

وخلاصة اللفاظ الستة : الحذف من غير تفصيل عند أبي داود وعند الداني الحذف في طائر^(٣) بآل عمران والمائدة وطائر في الأنعام والأعراف والإسراء والنمل وفي إناثا بالنساء وفي رباعا وقياما الأولين وفي بالغ الكلمة بالمائدة ويسارعون في الانبياء^(٤) قال :

وعنها قاسية وفي الزمر وفي فرادى عن سليمان أثر

أقول : جاء عن الشيخين كما في الشطر الأول حذف ألف قاسية في موضعين في المسائدة والزمر وهما (وجعلنا قلوبهم قاسية)^(٥) فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) ولفظ بالاول

(١) هذا القيد لا يتفق مع عموم قوله (من غير ما تفصيل) ولعل نقل عدم الحذف في المرفوع والمجرور يخص هذا العموم عنه أبي داود .

(٢) ولما كان مراد القاطم بغير المضاف إلى الكلمة غيرا خاصا لم يكتب بهذا البيت عن حكم المؤنث والمجموع بل نص على كل واحد منهما وهو تخصيص للعموم قوله من غير ما تفصيل .

(٣) ولعل وجه الحذف في طائرا احتمال القراءتين ثم جعل غيره نظائروا حل عليه وفي بقية اللفاظ الستة للاختصار . والله أعلم .

(٤) والعمل في هذه اللفاظ الستة وفي فاحشة على الحذف .

(٥) وجه الحذف احتمال القراءتين وموضع الزمر نظير حل عليه والحذف في فرادى

اختصار . والله أعلم .

جنسوا منوبا وقيد الثاني بكونه في الزمر لإخراج ما خلا عن هذين القيدين وهو (والقياسية
عقوبهم) بالحج - وجاء عن أبي داود حذف الألف الأولى من فرادى في (ولقد جثتمونا
فرادى - أن تقوموا لله متى وفرادى) بالانعام وسبأ لا غير قال :

ربائب كفارة يورارى ميراث الانعام مع أوارى

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف (وربائبكم اللاتي في حجوركم) بالنساء لا غير
وألف كفارة حيث وقع نحو (فكفارته إطعام عشرة مساكين - ذلك كفارة أيمانكم -
أو كفارة طعام مساكين) بالمائدة سوى الموضع الأول منها وهو (فهو كفارة له) لسكوت
أبي داود عنه ولم يستثته الناظم له بل أطلق الحذف هنا وفي العمدة كصاحب النصف فشمل
الحذف عندهما كل الفاظها دون أبي داود وألف رارارى في (يورارى سواء أخيه) بالمائدة (يورارى
سواءكم) بالأعراف وألف ميراث في (وفي ميراث السموات والأرض) بآل عمران والحديد -
وألف الانعام حيث وقع وكيف جاء نحو (فليبتكن آذان الانعام - وقالوا هذه انعام - متاعكم
ولا انعامكم) وألف أوارى في (فأورارى سواء أخرى) بالمائدة (تنبيه) ضعف أبو داود
الحذف في ألف أرحام في موضعين (أرحام الاثنين) بالانعام (وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض) بالأنفال واختار فيهما الإبتات ولذا سكت الناظم عنهما : أما غير هذين
الموضعين فإنه ثابتة اتفاقا نحو (واتقوا الله الذي تسلمون به والأرحام - ويعلم
حافى الأرحام)^(١) . قال :

أنايبكم أنايبهم وواسعة كذا الموالى كيف جاءت^(٢) تابعة

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف أنايبكم في (فأنايبكم غما بنم) بآل عمران وألف أنايبهم
في (فأنايبهم الله بما قالوا - وأنايبهم فتحا قريبا) بالمائدة والفتح وألف واسعة حيث وقع
نحو (ألم تكن أرض الله واسعة) بالنساء وألف الموالى حيث وقع وكيف جاء نحو (وليسكل
جعلنا موالى - وإنى خفت الموالى - فأخواتكم في الدين ومواليكم) .

قال : ثم أحباؤه ثم عاقبه وأحتاجونى كذا وصاحبه

(١) والعمل على الحذف في الالفاظ الواردة في هذا البيت سوى كفارة أولى المائدة والحذف
كذلك في ألف أرحام على ما اختاره أبو داود .

(٢) الضمير المستتر في جاءت يعود على الموالى دون بقية الالفاظ في البيت فأفاد للتوعد
فيه والعمل على الحذف في هذه الالفاظ .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أحباؤه في (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائة لا غير وألف عاقبة حيث وقع وكيف جاء نحو (من تكون له حاقية النار) بالانعام (والعاقبة للتقوى) في ظه وألف (أتجأوني في الله وقد هدانا) بالانعام لا غير - وترك الناظم من هذه المادة ما أتمه هؤلاء حاججتم - بآل عمران مع نص أبي داود على حذف ألفه - وألف صاحبة حيث وقع وكيف جاء نحو ولم تكن له صاحبة - وصاحبت وبنيه (١) .

قال : جملة مع الفواحي وفي حرف الإبكار وقل في المنصف
عداوة وغير الأولى وارد لابن نجاح ومما مقاعد

أقول جاء من أبي داود حذف ألف جملة في (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) بالنساء (أنه من عمل منكم سوءا بجهالة) بالانعام وترك الناظم من هذه المادة - الجاهلية - في (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) بآل عمران وكذا بالمائة والأحزاب والفتح - وذكر في التنزيل الحذف في الأول والثالث وسكت عن الثاني والرابع - وأطلق الناظم الحذف في العدة في جميعها كصاحب المنصف - وألف الفواحي حيث وقع نحو (ولا تقر بوا الفواحي) بالانعام (إنما حرم رب الفواحي) بالأعراف - وألف الإبكار موصى آل عمران وغافروها (وسبح بالعشي والإبكار - وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) وأطلق للبليسي صاحب المنصف الحذف في ألف عداوة حيث وقع وكيف جاء نحو (وألقينا بينهم العداوة - لتجدن أشد الناس عداوة) ووافقه أبو داود في غير الأول منها وهو (فأغرينا بينهم العداوة) بالمائة فقد انفرد بالحذف فيه صاحب المنصف وذلك قوله (وقل في المنصف عداوة وغير الأولى وارد لابن نجاح) وحذف أبو داود ألف مقاعد موصى آل عمران والجن وهما (نبوء المؤمنين مقاعد للقتال - تقدم منها مقاعد للسمع) (٢) قال :

ثم تراضيتم وآثارهم وهم على آثارهم كلهم

أقول : جاء من أبي داود حذف ألف تراضيتم في (ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به) بالنساء وانفرد أبو داود بحذف ألف آثارهم الأول والثاني وهما (وقفينا على آثارهم) بالمائة (ونكتب ما قدموا وآثارهم) في يس واتفق كل الشيوخ على حذف ألفه إذا اقترن بكلمتي

(١) والعمل على الحذف في هذه الالفاظ وفي حاججتم .

(٢) والعمل على الحذف له في هذه الكلمات مطلقاً بما في ذلك الجاهلية وعداوة .

(م على) في (فهم^(١) على آثارهم يرمعون) بالصافات^(٢) . ولو قال الناظم (فهم على آثارهم) لحافظ على لفظ القرآن .

قال : كذا تعالى عاقبت والحلف لبي أريت وأريت عرف^(٣)

أقول : كذلك اتفق شيوخ النقل أخذاً من الترجمة السابقة على حذف الألف الأولى من لفظ تعالى حيث وقعت نحو (سبحانه وتعالى عما يصفون) بالإنعام (سبحانه وتعالى عما يشركون) بالأنحل ولا يندرج فيه (تعالوا وتعالين) وألفها ثابتة - وألف عاقبت^(٤) في (والذين عاقبته أيمانكم) بالنساء وانفتحوا على نقل خلاف للمصاحف في حذف وإثبات ألف أريت وأريت مسبوقين بهمزة استنهام حيث وقع وكيف جاء نحو (أريت الذي ينهى عبداً إذا صلى - قل أريت إن أخذ الله سمكم) واندرج في أريت - أفرأيت وأرأيتك وأرأيتكم - كما اندرج في أريتكم أفرأيتكم^(٥) ولا يدخل نحو - وإذا أريت ثم رأيت - بما خلا من همزة الاستنهام قال :

وجاعل الليل وأولى فائق وحذف حساباً ولفظ غائق

بمنصف

أقول : اتفق الشيوخ على نقل خلاف للمصاحف في حذف وإثبات ألف جاعل المجاور لفظ الليل في (وجاعل^(٦) الليل سكناً) بالإنعام خرج (وجاعل الذين اتبعوك) بآل عمران و (جاعل الملائكة رسلاً) في فاطر مما لم يجاور لفظ الليل لثبوت ألفها من غير خلافه أما (إني جاعل في الأرض خليفة) بالبقرة فلا يدخل في هذه الترجمة لتقدم ترجمته عليها وهو

(١) حذف الناظم الفاء من فهم لعنق النظم .

(٢) والعمل على الحذف في هذه الكلمات .

(٣) مصدر بمعنى معروف خبر عن الحلف .

(٤) قرأه الكوفيون بحذف الألف ورسم كذلك لاحتال القراءتين .

(٥) وذكر أريت مع أريت لتغايرهما قبحاً وضماً وقه قرأها الكسائي وما اندرج فيها بحذف الألف وقرأها نافع بتسهيل المتوسطة بين بين وعن ورش إبدالها ألفاً عنه وكلام الناظم من حذف الألف على قراءتهما بألف بين الراء والياء ووجه الحذف احتال القراءتين .

(٦) قرأه الكوفيون وجعل الليل ووجه الحذف احتال القراءتين والحذف في بقية ألفاظ البيت اختصار واستعجاب أبو داود حذف ألف جاعل والعمل عليه وعلى حذف ألف فائق وحساباً وغائق حيث وقع .

ثابت الالف - وألف فائق الأولى في (إن افعل فائق الحب والنوى) بالانعام . واحتزب الأولى عن الثانية فيها وهي (فائق الإصباح) والخلاف فيها خاص بأبي داود في قوله الآتي (وجاء خلف فائق الإصباح) البيت - وحذف صاحب النصف ألف حسابا المنسوب المنون في (والشمس والقمر حسابا) بالانعام (ويرسل عليها حسابا من السماء) بالكهف خرج (الشمس والقمر بحسبان) بالرحمن لثبوت ألفه وألف فائق حيث وقع وكيف جاء نحو (لا إله إلا هو خالق كل شيء) بالانعام (هل من خالق غير الله) بفاطر (الخالق الباري) بالحشر - وترك الناظم لأبي داود حذف ألف فائق بالحشر مع نصه في التنزيل عليه - ووزن بحسبان وخالق فعلان وفاعل وألفها ثابتة عند أبي عمرو كما سيأتي (١) قال :

... .. وعامل والإنسان قد ضمنا التنزيل قل والبهتان

أقول : جاء من أبي داود حذف ألف عامل في (أني لأضيق عمل عامل منكم) بآل عمران (إني عامل سوف تعلمون) في هود . وظاهر إطلاق الناظم يفيد حذف ألف عامل عند أبي داود حيث وقع وليس كذلك - فقد نص في التنزيل على إثبات الالف في (إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) بالانعام - وألف إنسان حيث وقع وكيف جاء نحو (وخلق الإنسان ضعيفا) بالنساء (وكل إنسان ألؤمه طائفة في عتقه) في الإسراء - وألف بهتان حيث وقع وكيف جاء نحو (أناخذوته بهتاناً وإنما مينا - ولا يأتين بهتان) (٢) قال :

وجاء خلف فائق الإصباح عن الذي يعزى إلى نجاح

وحذف سكرى عنه قل والولدان وعنهما في الحج جاء الحرفان -

أقول : نقل أبو داود خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف فائق في (فائق الإصباح) بالانعام وقيدته بمجاورته الإصباح لإخراج (فائق الحب) وتقدم حكه - وحذف أبو داود ألف سكرى حيث وقع وهو ثلاثة مواضع (لا تقرؤا الصلاة وأتم سكرى) بالنساء - (وزي الناس سكرى (٣) ومأم سكرى) كلاهما بالحج - وقد وافقه أبو عمرو في حذف

(١) في قوله (وذكر الثاني وزن فعلان) البيت وكذا قوله (ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت .

(٢) والعمل على الحذف في حامل سوى موضع الأنعام وعلى الحذف في الإنسان والبهتان ولا يخفى أن حامل على وزن فاعل فهو ثابت الالف عند الداني .

(٣) وجه الحذف في موضعي الحج احتمال القراءتين فقد قرأها حمزة والكسائي والبزار سكرى وما في النساء نظيرها لحمل عليهما .

ألف موضعى الحج وذلك قوله (وعنهما فى الحج جاء الحرفان) - وحذف أبو داود ألف
الولدان حيث وقع وكيف جاء نحو (والمستضعفين من الولدان - يطوف عليهم ولدان)
بالنساء ولو ائمة^(١) قال :

وعنه فى رخصة النساء ومتصف فى الموضعين جاتى
وعالم الغيب لكل بسا وسوى الدانى سواء نسباً

أقول : جاء لفظ الرخصة فى موضعين من القرآن وهى (لمن أراد أن يتم الرخصة)
بالبقرة (وأخواتكم من الرخصة) بالنساء حذف أبو داود ألف موضع النساء وحذف صاحب
المتصف ألف الموضعين - وجاء لفظ عالم فى غير موضع من القرآن - اتفاق عامة الشيوخ على
حذف ألف الواقع منه فى بسا وهو (عالم^(٢) الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة) وجاء عنهم
سوى الدانى الحذف فى ألف عالم فى سوى أى فى غير موضع بسا^(٣) نحو (عالم الغيب والشهادة)
بالأنعام والرحمة والسجدة والحشر والجن وكذا (إن الله عالم غيب السموات والأرض)
بفاطر (قلت) قوله (وعالم الغيب لكل بسا) يتعين كونه تخصيصاً للعموم قوله الآتى
(ووزن فعال وفاعل ثبت) البيت - وعلى هذا يثبت الدانى ألف ما كان على وزن فاعل
كفالتى وعالم سوى عالم بسبباً بالحذف عنده وسوى ما تقدم له من ألفاظ نص على الحذف فيها^(٤) .

و تكميل ، سبق لك أن صاحب المورد لم يذكر من رسوم المصاحف إلا ما وافق قراءة
نافع - أما ما اختلفت فيه كتابات الواو وحذفها فى (وسارعوا إلى مفقرة من ربكم بال
عمران فلم يتعرض له - وقد تكفل الإمام ابن عاشر بإثبات ذلك فى نظم الإعلان ، الذى
ذكر فيه ما زيد على المورد من خلاف رسوم مصاحف الأمصار وقسمه كصاحب المورد
إلى أربعة أرباع الأول من سورة الحمد إلى الأعراف والثانى من الأعراف إلى مريم وهكذا
إلى آخر القرآن يذكر فى كل ربع ما اختلفت فيه تلك المصاحف زيادة على ما فى المورد (وتسمياً)
للفائدة رأيت أن أذكر عقب كل ربع من المورد نظيره مما تضمنه الإعلان من خلاف المصاحف
ثم أتبعه بنظم الإعلان جمماً للفائدة ، فأقول وبالله التوفيق

- (١) والعمل على الإثبات فى فالتى الإصباح وعلى الحذف فى سكارى والولدان .
- (٢) قرأه حمزة والكسائى علام - فوجه الحذف احتمال القراءتين وغيره نظيره له حمل
عليه والحذف فى الرخصة اختصار .
- (٣) أما فى موضع شياً فالحذف متفق عليه .
- (٤) والعمل على الحذف فى الرخصة مطلقاً وفى عالم حيث وقع .

جملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في الربع الاول على ما في الإعلان أربعة عشر موضعا (الاول إبراهيم) أثبتت ياقه في مصاحف المدنيين والمكيين^(١) وحذفت في غيرها .

الثاني : (وقالوا اتخذ الله ولدا) بالبقرة حذفت الواو الواقعة قبل قالوا في الرسم من مصحف الشاميين^(٢) وأثبتت في غيره - الثالث (ووصى بها إبراهيم بنيه) رسمت في مصاحف المدنيين والشاميين (وأوصى) بألف بين الواوين كقراءتهم^(٣) وفي غيره بدون ألف - الرابع (ويقتلون) الواقع بعد حق في (بغير حق ويقتلون الذين يأمرسون بالفسط) بآل عمران - اختلفت في رسمه مصاحف الأمصار فبعضها بألف بعد القاف وبعضها بدون ألف^(٤) - الخامس (وسارعوا إلى مفقرة من ربكم) بآل عمران . رسم بغير واو قبل السين في مصاحف المدينة

(١) قال أبو عمرو في المتنح بسنده إلى نصير قال كتبوا إبراهيم بغير ياء في سورة البقرة في بعض المصاحف قال أبو عمرو وجدت ذلك في مصحف العراقيين في البقرة خاصة وكذلك رسم في مصحف الشاميين ومن روايته عن حاصم الجعدي أن إبراهيم في البقرة بغير ياء وكذلك وجد في الإمام ولم يذكر صاحب الإعلان ما في المتنح عن حاصم حذف ياء إبراهيم في البقرة تبمأ للشاطبي في العقيلة قال الجعدي وإسقاطه من العقيلة نقص - وقد قال أبو داود بعد نقله عن أبي عمرو أنه وجد إبراهيم بغير ياء في مصاحف العراقيين في البقرة خاصة وأنه كذلك في مصحف الشاميين - ما نصه ورسم ذلك كله يعني واقه أعلم في جميع القرآن لقراءتهم ذلك بالألف بين الهاء والميم وقد علل الجعدي الإثبات والحذف باحتال القراءتين - وعلى رسمه بغير ياء يتمين ~~كون~~ المحذوف الألف على قاعدة الاسماء الالهية لا الياء إذ لم يعد حذف الياء في الوسط اختصاراً إلا في إبلانهم وهي بدل من همزة وأصلها إبلانهم .

(٢) ذكر في المتنح في باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقص المنسوخة من الإمام سمعنا من محمد واحد من شيوخنا في البقرة في مصاحف الشام وقالوا اتخذ الله ولداً بغير واو قبل قالوا وفي سائر المصاحف (وقالوا) بالواو .

(٣) قال أبو عبيد وكذلك رأيتها في مصحف الإمام وفي سائر المصاحف (ووصى) بغير ألف .

(٤) قال أبو داود وكتبوا في مصحف المدينة والشام (ويقتلون الذين يأمرسون) بغير ألف بعد القاف من القتال ، واختلفت مصاحف سائر الأمصار فيه في بعضها يقتلون بغير ألف وفي بعضها يقتلون بألف من القتال وقد ذكره صاحب المتنح فيما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف .

والشام^(١) وفي غيرها بالواو - السادس والسابع (جاءوا بالبيئات والزبر والكتابات المنيرة)
بآل عمران رسم في مصحف الشاميين زيادة باء في كلتي (والزبر والكتاب) بلا خلاف فيه
الأولى وبالحلاف في الثانيه عن الناقلين من المصحف الشامي^(٢) وفي غيره بدونها فيهما -
الثامن (ما فعلوه إلا قليل منهم) بالنساء رسم في مصاحف الشام (إلا قليلا) بالنصب
وفي غيرها (قليل) بالرفع - التاسع (ويقولون الذين آمنوا) بالمائدة رسم في مصاحف المدينة
ومكة والشام (يقول) بغير واو وفي غيرها بواو قبل يقول - العاشر (بأبها الذين آمنوا من
يرتد منكم عن دينه) بالمائدة . رسم في مصاحف المدينة والشام (من يرتدد) بدالين^(٣) وفي غيرها
بدال واحدة - الحادي عشر (والدار الآخرة خير) بالانعام رسمت في مصاحف الشاميين
(والدار الآخرة) بلام واحدة وفي غيرها بلامين - الثاني عشر (لن أنجيئنا من هذه)
بالانعام رسمت في مصاحف الكوفة (لن أنجيئنا) من غير تاء وفي غيرها بياء وتاء - وليس
في شيء منها ألف بعد الجيم كافي المقنع - الثالث عشر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم شركائهم) بالانعام رسمت في مصاحف الشاميين (شركائهم) بالياء وفي غيرها
شركائهم بالواو - الرابع عشر (ساحر) في ثلاثة مواضع (إن هذا إلا سحر مبين) بالمائدة
وهود (إن هذا لساحر مبين) الموضع الأول من يونس اختلفت في رسمها مصاحف الأمصار

(١) قال في المقنع واعلم أن تعيين الزيادة والتقصان في هذه المواضع وتعيين عمله اعتمد
فيه على أوجه الخلاف للقراء في هذه المواضع - فلا يظن أن المراد من حذف واو سارحوا
هند المدنيين والشاميين أنها الواو التي بعد العين - ولا أن حذف ألف وأوصى عند فهم
مراد به الألف التي بعد الصاد بل المراد ما هو معروف للقراء في هذه المواضع .

(٢) قال في المقنع وفيها أي آل عمران في مصاحف الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة
باء في الكلمتين من رواية خلف بن إبراهيم بسنده إلى ابن عامر ومن رواية هشام بسنده
إلى أبي الدرداء رضى الله عنه عن مصاحف أهل الشام - وحكى أبو حاتم أنها مرسومةتان
بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام - وقال هارون بن موسى
الأخفش إن الباء زيدت في الذي وجه إلى الشام في (وبالزبر) وحدها وروى الكسائي
نحوه عن شريح بن يزيد والأول على إسناداً - وهما في سائر المصاحف بغير باء - انتهى
باختصار . من المقنع .

(٣) قال في المقنع في مصاحف المدينة والشام (من يرتدد منكم) بدالين وقال أبو عبيد
وكذلك رأيتها في الإمام بدالين .

حقى بعضها بالآلف على صيغة اسم الفاعل وفي بعضها بحذف الألف على صيغة المصدر (١) أقول :
يرى موضع رابع لم يتعرضوا له وهو (قالوا هذا سحر مبین) بالصف . وإلى ما تقدم أشار
ابن عاشر بقوله :

من سورة الحمد للأعراف أعرافا	فيا إبراهيم في البكر أحذفها
لغير حرمي وقالوا اتخذوا	يحذف شام واوه أوصى خذا
للدنيين وشام بالآلف	يقاتلون تلو حق مختلف
الملك والعراق واوآ سارعوا	بالزبر الشاي بناء شائع
كذا الكتاب بخلاف عنهم	والشام ينصب قليلا منهم
واو بقوله للعراق فزد	المدنيان وشام يرتدد
لدار للشام بلام وهنا	قد حذف الكوفي تا أنهيئنا

(١) وقرئ بكل وحلة الحذف احتمال القراءتين : وذكر أبو عمرو خلاف المصاحف
في الثلاثة ولم يتعرض كالجمعي للواقع في الصف - وجملة ماورد في القرآن من مادة
ساحر على ما ذكره ابن عاشر خمسة أقسام :

أولا : ما اتفق على قراءته بصيغة المصدر نحو يعلمون الناس السحر .
ثانيا : ما اتفق على قراءته بصيغة اسم الفاعل نحو قالوا ساحر كذاب .
ثالثا : ما اتفق على قراءته بصيغة فعال وهو يأتوك بكل سحر عليم بالشعراء .
رابعا : ما اختلف في قراءته بين صيغة المصدر واسم الفاعل نحو إن هذا إلا سحر مبین
بالمائة قالوا هذا سحر مبین بالصف .

خامسا : ما اختلف في قراءته بين صيغة اسم الفاعل وصيغة فعال وهو يأتوك بكل ساحر
عليم بالأعراف - وقال فرعون أئتوني بكل ساحر عليم ثاني يونس - وحكم القسم الأول :
حذف ألفه اتفاقا والثالث ثبوت ألفه اتفاقا : واختلف في القسم الثاني بين الجذف والاثبات
وكذا القسم الخامس بناء على قراءة تافع له بصيغة اسم الفاعل وهما مراد صاحب المورد
بقوله : (وعنها في ساحر) اليتين . أما على قراءته سحار . بصيغة فعال ففيه الخلاف
أيضا من قول صاحب الإعلان (وفي ساحر العقود مع هود اختلف) البيت ولم يتعرضوا
لموضع الصف - والظاهر والله أعلم أن حكمه كحكم موضع المائة وهود وأول يونس
للمحمل على النظائر .

وشركاؤهم ليردوهم يينا الشام في عمل همز أبديا
في ساحر العقود مع هود اختلف وأول يونس كذا ألف (١)

(١) وقبل هذه الآيات سبعة آيات نذكرها مع الإيجاز بما يتعلق بشرحها تنميها للفائدة
وما هي ذى :

محمد ربه ابتدا ابن عاشر	مصليا على النبي الحاشير
هاك زائدا لمورد تقي	بالسبع معه من خلاف المصحف
المدني والملك والإمام	والكوف والبصري معا والشام
فارسم لكل قارىء منها بما	واقفه إن كان عما لوما
أو بمخالف خلافا اغفر	وكن في الإجماع من التخطف حذر
وما خلا عن خطفها ففرد	كنافع لكن يراعى المورد
ووفقن بالرسم بمكن الوقاق	كليسوءوا وروى لا شقاق
من سورة الحمد للأعراف اعرف	الآيات

المعنى : بدأ ابن عاشر بمحمد ربه والصلاة على نبيه في نظم زوائد تقي معرفتها مع المورد
برسوم القراءات السبع على اختلاف المصاحف - وأول هذه المصاحف الإمام وعنه ينقل
أبو عبيد القاسم بن سلام وهو ما احتسبه عثمان لنفسه - الثاني : المدني الذي بأيدي أهل المدينة
وعنه ينقل نافع - الثالث : المكي وهو والاتان قبله المرادة بالمصاحف الحجازية أو الحرمية
عند الإطلاق - الرابع : الشامي - الخامس : الكوفي - السادس : البصري - والآخران
هما للراذان بمصاحف العراق عند الإطلاق ، وقد كتبها زيد بن ثابت ومن معه بأمر عثمان
على العرصة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل في العام
الذي قبض فيه - وقوله : (فارسم) أى يتعين أن يرسم لكل قارىء يرسم مصحف وافق
قراءته لا يرسم ما يخالفها فيتعين رسم الواو في (وقالوا اتخذ الله ولداً) بالبقرة لمن أثبتها
في القراءة لفظاً كما يتعين ترك رسمها لمن أسقطها لفظاً وعلى هذا لا يجوز إسقاطها رسمها لمن
أثبتها لفظاً ولا عكسه لأن هذا النوع من المخالفة لم يقرر الإجماع على اغتثار فرد منه
وقوله (إن كان مما لوما) احتز به عما يلزم فيه صريح الموافقة نحو (الرياح) اختلفت
المصاحف في حذف ألفه وإثباتها فرسمه بالألف عند من أثبتها لفظاً - كنافع هو صريح
الموافقة ويجوز عنده رسمها بحذف الألف وهو وإن كان فيه مخالفة لقراءته لكن هذا النوع
من المخالفة معتبر لثقرر الإجماع على أفراد منه (كالرحن والعالمين) وهذا معنى قوله : ±

== (أو بمخالف خلافاً اغتفر) ثم حذر من مخالفة رسم المصاحف فيما أجمعت عليه لكونها متممة بقوله : (وكن في الإجماع من الخلف حذراً) ويؤخذ منه أن المخالفة المغتفر نوعها يجوز ارتكابها إذا ورد بها مصحف عثمانى (كالرياح) الذى اختلفت المصاحف فى حذف ألفه وإبائه . فإن لم ترد عن مصحف عثمانى لم تجز كحذف ألف (قال) وإذا كان صريح الموافقة متمماً فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف (الرحمن والعالمين) فلأن تتمتع المخالفة فيما أجمعت فيه على الموافقة كإبائات ألف (قال) من باب أولى .

(وعلم) بما تقدم أن ما ينتظر من أنواع المخالفة هو ما ثبت الاغتفار فى فرد منه فأكثر اتفاقاً وما لا ينتظر منها هو ما لم يثبت فيه ذلك . وقد ذكرنا صاحباً لمعرفة كيفية الرسم فى جميع المصاحف بالنسبة لسائر القارىء فى المواضع التى لم يذكر فيها اختلاف المصاحف فى نظم الإعلان ولا فى المورد وذلك أن ما لم يذكر من خلاف المصاحف فيها فهو فى المصاحف مفرد بوجه واحد وهو ما قرأ به نافع لكن مع مراعاة ما ذكر فى المورد من مخالفاته نحو (الصراط ونفسها وبضنين) فإنها لم يمتنع لاختلاف فيها بين المصاحف علم أنها كتبت بوجه واحد فى جميع المصاحف وذلك الوجه هو ما قرأ به نافع وهو الصاد فى الصراط وعدم صورة الهزمة فى نفسها والصاد فى بضنين وإن قرأ غيره بالسين والهمز والطاء - ولا بد فى إحالة مواضع الإجماع على قراءة نافع من مراعاة ما نص فى المورد على مخالفته للرسم من حروف نافع ومثاله (الرحمن والعالمين) فإن رسمهما فى جميع المصاحف مطابق لقراءة نافع ولكن الألف فيهما ليست ثابتة كما قرأ به نافع وغيره لنقص المورد على حذف ألفيهما . وهذا من المخالفة التى لا يصح إحالة الرسم فيها على قراءة نافع ومثله (كلمات) بالأنعام فإن إحالتها على قراءة نافع يقتضى ثبوت ألفهما وكتبتا بالثاء ولكن نصه فى المورد على حذف ألف باب ذريات يوجب حذف الألف ويبقى رسمها بالثاء على أصل مقتضى الإحالة - ثم إن إحالة الرسم على قراءة نافع إنما هى فى مجرد الصورة الرسمية للحروف لا فى أعيانها فنحو تعلون مما قرأه نافع بالخطاب وغيره بالغنية أو عكسه إحالة الرسم فيه على قراءة نافع بحسب صورة الحرف لا بحسب كون الحرف تاء أو ياء ونحو ليسوا نص صاحب المورد على حذف إحدى واويه واستحسن كونها التى بين السين والهزمة ولا يلزم من إحالة على قراءة نافع أن تكون الوار فى قراءة الكساقى بالنون منصوباً دون واو بعده كذلك بل الإحالة فى مجرد الصورة وتلك الصورة مطابقة لقراءته على أن الواو الموجودة هى التى بين السين والهزمة . ومعلوم أن الهزمة لا تستحق ==

ولم يذكر الغداة موضعى الانعام والكهف لانها مرسومة بالواو فى جميع المصاحف
وستانى عند قوله (والواو فى منة والنجاة) البيت .

وحيت انتهى الكلام لعود الى شرح المورد مستعينين بالله وحسبده قال الناظم :

ما جاء من أعرافها لربما عن الجميع أو لبعض ربما

أقول هذه هى الترجمة الرابعة من التراجم الست لحذف الالفات التى وردت عن جميع
كتاب المصاحف أو رسمت عن بعضهم مع مخالفة البعض الآخر ابتداء من سورة الأعراف إلى
سورة مريم قال :

والحذف فى التنزيل فى بيانا وفى تصاقون وفى رفانا

وفى تخاطبى وفى دراهم وفى استقاموا باخع وعاصم

أقول : جاء عن أن دارود حذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة فى هذين البيتين وهى بيانا
حيث وقع نحو (لجامها بأسنا بيانا) بالأعراف^(١) . وتصاقون فى (أين شركائى الذين كنتم

صورة على قاعدة المتطرفة بعد ما كن لكنها صورت ألفا كثيراً وهذا مخالف لتقرير المطابقة
على قراءة نافع . وكذا رؤوف فإن إحالة الرسم فيه على قراءة نافع إنما هى فى مجرد الصورة
ولا شك أن تلك صورته عند من قرأ بقصر الهمزة لكن تقرير المطابقة يختلف فى قراءة
نافع لاصورة للهمزة لاجتماع صورتها مع الواو الناشئة عن ضمها وفى قراءة البصريين
والكوفيين غير حذف الواو صورة الهمزة على قاعدة المتحركة وسطاً بعد متحرك ولذا يعمل
الهمزة على قراءتهم فوق الواو (واستفيد) من كلامه أن من اللواضع ما اختلفت قراءته
ووجد لكل قراءة مصحف يوافقها وإليه الإشارة بقوله (فارسم لكل قارىء منها بما وافقه)
ومنها ما اختلفت قراءته واتفقت المصاحف فيه على موافقة مقرأ ومخالفة آخر وإليه الإشارة
بقوله (وما خلا عن خلفها ففرد) ومنها ما اختلفت قراءته واحتمل رسم المصاحف كلا من
وجوه قراءاته وإليه الإشارة بقوله (ووفقن بالرسم ممكن الوقاق) ومنها ما اختلفت قراءته
واجتمعت المصاحف على مخالفته (كالرحمن) وهذا القسم متدرج فى قوله (لكن يراهم
المورد) ومن تقرير هذه الأقسام الأربعة تعلم أنه لا تصح دعوى أن كل مقرأ له مصحف
يوافقه صريحاً وكيف ذلك وكثير من المواضع اختلفت فيها المصاحف واختلفت فيها المقاريء
(كالصراط ونفسها وبعضين) .

(١) ومثلها فى يونس .

تشافقون فيهم) بالنحل - ورفاتا في (أذا كنا عظاما ورفاتا) موضعى الإسراء - وتخططين
حيث وقع نحو (ولا تخطين في الذين ظلموا) يهود^(١) - ودرهم في (وشروه بشئ يفسد
درهم معدودة) يوسف - واستقاموا حيث وقع نحو (فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم)
بالتوبة - وباع حيث وقع نحو (فلعلك باع نفسك) بالكهف^(٢) - وعاصم حيث وقع
نحو (ما لكم من الله من عاصم) في غافر - وظاهر كلام الناظم أنه لا خلاف لآبى داود
في ألف عاصم وليس كذلك فقد قال في التذيل في سورة يونس - (عاصم) رسمه الغازي
ابن قيس بغير ألف ولم أروه عن غيره ولا أمتنع من الألف وهو اختياري^(٣) قال :

ويتوارى وكذا أواه بضاعة وصاحبي حرفاه

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف يتوارى في (يتوارى من القوم) بالنحل لاغير
- وألف أواه حيث وقع نحو (إن إبراهيم لأواه حليم) بالتوبة^(٤) - وألف بضاعة نحو
(وأسرته بضاعة) وهي خمسة ألفاظ كلها في يوسف - وألف صاحبي في موضعى يوسف
ومها (يا صاحبي السجن أرباب - يا صاحبي السجن أما أحذكا)^(٥) وهما مراده بقوله
(وصاحبي حرفاه) أى كلمته قال :

أسمائه وربيانهم موازين ومنصف بصاحب يضاؤون
ولم يحمى في سور التذيل إلا بلام الجر في التذيل

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف أسمائه المضاف إلى الضمير في (وذروا الذين
يلحدون في أسمائه) بالأعراف خرج ما خلا عنه نحو (ما تعبدون من دونه إلا أسماء - له
الأسماء الحسنى) - وألف وربيانهم المضاف في (اتخذوا أحبارهم وربيانهم أربابا) بالتوبة
خرج ما خلا عن الإضافة نحو (إن كثيرا من الأخبار والربان) فإن ألفه ثابتة - ولم يدخل
النسك في (ذلك بأن منهم قسيسين وربيانا) لوقوعه في سورة العقود وهي خارجة عن
هذه الترجمة لتقدمها وألفه ثابتة - وألف موازين حيث وقع وكيف جاء نحو (فن ثقلت
موازينه - ونضع الموازين القسط) بالأعراف والأنبياء - وجاء عن صاحب المنصف

(١) ومثله في المؤمنون . (٢) ومثله بالشعراء .

(٣) والعمل على الحذف في الألفاظ السبعة وعلى إثبات الألف في عاصم موضع يونس
وعلى الحذف في موضعى هود وغافر .

(٤) ومثله يهود . (٥) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ .

حذف ألف صاحب حيث وقع وكيف جاء نحو (إذ يقول لصاحبه - ولا تكن كصاحب الحوت - والصاحب بالجنب) وألف (يظاهون قول الذين كفروا) بالتوبة لا غير وقد وافق أبو داود صاحب للتصنيف في حذف ألف صاحب إذا اقترن بلام الجر وقد وقع في موضعين (إذ يقول لصاحبه لا تحزن) بالتوبة (فقال لصاحبه) بالكهف ، وذلك قوله ولم يحمي^(١) في سور التنزيل البيت : وقوله الناظم : بصاحب ، محركا بالتونين لا يشمل - وصاحبهما في الدنيا معروفا - في لقمان لأنه أمر وهو لا يقبل الحركة والتونين . ولفظ الناظم كالقيد في إخراج^(٢) .

قال : وفيه أيضاً جاء لفظ كاذب ميقات مع مشارق مغارب
كلا وقد جاء كذلك فيهما لدى المعارج ولكن عنها^(٣)
وكاذب في زمر والكافر في الرعد مع مساكن تراور

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف سبعة ألفاظ مذكورة في هذه الآيات : وهي كاذب حيث وقع نحو (ومن هو كاذب - وإن يك كاذباً - لا يهدي من هو كاذب كفار) يهود . وظفر . والزمر . وميقات حيث وقع وكيف جاء نحو (فتم ميقات ربه . ولما جاء موسى لميقاتنا) كلاهما بالأعراف . ويندرج في إطلاق الناظم - ميقانا - في (إن يوم الفصل كان ميقاتنا) بالنبا . وألف هذا الوزن ثابتة عند أبي عمرو^(٤) ومشارق ومغارب حيث وقعا وكيف جاءا نحو (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها - ورب المشارق - فلا أقسم برب المشارق والمغارب) بالأعراف . والمصافات والمعارج وذلك أخذاً من قوله (كلا) والكافر في (وسيعلم الكافر^(٥) لمن عقى النار) بالزهد وقيد بالسورة

(١) قائل يحمي ضمير يعود على صاحب لأنه الذي يقترن بلام الجر لا على يظاهون وإن كان أقرب .

(٢) والعمل على ما لأبي داود في الألفاظ الثلاثة وعلى الحذف في يظاهون وصاحب حيث وقع وعلى الإثبات في وصاحبهما .

(٣) وهو على وزن أحد أوزان سبعة جاءت ألفها بالإثبات عند أبي عمرو وهي (فعلان) كضنوان (وفاعل) كسارب وظالم (وفعلال) كصبار وخوان (وفعلال) كواب ومتاع (وفعلال) كحساب وعقاب (ومفعال) كصفات وميزان ولم يذكر الناظم منها إلا ثلاثة أوزان وهي (فعال وفاعل وفعلان) .

(٤) قرأه الكوفيون والشاميون الكفار . ووجه الحذف احتمال القراءتين .

لإخراج نحو ، ويقول الكافر بالتي كنت ترابا ، لبثت ألفه - ومساكن حيث وقع وكيف جاء نحو ، ومساكن ترضونها - فذلك مساكنهم - لقد كان لسأفي مساكنهم ^(١) بالثوبة والقصص وسيا - وتزاور في د تزاور ^(٢) عن كهفهم ، وقد اتفق الشيخان على الحذف في كلمات من هذه السبعة وهي مشارق ومغارب بالمعارج وكاذب بالزمر والكافر بالرعد ومساكن وتزاور وذلك قوله وقد جاء كذلك ^(٣) فيها - البيتين - وأعاد لفظ كاذب لموافقة أبي داود أبا عمرو في حكمه .

قال :

وعن أبي داود أدبارهم ثم بنى الرعد أعناقهم
والنصف الأدبار فيه مطلقا وفيه أعناقهم قد أطلقا

أقول : جاء عن أبي داود وحذف ألف أدبارهم مضافا إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راءه نحو (يضربون وجوههم وأدبارهم) بالانفعال وقيدته بإضافته إلى ضمير الغائبين لإخراج ما لم يضاف إليه نحو (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار - ولئن نصرهم ليبولن الأدبار) بالأحزاب والحشر - أما (ولا تزدوا على أدباركم) بالمعقود فخرج لتقدمه على هذه الترجمة .

(تنبيه) أفادت عبارة الناظم عدم اندراج موضع الأحزاب والحشر الحاليين من الإضافة وكان على الناظم أن يذكرهما لأن داود لأنه نص في التنزيل على حذف ألفهما - وألف أعناقهم الواقع في غير الرعد مضافا إلى ضمير الغائبين حيث وقع نحو (فظلت أعناقهم لما خاضعين) بالشعراء - واحترز بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين عما خلا عنه نحو (فاضربوا فوق الأحناق - فطفق مسحا بالسوق والأحناق) وبقيد غير الرعد عن الواقع فيها وهو (وأولئك الأغلال في أعناقهم) .

وأطلق صاحب النصف الحذف في ألف أدبار حيث وقع وكيف جاء فشم كل ما تقدم وشمل (وإن يقاتلوك يولوكم الأدبار) بآل عمران (فتردهما على أدبارهما) بالنساء (ولا تزدوا

(١) قرأه حمزة وحقق مسكنهم . ووجه الحذف احتمال القراءتين وبغيره نظير حمل عليه وحذفه اختصار .

(٢) قراءة الشاذية تزور : ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٣) أى الحذف في مشارق ومغارب ولدى المعارج ظرف أى في المعارج .

على أديبارك) بالمائة وهذه الثلاثة مقدمة على هذه الترجمة : وأطلق الحذف كذلك في ألف أعناق المضاف إلى ضمير الغائبين فشمّل موضع الرد وغيره . (١) قال :

وعنها بأبـام ألف مختلفاً وليس بعده ألف

أقول : نقل الشيخان اختلاف المصاحف في زيادة الياء وعدوها في رسم بأبام في (وذكرهم بأبام الله) بإبراهيم - وقيدته بمجاورته الياء عما خلا عنها نحو في (أبام نحسات - قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) إذ لا خلاف في رسمه بياء واحدة - وقوله وليس بعده ألف .

أى لا تثبت ألف بعد الياء إذا زيدت في بأبام بل تحذف رسماً أما إذا لم تزد الياء فإن الألف تثبت رسماً - وعلى هذا يكون في رسم بأبام وجهان - أحدهما رسمه بياء واحدة مع إيماءات ألف بعدهما - ثانيهما رسمه ببيتين بدون إثبات ألف بعد الياء - وهذا الوجه اختاره أبو داود في التنزيل (٢) قال :

والحذف في الأنفال في الميعاد وعن أبي داود في الأشهاد

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف الميعاد الواقع في الأنفال في (ولو تواعدتم لا تخلفتم في الميعاد) (٣) وقيدته بالأنفال لإخراج غيره لثبوت ألفه نحو (إن الله لا يخلف الميعاد) بالوعد والزمر ومثله في آل عمران وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها - وعن أبي داود حذف ألف الأشهاد في (ويقول الأشهاد - يوم يقوم الأشهاد) جهود وغافر (٤) قال :

وباسط في الكهف والردع مما ثم بها القهار أيضاً وقفاً

(١) والعمل على الحذف في أديبارك مطلقاً حيث وقع وكيف جاء وعلى الحذف في أعناق مضافاً إلى ضمير الغائبين حيث وقع .

(٢) وعليه العمل : ووجه زيادة الياء إما التنبيه على جواز الامالة فيه وحينئذ تلحق الألف الحراء على الياء الثانية وتوضع علامة التشديد على الأولى - وإما التنبيه على جواز كتابته على الأصل كما كتب اللهو واللب بلامين على الأصل وحينئذ تلحق الألف الحراء بعد اليامين وتوضع علامة التشديد على الثانية وبالأخير جرى العمل .

(٣) وقد وجه الحذف بأن ما في الأنفال ميعاد من المخلوق وهو قد يتخلف فنام - الحذف ، أما في غير الأنفال فهو ميعاد من الخالق وهو لا يتخلف فنامه الإيماءات .

(٤) والعمل على ما لأبي داود في الأشهاد .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف باسط في (وكلهم باسط ذراعيه بالكف) كباسط كفيه إلى الماء) بالرعد . أما موضع العقود^(١) فآلفه ثابتة وهو خارج عن هذه الترجمة . وليس ذكر الكف والرعد قيداً بل للبيان والإيضاح إذ لم يرد عن أبي داود حذف ألف باسط في غير هذين الموضعين . وألف القهار - بالرعد في (وهو الواحد القهار) وقيدته بالسورة لإخراج ما وقع في غير ما نحو (أم الله الواحد القهار - وما من إله إلا الله الواحد القهار - سبحانه هو الله الواحد القهار) في يوسف وص والزمر^(٢) قال :

ثم سراييل معاً أنكنا جادلنا استطاعوا وقل أنانا

أقول : جاء من أبي داود حذف ألف سراييل في موضعي النحل دون سواهما وهما (وجعل لكم سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم) كما يستفاد من قوله معاً - ولا يندرج فيه (سراييلهم من قطران) بإبراهيم لأن الناظم لا يستعمل معاً كالشاطبي إلا في اثنين . وتعيين موضعي النحل المذكورين بقوله معاً دون غيرهما أن الناظم قصد ذكر ما حذفه أبو داود في التنزيل وفيه حذف ألف موضعي النحل فقط - وألف أنكنا في (من بعد قوة أنكنا) بالنحل لا غير - وألف جدالنا في (قد جادلنا فأكثر جدالنا) بهود - وتقدم^(٣) حذف ألف الفعل منه والإضافة لبيان الواقع وليست قيداً لإخراج - ولا جدال في الحج - لخروجه عن الترجمة وآلفه ثابتة كما تقدم - وألف استطاعوا في (فاستطاعوا أن يظهره) بالكف لا غير^(٤) - وألف أنانا في (أنانا ومتاعاً إلى حين - هم أحسن أنانا ورثاً) بالنحل وسريم^(٥) قال :

لواقع إمامهم آذان بتوبة عاليها الألوان
غضبان جاوزنا وفي صلصال وشفعاؤنا لمن تالي

(١) وهو (ما أنا باسط يدي إليك لاقتك) .

(٢) والعمل على ما لابي داود في هذه الالفاظ .

(٣) في قوله :

والفعل من نزاع أو تنازع أو الجدال قل بلا متنازع

من ترجمة آل عمران .

(٤) ولم يكف باستطاعوا المتقدم عن هذا لتقصان التاء منه .

(٥) والعمل على ما لابي داود في هذه الالفاظ .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف تسعة ألفاظ مذكورة في هذين البيتين وهي :
 (وأرسلنا الرياح لواقح) بالحجر لا غير وإمامهم المضاف في (يوم تدعوا كل أناس
 بإمامهم) بالإسراء واحترز بالإحاطة عما خلا منها نحو (وإنيها لييام مبين) ثبوت ألفه -
 وأذان الواقع بالتوبة مقصور الهمة في (وأذان من الله ورسوله) خرج ما وقع في غيرها
 نحو (أم لم أذان يسمعون بها) - وعاليها في (جعلنا جاليا ساقيا) بهود والحجر - ولا يدخل
 فيه عاليهم - وألف ألوان حيث وقع نحو (وما ذرا لكم في الأرض مختلفاً ألوانه) بالنحل -
 وغضبان في (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً) بالأعراف - وجاوزنا في (وجاوزنا
 بني إسرائيل البحر) بالأعراف ويونس - ولا يدخل فيه - فلما جاوزه - وألف صلصال
 حيث وقع نحو (أني مخلق بشرأ من صلصال) بالحجر - وشققاؤنا في (ويقولون هؤلاء
 شققاؤنا عند الله) يونس (١) قال :

وجاء في الرد ونمل عنهما وبأ لفظ تراب مثل (٢) ما
 ثم تصاحبنى وفي الأعراف قد جاء طائف على خلاف

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف تراب في (وإن تعجب فمجب قولهم أنذا كنا
 تراباً - وقال الدين كفروا أنذا كنا تراباً - ياليتني كنت تراباً) بالرد والنمل والنبأ واحترز
 بالسور الثلاث عما وقع في غيرهما نحو - أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً - بالزمنون لثبوت
 ألفه - وألف تصاحبنى في (فلا تصاحبنى) (٣) بالكهف - وجاء عنهما اختلاف المصاحف
 في حذف وإثبات ألف طائف الواقع في الأعراف في (إذا مسهم طائف (٤) من الشيطان
 تذكروا) واستحب أبو داود في التنزيل حذف ألفه - وقيد بالأعراف لإخراج (فطاف
 عليها طائف) في ن فائه لا خلاف في ثبوت ألفه (٥)
 قال :

ومنع قرأنا أولى يوسف وزخرف وليليان أخذف

- (١) والعمل على ما لاني داود في هذه الألفاظ :
- (٢) مثل حال من لفظ : وما موصول مضاف إلى مثل حذفته صلته والتقدير مثل
 الذي تقدم .
- (٣) قرئ شاذاً تصحبنى بفتح التاء وإسكان الصاد ووجه الحذف الاختصار .
- (٤) قرأه المسكي والبصري والكسائي بياء ساكنة بعد الطاء ووجه الحذف احتمال القراءتين .
- (٥) والعمل على حذف ألف طائف بالأعراف .

أقول : قل البدائي في القنع خلاف المصاحف في حذف ألف قرآن الاول من سورة يوسف والوخرف وهما (إنا أنزلناه قرآنا عربيا - إنا جعلناه قرآنا عربيا) وجاء عن أبي داود الحذف فيهما من غير خلاف^(١) - وقوله أولى يوسف وزخرف احترز به عما وقع في السورتين غير أول نحو (بما أوحينا إليك هذا القرآن) يوسف (لولا نزل هذا القرآن على رجل) بالوخرف كما احتراز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما نحو (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) بالحجر^(٢) قال :

والنون من تنجي في الانبياء كل وفي الصديق للإخفاء^(٣)

أقول : اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية من تنجي في (وكذلك تنجي المؤمنين) بالانبياء وكذلك في (فتجي^(٤) من فشاء) في سورة الصديق يوسف عليه السلام - وليس ذكر السورتين احترازا عن غيرهما إذ لم يقع تنجي بنون ثابتهما ساكنة إلا في السورتين المذكورتين وإنما أريد به دفع توهم اندراج المفتوح بغير النون نحو (تنجيكم من عذاب أليم) بالصف أو مشدد الجيم نحو (تنجيكم بيدك) بيونس - وقوله (الإخفاء) تعليل عين به أن المحذوف هو النون الثانية لأنها الساكنة والساكن هو الذي يخفى عند حروف الإخفاء^(٥) وسكت الناظم عن حذف النون الثانية في (لتنظر كيف تعملون) بيوسف وكذا في (إنا لننصر رسلا) بغافر وقد ذكرهما الشيخان بالخلاف وضعفا الحذف فيهما ولذا سكت الناظم عنهما .

(تنبيه) أجمع كتاب المصاحف على رسم (مالك لا تأمنا)^(٦) في يوسف بنون واحدة . قال :

(١) وزاد بعضهم الحذف في موضع ثالث وهو (قرآنا عربيا غير ذي هرج) بالزمر -
(٢) والعمل على حذف ألف قرآن الاول بيوسف والوخرف وإثبات ما عداهما .
(٣) ذكر حذف نون تنجي في ترجمة حذف الألفات ولم يفرد به باب تبعا لآي عمرو .
(٤) قرأه الشامي وعاصم ويعقوب بحذف النون ووجه الحذف احتمال القراءة وما في الانبياء نظير حل عليه .

(٥) وإيضاح التعليل أن الجيم لما كانت من الحروف التي تخفى عندهما النون الساكنة أداء وكان الإخفاء قريبا من الإدغام حذفت النون الخفأة في تنجي رسما كما حذفت المدغمة رسما في نحو (عما يتساءلون . هم خلق - ألن نجمع - ألا تعلموا) .

(٦) فيها للقراء وجهان : الاول : إدغام النون الاولى التي هي آخر الفعل في النون الثانية

ثم الحباث وخلف زاكية وعن أبي داود حذف غاشية

أقول : جاء عن شيوخ النقل حذف ألف الحباث في (ويحرم عليهم الحباث - ونجيباه من القرية التي كانت تعمل الحباث) بالأعراف والأنبياء - وجاء عنهم الخلاف في ألف زاكية في (أفتلت نفساً زاكية ^(١)) واختار فيه أبو داود الحذف - وجاء عن أبي داود حذف ألف غاشية حيث وقع وكيف جاء نحو (أفتأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله - هل أتاكم حديث الغاشية (يونس) والغاشية ^(٢)) قال :

يستأخرون غاب أو إن حضرا بغير الأعراف وكل ذكراً
...

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف يستأخرون حيث وقع وكيف جاء سواء افتتح بياء غائب أو تاء مخاطب نحو (إذا جاء أحلمهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لسكوت أبي داود عنه - وحذف صاحب النصف ألف جميع ألفاظه فمثل موضع الأعراف وغيرها - وذلك قوله (وكل ذكرنا بمنصف ^(٣)) قال :

... ... وعنهما في ساحر في المنكر غير الذاريات الآخر
وفيل بالإثبات كل يعرف وعن سليمان أتى المعرف

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف ساحر المنكر حيث وقع نحو (ولرسول في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر علم) بالأعراف (لا ما وقع منه آخرها بالذاريات وهو) ما أن الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) بالإثبات . واحتز بالآخر في الذاريات عن الواقع فيها أولاً وهو (فتولى بركته وقال ساحر أو مجنون) فبالحذف لدخوله في الحكم

== التي هي أول الضمير المصوب إدغاماً تاماً مع الاشمام . الثاني : الإخفاء أي الروم وعليه أكثر أهل الأداء فعلى الأول لا حذف في تأمناً لأن الإدغام التام لا يتأتى إلا بعد تسكين أول المثاليين وعلى الثاني فيها حذف التون الأول من الرلم كما صرح به الشيخان . وسكتب الناظم هنا على حذفها وأشار إليه في فن الضبط وقد بينا كيفية ضبطها وضبط تنجي في كتابنا السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل .

- (١) قرأ الشافعي والكوفيون زكية مشدداً بغير ألف ووجه الحذف احتمال القراءتين .
- (٢) والعمل على الحذف في زاكية وغاشية .
- (٣) والعمل على الحذف في جميع ألفاظه .

السابق . وعنه قول بالإثبات في كل ساحر المنكر من غير استثناء فدخل فيه موضع
الذاريات الأخير وليس معمولاً به . وجاء عن أبي داود سليمان بن نجاح إثبات ألف ساحر
المعرف حيث وقع ^(١) نحو (ولا يطلع الساحر حيث أتى) في طه (وقالوا يا أيها الساحر)
بالزخرف — وهو كذلك ثابت الألف عند أبي عمرو لجيئته على وزن فاعل الاتي بالإثبات في
قوله (ووزن فاعل وفاعل ثبت) البيت ^(٢) . قال :

وعنه في لساحران الحذف وعنه في ساحران النطف

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف لساحران المقترن باللام في (إن هذان لساحران)
في طه وجاء عن الشيخين الحذف بالتخلاف في ألف ساحران الخالي من اللام في (قالوا لساحران ^(٣)
تظاهرا) بالقصص — والمراد ألقها الأولى أما الثانية فهي ألف المتى وتقدم حكمها ^(٤) . قال :

وعنه حذف حاش مع تبياناً معايش أضغاث مع أكتانا

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف حاش في (قلن حاش لله) في موضعي يوسف ،
والمراد به الواقع بعد الحاء ولا خلاف بين القراء في إثباته لفظاً ، وإنما الخلاف بينهم في
الألف الواقع بعد اللين لحذفه الجميع وفقاً وأثبت أبو عمرو وصلاً وألف تبياناً في (ونزلنا
عليك الكتاب تبياناً) بالنحل لاغير ، وألف معايش في (لكم فيها معايش) بالأعراف
والجهر ، وألف أضغاث في (قالوا أضغاث أحلام) في يوسف والأنبياء ، وألف أكتانا في
(وجعل لكم من الجبال أكتانا) بالنحل لاغير ^(٥) . قال :

(١) وما هنا تبرع من الناظم في ذكره الإثبات وهو إنما يتكلم في تراجم الحذف —
وإعلم أن الخلاف في الحذف والإثبات في ساحر إنما هو فيما اتفق للقراء فيه على صيغة اسم
الفاعل نحو (وقالوا ساحر كذاب) أو اختلفوا في قرأته بصيغة اسم الفاعل أو صيغة فاعل
نحو (يأتوك بكل ساحر عليم) بالأعراف (وقال فرعون اتوني بكل ساحر عليم) ثاني
يونس فقد قرأهما نافع بصيغة اسم الفاعل .

(٢) والعمل على الحذف في ساحر المنكر إلا الأخير في الذاريات وعلى الإثبات في المعارف
حيث وقع .

(٣) قرأه الكوفيون — سحران — ووجه الحذف احتمال القراءتين وساحران نظير حمل عليه .

(٤) والعمل على الحذف فيهما .

(٥) والعمل على ما لآبي داود في هذه الألفاظ .

كذا رواى والاستئذان فعل المرادة والبيان

أقول : جاء عن أبى داود حذف ألف رواى حيث وقع نحو (وجعل فيها رواى وأنها را) بالرفع ، وألف كل فعل ماضياً كان أو مستقبلاً اشتق من الاستئذان نحو (لا يستأذنتك الذين يؤمنون ، إنما يستأذنتك الذين لا يؤمنون ، استأذنتك أولوا الطول منهم) بالتوبة ، ولا يدخل فيه نحو (فأذن) وإن كان من مادته لتقصاته بعدم السين والتاء ، وقد ذكر (وأذن) فيما تقدم ، وإن كان من مادته لتقصاته أيضاً ^(١) ، وألف كل فعل ماضياً أو مستقبلاً اشتق من المرادة نحو : (ورأوته التى هو فى بيتها - تراود فتاها) يوسف ، وألف البيان حيث وقع وكيف جاء نحو (ألم أسس إيفيانه على تقوى من الله - ابنوا عليهم بنيانا) بالتوبة والكهف ^(٢) . قال :

وذكر الدان وزن فعلان بألف ثابتة كالعسدوان

أقول : لما ذكر الناظم فى هذه الترجمة والراجح التى قبلها ألفاظاً على وزن فعلان بالحذف لأن داود كالبنيان أراد أن يبين حكم هذا الوزن لأبى عمرو فأخبر عنه بإثبات ألف كل لفظ وقع فى القرآن على وزن فعلان كالعسدوان ، وكفران ، وخسران ، وطغيان . وقربان ، بما لم يتقدم له النص على حذفه ، ولم ينبه على استثناء ما تقدم حذفه من ألفاظ على وزن فعلان كسلطان وسبحان وقرآن ^(٣) ، لعدم الحاجة إليه لأن ما هنا ضابط عام وما تقدم نص خاص ولا معارضة بين عام وخاص . وسأبى للناظم فى ترجمة الحذف الأخيرة إثبات ألف وزنين آخرين ذكرهما فى قوله (وزن فعال وفاعل ثبت) كاستثناء من عموم قواعد الحذف المتقدمة (تنبيه) نص أبو عمرو على إثبات ألف سبعة أوزان هى (فعالان) كقربان (وفعال) كصبار (وفاعل) كشاهد (وفعلان) كفتوان ورضوان (وفعال) ككتاب وبيان (وفعال) ككتاب وبيان ^(٤)

(١) الأصل فى أفعال الاستئذان أن تكون بهمزة ساكنة بعد التاء وذكر الناظم حذف ألفها باعتبار رواية ورش وهذا يقال فى يستأخرون المتقدم وفى استأجره الآتى ونحوها وفى مستأسين المتقدم فى ضابط الجمع السالم .

(٢) والعمل على ما لأبى داود فى هذه الألفاظ .

(٣) تقدم ما فى سبحة وقرآن من اختلاف وتفصيل .

(٤) وقد نص فى المقنع أيضاً على إثبات ألف ما جاء على وزن (مفعال) كقيقات وميزان فتكون سبعة أوزان ثبت ألفها عنده وتقدم لك بيانها .

(و مفعال) كميقات وميزان وقد اختص أبو داود بحذف بعض هذه اللفاظ كمتاع ورضوان وولدك وفراشا وكان على الناظم أن يذكر الأوزان الأربعة الأخيرة ليعلم ما وقع الخلاف فيه بين أبي عمرو وأبي داود . قال :

وليواطئوا بخلف قد رسم
وعنه أيضاً عن عطاء أملى

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح الخلاف في إثبات ألف (ليواطئوا) بالتوبة عن عطاء بن يزيد الخرساني وحكم بن عمران الناقط الأندلسي .

وروى أبو داود حذف ألف (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) بالنحل عن عطاء للمذكور ولم يروه عن غيره وظهر بعضهم إثبات الألف في الكلمتين وعليه العمل . وقوله بنص النحل أى في نص النحل وليست السورة قيداً بل لبيان الواقع . وقوله أملى فعل ماض مبنى للمجهول سكنت ياءه للوقف وحذف أذاقها نائب الفاعل .

(تكميل) فيها اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة الأعراف إلى سورة مريم . وجملة كما في الإعلان ثلاثة عشر موضعاً (الأول) - (قليلاً ما تذكرون) أول الأعراف رسم في مصحف الشاميين بياء قبل التاء وفي غيره تذكرون بدونها (الثاني) - وما كنا لننتدي لولا أن هدانا الله بالأعراف رسم في الشامي - ما كنا - بغير واو وفي غيره - وما كنا - بواو قبل ما (الثالث) - (قال الملأ) الواقع بعد مفسدين بالأعراف في قصة صالح رسم في الشامي بزيادة واو قبل قال وفي غيره بدونها ^(١) (الرابع) - (بكل ساحر) بالأعراف ويونس اختلفت فيه مصاحف الأمصار ففي بعضها - سحر - بألف بعد الحاء وفي بعضها - ساحر - بألف قبلها وكذا في الموضع الأول من يونس في بعضها (إن هذا لساحر مبين) وفي بعضها (لسحر مبين) بغير ألف ^(٢) (الخامس) - (وإذا أنجيناهم) بالأعراف

(١) وهذه الثلاثة في مصاحف الشاميين كذلك كما في المتن .

(٢) ذكر في المتن في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار قال في الأعراف وفي بعضها يعني بعض المصاحف (يأتوك بكل ساحر عليم) الألف بعد الحاء وفي بعضها ساحر الألف قبل الحاء ثم قال في يونس وفي بعضها (وقال فرعون اتوني بكل ساحر) الألف بعد الحاء وفي بعضها سحر بغير ألف أم ومثله لأبي داود وقد خالف الشيخان بين الموضعين . والمتحصل منهما ثلاثة أوجه حذف الألف وثبتة وهذان الوجهان ذكرهما صاحب المورد الثالث ثبت الألف متأخراً عن الحاء انتهى باختصار من شرح الإعلان ومن شاء الزيادة فليرجع إليه .

رسم في مصاحف الشاميين (أنجاكم) بألف من غير ياء ونون وفي غيره بإثباتهما من غير
ألف (السادس) (تجرى تحتها الأنهار) الموضع الأخير بالتوبة رسم في المصحف المسمى
بزيادة (من) قبل تحتها وفي غيره بدونها (السابع) - (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً)
بالتوبة رسم في المصحف المدني والشامي بغير واو قبل الذين وفي غيرها بواو (الثامن) (إن
الذين - قت عليهم كل نفس) الموضع الثاني يونس نص أبو عمرو في المقتنع على أنه رسم في مصحف
العراقيين بالحاء على الأفراد وفي مصحف المدينيين والشاميين بالياء على الجمع ولم يذكر فيه عن
المسكي شيئاً - وذكر في التنزيل أن الذي في الأنعام والذين في يونس والذي في الطول
كتبت في مصحف المدينيين بالياء واختلفت فيها بقية مصاحف الأمصار (التاسع) (هو الذي
يسيركم) يونس رسم في مصحف الشاميين - بلشركم - نون وشين وفي غيره بسين وياء (العاشر)
(قل - سبحانه ربى) بالاسراء رسم في مصحف المكيين والشاميين - قال بالالف وفي غيرها
قل - بدونها (الحادي عشر) (خبراً منها متقبلاً) رسم في مصاحف الحجازيين والشاميين
- منها - بزيادة ميم بعد الهاء وفي مصاحف العراقيين - منها - بغير ميم (الثاني عشر) - (خراجاً)
بالكهف والمؤمنون اختلفت فيها مصاحف الأمصار ففي بعضها - خراجاً بالالف وفي بعضها
- خراجاً - بغير ألف (الثالث عشر) - (ما مكنى فيه ربى خير) رسم في المسكى - مكنى -
بنونين وفي غيره بنون واحدة (١) .

(تلبية) ذكر صاحب الإعلان موضعين اتفقت المصاحف على رسمها واختلف القراء
فيهما (الأول - خراج ربك خير) قال في المقتنع - وكتبوا (خراج ربك) في جميع
المصاحف بالالف - وذكر أبو داود نحوه (٢) (الثاني - آتوني) موضع الكهف قال
في المقتنع - وكتبوا (قال آتوني أفرغ عليه قطراً) بغير ياء - قال وكذلك - كتبوا
الحرف الأول (ردما آتوني) بغير ياء والمراد بغير ياء قبل التاء في الموضعين - ولم يذكر
صاحب الإعلان الخلاف في ثبوت الالف بعد ياء (وریشا) بالأعراف مع نص أبي عمرو
عليه لعدم موافقته قراءة سبعية - كما لم يذكر الخلاف في ثبوت الالف عوض الياء بعد
الذال من (والجار ذى القربى) بالنساء وإن نص عليه أبو عمرو وإلى كل ذلك أشار
صاحب الإعلان بقوله :

(١) وكل ذلك منقول عن نص المقتنع فليرجع إليه من شاء .

(٢) قال أبو داود عند ذكر خراج بنحو ما ذكره أبو عمرو ثم قال ولا أعلم حرفاً اختلف
القراء في حذف الالف فيه وإثباته واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا .

من سورة الاعراف حتى مريم
واو وما كلا له أيتنا
بكل ساحر معاً هل بالالف
بالالف الشام إذ أنجكم^(٣) ومن
للك والذين بعد المدن
كلية الثاني يونس هما^(٤)
وفي يسيركم ينشركم
له وللشيئ ثم منها
معاً غراجاً بخلاف قد آتى
مكتنى الملك نونا ثانياً
تذكرون الشام ياه قدما
بعكس قال بعد مفسدين^(١)
وهل على الحاء أو قبيلها اختلف^(٢)
مع تحتها آخر توبة يعن^(٥)
والشام لا واو بعدها فاستين
بالتا وفي العراق بالهاء اربنا
لشام قل سبحان قال قد رسم
منقلبا منها العراق رسماً
وغراج للجميع أيتنا^(٦)
والكل آتوني معاً بغير يا

وحيث انتهى الكلام على الربع الثاني من الإعلان لنعود إلى شرح بقية المورد مستعينين بالله وحده .

(١) الضمير في له يعود على المصحف الشامي المذكور قبله . وأبين أي حذف واو وما كنا . وقوله بعكس قال معناه أن حذف الواو قبل ما كنا عكس لإثباتها قبل قال الواقع بعد مفسدين وكل ذلك عند الشاميين .

(٢) د بكل ساحر ، بالاعراف ويونس فيها ثلاثة أوجه كما تقدم حذفت الألف وإثباتها وذكر الوجهين صاحب المورد وإليهما أشار الناظم بقوله « بكل ساحر ، معاهل بالالف » (الثالث) إثبات الألف متأخراً عن الحاء وإلى هذا ومقابله أشار الناظم بقوله : (وهو على الحاء أو قبيلها اختلف) وقوله اختلف جواب بأن المصاحف اختلفت في ذلك وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهي الخلاف المتقدم بالإثبات ومقابله أي الحذف — وأعاد الناظم خلاف المورد ولم يقتصر على الخلاف المذكور في الشطر الثاني مع أنه المقصود لأن ما هنا مفرع على ما في المورد ولئلا يتوهم من الاختصار على الخلاف بتقديم الألف وتأخرها في هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور في المورد بالحذف والإثبات .

(٣) اكتفى الناظم في كيفية رسمه للشام وغيره بالإشارة عن العبارة اعتماداً على الشهرة .

(٤) المراد به الواقع رأس مائة آية في حزب إنما السبيل كما في المفتح .

(٥) الضمير يعود على المدني والشامي .

(٦) قوله (غراج للجميع أيتنا) استطراد ذكر فيه موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه

واختلف القراء في تلاوته ومثله (والكل آتوني معاً بغير يا) وقد ذكرنا المسألتين قريباً .

تمرينات

على ترجمة الحذف الثالثة والرابعة من سورة آل عمران إلى سورة مريم

١ - اذكر حكم ما اشتق من البركة وبين ما اتفق عليه الشيخان منها - اذكر حكم ألف طائر - وعن ما اتفق عليه منها الشيخان - بين مذاهب الرسام في ألف (كفارة وعداوة وخالق وحسان وسكاري) اشرح قول الناظم (وعذ في رضاة النساء) البيتين وبين معنى قوله (ولسوى الداني سواء نسباً) اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط ثم عين مصاحف الامصار التي وافقت أو خالفت مارسمت (ووصى بها إبراهيم نبيه ويعقوب - جاء وبالبنات والوبر والكتاب المنير - وللدان الآخر خير للذين يتقون) اذكر مذاهب الرسام في ألف (صاحب) وبين هل يدخل فيه وصاحبها أم لا - وألف (مقات) وهل يدخل فيه ميقاتاً أم لا - اذكر حكم ألف (أدبارهم - وأضاقهم - ولهم - وتراب - وطائف - وقرآن) .

٢ - اذكر مذاهب الرسام في ألف (يستأخرون) وبين معنى قوله (يستأخرون غاب أو إن حضرا) البيت - بين حكم ألف (ساحر) معرفة ومنكر أ عند الشيخين ثم اذكر حكم الألف الأولى من (ساحران وساحران) وكذا حكم ألف حاش وألف فعل الراودة والإستئذان وهل يدخل في مادة الاستئذان (فأذن لمن شئت منهم - وأذن من الله ورسوله) أم لا - اذكر ثلاثة أوزان مما جاءت بإثبات الألف عند الداني - اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مع تعيين مصاحف الامصار التي وافقت أو خالفت مارسمت : ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون - وما كنا لننتدى لولا أن هدانا الله - والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً - هو الذي يسيركم في البر والبحر - قال ما مكنى فيه ربي خير .

قال . وهاك ما من مريم لصاد على اطراد وبلا اطراد

أقول : هذه الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات نخذ ما فيها ابتداء من سورة مريم إلى سورة ص مع اطراد أي اتفاق كتاب المصاحف واختلافهم قال :

تساقت احذف سامرا وباعد وعن أبي داود والقواعد

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألف ثلاث كلمات . تساقط في (تساقط ^(١) عليك رطباً جنيًا) بمرم وسامرا في (سامرا ^(٢) تهجرون) بالمؤمنين لاغير ولا يدخل فيه السامري وليس نص عليه بعد — وياعد في (فقالوا ربنا باعد ^(٣) بين أسفارنا) بسأ لاغير — وعن أبي داود حذف ألف والقواعد في (والقواعد من النساء) بالنور وواوه من القرآن وليس عاطفة ولا قيداً لأن ما قبله في (وإذا رفع إبراهيم القواعد) بالقرة وكذلك (فأني الله بنيانهم من القواعد) بالنحل خارج عنه ولا يدخل فيه لتقدمه على هذه الترجمة ^(٤) قال :

ثم فواكه وفي أعمامكم وجاء في الأحزاب في أفواهمكم

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف فواكه حيث وقع نحو (لكم فيها فواكه كثيرة) بالمؤمنون وألف أعمامكم في (أربوت أعمامكم) بالنور لاغير وألف أفواهمكم بالأحزاب وهو (ذلكم قولكم بأفواهمكم) وقيدته بالأحزاب لإخراج الواقع في النور وهو (وتقولون بأفواهمكم) لثبوت ألفه — أما المضاف لضمير الغائبين ، فقد تقدم حذف ألفه لأن داود في الترجمة الثالثة من قوله (بصالحا أفواهمهم ورضوان) البيت ^(٥) قال :

أصنامكم كذا مع الأطفال أمثال امتازوا مع الأخوال
شاخصة خامسة مقامع أكرامهن شاطيء صوامع

أقول : جاء الحذف عن أبي داود في حذف ألف إحدى عشرة كلمة مذكورة في هذين البيتين وهي أصنامكم المضاف في (وثانقه لا كيدن أصنامكم) بالانبياء وخرج بقيد الإضافة ما خلا منها نحو (قالوا نعبد أصناما) بالشعراء وخرج به أيضاً (على أصنام لهم) بالأعراف و (أن نعبد الأصنام) بإبراهيم وهذان الموضعان خارجان أيضاً بقيد الترجمة لتقديمهما عليهما . والأطفال في (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) بالنور لاغير . والأمثال حيث وقع وكيف

(١) قرئ شاذاً تسقط بوزن تكرم .

(٢) قرئ شاذاً سمرا بضم السين جمع سامر .

(٣) قرأ المسكي والبصري وهشام بعد بتشديد العين مكسورة من غير ألف ووجه الحذف في الأوليين الاختصار وفي الثالثة اجتنال القراءتين . والحذف في القواعد الاختصار وهو نوع من الاختصار .

(٤) والعمل على الحذف في ألف والقواعد بالنور وعلى الإثبات في غيره .

(٥) والعمل على ما لأن داود في هذه الكلمات .

جاء نحو (ويضرب الله الأمثال للناس) بالنور (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالقتال ، ولا يندرج فيه - كذلك يضرب الله الأمثال للناس - بالرعد لتقدمه على هذه الترجمة - وامتازوا في (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) في يس لا غير - وأحوال في (أويوت أخوالكم) بالنور لا غير وال فيه لضرورة الوزن ، وأصنامكم بالنصب على الحكاية والتشبيه في كذا يعود على كلمات البيت السابق - وشاخصة في (شاخصة أبصار الذين كفروا) بالأنبياء لا غير - والخامسة في موضع النور معرفة وهما (والخامسة أن لعنة الله عليه - والخامسة أن غضب الله عليها) وترك أداة التعريف للضرورة - ومقامع في (ولهم مقامع من حديد) بالحج لا غير - وإكرامهم في (فإن الله من بعد إكرامهم غفور رحيم) بالنور لا غير - وشاطيء في (نودي من شاطيء الواد الأيمن) بالتصميم لا غير - وصوامع في (لهدمت صوامع وبيع) بالحج لا غير ^(١) . قال :

أصوات استأجره واستأجرنا / ومنصف كادت متى رسمتا

أقول جاء عن أبي داود حذف ألف أصوات حيث وقع سوى موضع طه نحو (إن أنكر الأصوات - لا ترفعوا أصواتكم - إن الذين يفضون أصواتهم) في لقمان والحجرات .

ويؤخذ من عبارة الناظم تعميم الحذف في أصوات لاني داود وليس كذلك فقد ترك في التنزيل ذكر (وخضعت الأصوات للرحمن) في طه ، وكان على الناظم أن يستثنيه له ، وألف استأجره واستأجرت في (يأبى استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) بالقصص - وحذف صاحب المنصف ألف كادت في (إن كادت لتبديى) بالقصص . ولا يدخل فيه كاد وقوله متى رسمت تتمم البيت وليس تعميما إذ لم يقع غيرها ^(٢) . قال :

وإن نجاح شاهدا إن نصبا / يا سامري وتماثيل سببا

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف شاهدا التصوب حيث وقع نحو (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) بالأحزاب والفتح خرج بقيد النصب غير التصوب نحو (وشهد شاهد من

(١) والعمل على حذف ألف أصنامكم المضاف وعلى الإثبات في غيره وعلى الحذف في ألف الأطفال والأمثال وهذه الترجمة وإثبات الواقع قبلها وعلى الحذف في امتازوا وأحوال والكلمات الست الواقعة في البيت الثاني وهي شاخصة الخ وهي عطف على أصنامكم أو على الأحوال وكلها محكية وتوحي شاطيء ضرورة .

(٢) والعمل على الحذف في الألفاظ المذكورة في البيت إلا الأصوات في طه فبالإثبات .

بني إسرائيل - وشاهد ومشهود) أما (ويتلوه شاهد منه - وشهد شاهد من أهله) في هود ويوسف ، نزارجان بقيد النص وبقيد الترجمة أيضاً (١) ، وألف سامري للمفترن بحرف النداء في (ماخطبك ياسامري) في طه ، والمراد به الواقع بعد السين ، خرج عالم يقتون به نحو (وأضلهم السامري) لثبوت ألفه . وألف تماثيل الواقع في سورة سبأ وهو (من محارب وتماثيل) خرج بقيد السورة ما وقع في غيرها نحو (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) لثبوت ألفه (٢) قال :

مفاضيا والمالكف المعرفا . وعنه الاوثان جميعاً حذفاً
ثم محارب

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف مفاضياً في (وذا النون إذ ذهب مفاضياً) بالانبياء لاغير - وألف العاكف معرفاً في (العاكف فيه والباد) بالحج وخرج بقيد التعريف غير المعروف نحو (وانظر إلى الهلك الذي ظلت عليه عاكفاً) لثبوت ألفه - وألف الاوثان حيث وقع وكيف جاء نحو (فاجتنبوا الرجس من الاوثان - إنما تعبدون من دون الله أوثاناً) - وألف محارب في (يعملون له ما يشاء من محارب) في سبأ ولا يشمل المحراب (٣) .
قال :

... .. وباضطراب في أديعياتهم لدى الأحزاب
فاكة وأحذف له أسافرا وشخافتون لا امترأ

أقول : ورد الخلاف لأبي داود في حذف ألف أديعياتهم المضاف إلى ضمير الغائبين في (ليكن لا يكون على المؤمن حرج في أزواج أديعياتهم) بالأحزاب وخرج بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين ما أضيف إلى غيره نحو (وما جعل أديعياكم أبناءكم) بالأحزاب فإنه لا خلاف في ثبوت ألفه - واختار في التدليل إثبات ألف أديعياتهم - وليست السورة قيداً في قوله (لدى الأحزاب) بل إتيان محل اللفظ المختلف فيه - وكذا ألف فاكهة حيث وقع نحو (لهم فيها فاكهة) الأحزاب

(١) لتقدم ترجمتهما على هذه الترجمة .

(٢) والعمل على حذف ألف شاهد المتصوب وإثبات غيره وعلى حذف ألف ياسامري المتأدى وتماثيل سبأ .

(٣) والعمل على الحذف في هذه الكلمات

في يس^(١) وحده حذف ألف أساءوا من غير خلاف في (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى
ليجوزى الذين أساءوا بما عملوا) بالروم والنجم - وألف يتخافتون في (يتخافتون بينهم -
فانطلقوا وهم يتخافتون) في طه ون^(٢) . قال :

فاستغاثه كذاك رسماً منه كذا عبادة بمرما

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف (فاستغاثه الذى من شيعته) بالقصص لا غير وألف
(واضطرب لعبادته) بمرم لإخراج (لا يستكبرون عن عبادة ولا يستحسرون) بالأنبياء
لثبوت ألفه ولا يدخل عبادتهم في عبادة من قوله تعالى (سيكفرون بعبادتهم) بمرم وألفه
ثابتة . وترك الناظم بما تحذف ألفه لأبي داود (وناديتاه من جانب الطور الايمن) في مريم
(وناديتاه أن يبراهيم) بالصافات : فقد نص في التذييل على حذف الأول ويؤخذ من كلامه
حذف الثاني والعمل على حذف ألفهما الأول . أما الثانية فقد مر حذفها في قوله (وبعد
نون مضمر أنا كما) البيت^(٣) .

قال :

وعن أبي عمرو نصال لقمان وعن أبي داود جاء الحرفان

أقول : وقع (وفصاه) في موضعين الأول : (وفصاه في عامين) بلقيان : الثاني : (وحمله
وفصاه ثلاثون شهراً) بالاحقاف وقد جاء عن أبي عمرو حذف ألف الأول منهما وجاء عن
أبي داود حذف الأول والثاني وهو قوله (وعن أبي داود جاء الحرفان)^(٤) . قال :

ولا تخاف درصكاً بدافع الحذف عنهما بخلف واقع
فناظرة ثم معاً بهادى فيها سراجاً

(١) ومثله في الزخرف والدخان والواقعة وغيرها .

(٢) والعمل على إثبات ألف أدعيائهم وحذف ألف فاحكه حيث وقع وألف أساءوا
ويتخافتون . وقوله باضطراب متعلق بفعل محذوف دل عليه قوله حذف آخر البيت السابق
والهاء بمعنى على وامترأ اسم لا وخبرها محذوف تقديره موجودا والامترأ الشك .

(٣) والعمل على المحذف في فاستغاثه ولعبادته وكذا في وناديتاه بمرم والصافات واسم
الإشارة في قوله كذاك يعود على ما تقدم في البيت السابق وسكن الهاء في عبادة إجماعاً
للوصل بجرى الوقف وكذا يقال في فناظرة وليك الآتيان .

(٤) والعمل على ما لأبي داود .

أقول : جاء عن الشيخين الخلاف في حذف ألف تخاف - في (لاتخاف^(١) دركا ولا تخشى)
في طه وقيدته بمجاورة دركا لدفع قوم دخول ما افتتح منه بإلقاء نحو (فلا يخاف^(٢) ظلما
ولا مضيا) - وألف - يدافع - في (إن الله يدافع^(٣) عن الذين آمنوا) بالحج - وألف فناظرة
- مقترنا بالفاء في (فناظرة بهم يرجع المرسلون) بالنقل خرج ما لم يقترن بها نحو (إلى ربها
ناظرة) ثبوت ألفه - وألف بهادى - مقترنا بإلقاء في (إوما أنت بهادى^(٤) العمى من
حنلاتهم) بالنقل والروم خرج ما لم يقترن بها نحو (لهاد الذين آمنوا - فما له من هاد)
ثبوت ألفه - وألف - سراجا - مجاورا للنظ فيها في (وجعل فيها سراجا^(٥)) بالفرقان وقيدته
بمجاورة فيها لإخراج نحو (وجعلنا سراجا وهاجا) ثبوت ألفه^(٦) قال :

... .. ونص صاد

وظلة ليكة وفي بقادر في الأولين الحذف مع تصاعر

أقول : اتفق شيوخ النقل على حذف ألتي - الأيكة من سورتي صاد والظلة أي الشعراء
غير سمان هكذا (وأصحاب ليكة أولئك الأحزاب - كذب أصحاب ليكة المرسلين) بوزن ليلة
غير منصرف^(٧) - وقيدته بسورتي صاد والشعراء لإخراج ما وقع في الحبر وق :

(١) قرأه حمزة بحذف الألف وإسكان الفاء ووجه الحذف احتمال القراءةتين .

(٢) قرأه المسكي فلا يخاف ظلما بحذف الألف وجزم الفاء - قال في التنزيل وليس
عندنا للمصاحف في هذا رواية إلا أن الذي يجب في القياس أن يكتب في مصاحف أهل مكة
بغير ألف اه وذكروا قبل هذا احتمال كتابته بالألف وبمحذفها على قراءة غير المسكي - والعمل
على إثبات ألفه لغير المسكي .

(٣) قرأه المسكي والبصري يدفع ووجه الحذف احتمال القراءةتين .

(٤) قرأه حمزة تهدي بناء مفتوحة وهاء ساكنة ووجه الحذف احتمال القراءةتين .

(٥) قرأه حمزة والسكاساني سراجا جمع سراج ووجه الحذف احتمال القراءةتين .

(٦) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ الخمسة .

(٧) قال أبو عمر وكتبوا في كل المصاحف أصحاب الأيكة في الشعراء وفي ص بلام من غير
ألف قبلها ولا بعدا وفي الحبر وق هكذا الأيكة وقريب منه لآبي داود وقد قرأ الحجازيون
والشامي الأولين ليكة . والباقيون الأيكة فوجه الحذف على قراءة غيرهم احتمال القراءةتين - وحذف
ألف الأيكة إنما يظهر على قراءة من قرأها بأل لا على قراءة نافع إذ لا حذف عنده ولما كان =

وما ياسب كلمة - فيكون - الأولى في (وأنه أهلك ما ذا الأولى) ولم يخرج من الصيغ (١)
والعمل على رتبها بألف بعد الألف المبدل من التوين فلام ألف هكذا (ما ذا الأولى) وألف
بقتاد مقررنا بالباء في الموضعين الأولين وهما (أوليس الذي خلق السموات والأرض
يقادر (٢) على أن يخلق مظهر - أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يمت
بخلقهم بقادر على أن يحيي الموتى) في يس والاحقاف - خرج ما لم يقترن بالياء نحو (إنه هل
رحمة بقادر) وخرج بقيد الأولين الموضع الثالث وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى)
في القيامة - وألف تصارع في (ولا تصارع (٣) عندك للناس) بلقان ومراده بنس صناد سورة
حداد والشعراء قال :

وحينما بقادر بالباء لابن نجاح جاء باستيفاء

أقول : سبق اتفاق الشيوخ على حذف ألف بقادر في يس والاحقاف ولأبي داود بن نجاح
حذف ألف بقادر المقترن بالياء حينما وقع في شمل موضع يس والاحقاف المتفق عليهما
ويشمل كذلك موضع القيامة وهو (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) وهو ما انفرد
بجذبه أبو داود زيادة على الموضعين المتقدمين . (٤) قال :

كذا حرام الانبياء عنهما وهل يجازى ومبدأ حينما

ولم يحيى مهاداً أعني الأولاً لابن نجاح إذ سواء نقلاً

أقول : جاء عن الشيخين حذف ألف حرام في (وحرام (٥) على قرية أهلكناها) بالانبياء

== الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع أجيب عنه بأن نافعاً لما التزم في قراءته موافقة
المصحف صار كان المصحف هو المستند والمتبوع عنده في القراءة بحذف الألفين .

(١) نقل المهدوي عن بعض القرأه أنها مكتوبة في مصحف أبي وابن مسعود - عام الولي -
بألف واحدة بعد الدال فلام قال وتلك الألف ألف التوين لأنها لم تحذف في غير هذا
الموضع ا هـ وظاهر كلام بعضهم إنها مكتوبة بألف واحدة في جميع المصاحف .

(٢) قرأ يعقوب موضع يس من رواية زهير وكذا موضع الاحقاف من روايته بقدر
حضار قدر ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٣) قرأه المسكي والشامي وآخرون تصغر بتشديد العين ووجه الحذف احتمال القراءتين .

(٤) والعمل على ما لأبي داود في بقادر .

(٥) قرأه حمزة والكسائي وشعبة بكسر الحاء وإسكان الراء ووجه الحذف احتمال القراءتين .

وفيد السورة لإخراج ما وقع في غيرهما نحو (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء)
بالج لثبوت ألفه - وألف مجازي في (وهل مجازي ^(١) إلا الكفور) بسبأ - وزيادة هل للإيضاح
وليست قيداً إذ لم يقع مجازي إلا في هذا الموضع وألف مهاداً للتصويب التون وقد وقع في
ثلاثة مواضع - الأول - (الذي جعل لكم الأرض مهاداً) ^(٢) في طه وهو الذي سكنت عنه
أبو داود ولم يذكره - وإلى ذلك أشار الناظم بقوله (ولم يجرء مهاداً أعني الأول) البيت
- الثاني - مثله وهو في الزخرف - الثالث - (ألم نجعل الأرض مهاداً) بالنبأ - وقد لفظ الناظم
بمهاداً منصوباً منونا ليكون ذلك قيداً لإخراج غيره نحو (فبئس المهاد) لثبوت ألفه ^(٣) .
قال :

وعنها في فارغاً وأدراكاً وفي جذاذاً قد أنت كذلك

أقول : جاء من الشيخين حذف ألف فارغاً في (وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً) بالتقصص
- وألف إدراك في (بل إدراك ^(١) عليهم في الآخرة) بالمل - وألف جذاذاً في (لعلهم جذاذاً
الإكبرها لهم) بالأنبياء . قال :

وبأيه الزخرف والرحن والنور فيها جاء بعد الثاني

أقول : جاء من الشيخين حذف ألف أيها الواقع بعد الماء في (وقالوا بأيه ^(١) الساحر

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص بنون مضمومة وزاى مكسورة واتفق القراء على إنبات
ألفه إلا ما قرئ شاذاً يجرى يياء مضمومة وجيم ساكنة وزاى مفتوحة ووجه الحذف
الاختصار .

(٢) قرأ الكوفيون موضع طه والزخرف مهذا بفتح الميم وإسكان الماء ووجه الحذف
احتمال القراءتين وموضع النبأ نظير حمل عليهما .

(٣) والعمل على الحذف في مهاداً حيث وقع . وقوله إذ سواء ظرف بمعنى حين معمول
ليجىء خال من التعليل وسواء معمول لثقل - هكذا يجرى البيت على الألسنة والرواية
وسواء بالواو .

(٤) قرأه للكي والبصري أدرك بهمة قطع ودال ساكنة ووجه الحذف فيه احتمال
القراءتين وفي فارغاً وجذاذاً الاختصار .

(٥) قرأه الشاى في المواضع الثلاثة بضم الماء ووقف عليه البصريان والكسائي بالالف
على الأصل والباقيون بحذفها وإسكان الماء تبعاً للرسم : واعلم أن في رسم هذه المواضع الثلاثة
بدون ألف بعد الماء ثلاثة أوجه : الأول : الإشارة إلى قرأه ابن عامر . الثاني : حمل الخط =

أصح لنا ربك) بالزحرف (سخرخ لكم أيه التقلان) بالرحن (وتووا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون) الموضع الثالث بالنور : وإليه أشار الناظم بقوله (والنور فيها جاء بعد الثاني) وقيدته بقوله بعد الثاني احترازاً عن الأول والثاني فيها وهما (يأيا الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان - يأيا الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ومراده بما بعد الثاني الثالث كما تقرر - وأورد بعضهم أن صباه تشمل الرابع أيضاً وهو (يأيا الذين آمنوا ليستأذنكم) وأنه ثابتة كالأول والثاني .

(أقول) قد لا يرد هذا لأن مراده بالبعدية بعدية خاصة وهي ما كانت بعد الثاني مباشرة لابعدية مطلقة حتى تشمل الرابع . قال :

ورسم الأول اختير في جاءانا وفي ترا ما عكس هذا باناً

أقول في هذا البيت كلمتان : جاءانا وترا ما وهما في (حتى إذا جاءانا قال) بالزحرف (فلما ترا ما الجمعان) بالشعراء : وليست كلمة جاءانا واقعة في هذه الترجمة وإنما ذكرت مع ترا ما للتشابه بينهما في اشتغال كل منهما على ألفين بينهما همزة غير مصورة والتقابل بينهما في الحكم المختار وذلك أن في جاءانا ألفين أولاهما واقعة قبل همزة وهي من السكلمة ومبدلة من ياء وثانيتها واقعة بعد همزة وهي ألف الإيتين^(١) - وفي ترا ما ألفان أيضاً أولاهما واقعة قبل همزة وهي ألف تفاعل وثانيتها واقعة قبل همزة وهي لام السكلمة ومبدلة من ياء^(٢) وكان قياس الكلمتين أن ترسم بثلاث ألفات الألفان المتقدمان على همزة والثالث صورة همزة التي بينهما لأنها بحركة بالفتح . وقياسها أن ترسم من جنس حركتها وهو الألف - ولكن لم ترسم الكلمتان في جميع المصاحف إلا بألف واحدة وحذف منهما ألفان كراة

== والرسم على الوصل اللفظي . الثالث : الاكتفاء بالفتحة عن الألف كالاكتفاء بالضممة والكسرة عن الواو والياء في نحو (ويدع الإنسان - ويؤت الله - وخافون - وبأبهما) وقد أورد على الناظم أنه لا حاجة لذكر هذه المواضع الثلاثة لسقوط ألفها عند نافع وصلا ووقفا . وأجيب بأن من قاعدة نافع الاحتناء في الوقف باتباع الرسم نصار المصحف في هذا ونحوه هو المستند والمتبوع عنده . وبهذا يجاب عن حذف الياءات والواوات عما لا يتفق وقراءة نافع .

- (١) وأصلها جياً تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت جاء ثم أستدت إلى ضمير الايتين .
- (٢) وأصلها ترا مآي فصل ماض على وزن تفاعل كتنخاضم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت ترا ما .

اجتماع المصور المائلة في الخط - ولم يذكر التبخان أن الألف المرسومة هي صورة (١) المهمة وإنما ذكرنا احتمال أن تكون الألف المرسومة في الكلمتين هي الأولى وأن تكون هي الثانية - واختارنا أن المرسومة في - جاءانا - هي الأولى الواقعة قبل المهمة والمحدوفة هي الثانية الواقعة بعدها - واختارنا : في تراها عكس هذا الحكم (أى) أن تكون المرسومة هي الألف الثانية والمحدوفة هي الأولى وإلى اختيارها أشار الناظم بقوله (ورسم الأولى اختيار في جاءانا) البيت (٢) (تنبيه) ما ذكر من حذف إحدى التي جاءانا إنما هو على تقدير رسمه في المصاحف على قراءة التثنية (٣) أما على تقدير رسمه على قراءة الأفراد فليس فيه حذف أصلاً - ومعنى بأن ظهر -

(تكميل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة مريم إلى سورة ص. وجملة اثنا عشر موضعاً (الأول - قال رب يعلم القول) للموضع الأول بالأنبياء رسم في مصحف الكوفيين - قال - بالألف وفي غيره قل بدون ألف (الثاني - قال كم لبثتم - قال إن لبثتم) كلاهما بالأمون (٤) رسم في مصحف الكوفيين - قل - بنير ألف وفي غيره - قال بالألف

(١) أى أنهم لم يتعرضوا للألف المرسومة هل هي صورة المهمة أو لا وإنما الذي ذكرناه هل المرسومة الواقعة قبل المهمة أو التي بعدها .

(٢) وعلى هذا فرسم جاءانا أن تكتب الألف الأولى قبل المهمة سوداء والتي بعدها حمراء وفي رسم تراها أن تكتب الألف الأولى قبل المهمة حمراء والتي بعدها سوداء وعليه العمل . وأعلم أن الاختيار الذي أشار إليه الناظم إنما هو لأن عمرو في المحكم ولأن داود في ذيل الرسم وأما كلام أبي عمرو في المقتضب فهو كالصريح في اختيار أن الألف الثانية هي المثبتة في كل من الكلمتين ولم يذكر أبو داود في التذييل اختياراً بل جاءانا بل اقتصر على أنه كتب بألف واحدة واختار في التذييل حذف الألف الثانية من تراها وانتصر له الجمع يرى ورد جميع التوجيهات التي ذكرها أبو عمرو لاختيار حذف الألف الأولى من تراها وعليه فصورة كتابة تراها أن تكون الألف التي قبل المهمة سوداء والتي بعدها حمراء وأقول ، وعلى هذا لافرق بين جاءانا وتراها ولا تقابل بينهما في الحكم .

(٣) وهي قراءة الحجازيين والشامي وشعبة .

(٤) قرأها حمزة والكسائي قل كرسهما عند الكوفيين ووافقهما السك في الأول قال في المقتضب ويبنى أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بنير ألف والثاني بالألف لأن ==

(الثالث - أولم ير الذين كفروا) بالانبياء رسم في مصحف المكيين - ألم - بنين واو وفي غيره - أولم - بالواو (الرابع - يقولون الله) القفطان الاخيران بالمؤمنون ربما في مصحف أهل البصرة (سيقولون الله قل أفلا تتقون - سيقولون الله قل فأني تسحرون) بزيادة حمزة وصل في لفظ الجلالة في الموضعين - وقد أجمعت المصاحف على رسم الحرف الأول وهو (سيقولون الله قل أفلا تذكرون) بدون ألف قبل اللام (الخامس ونزل اللاتكة تنزيلا) مهنيًا للجهول بالفرقان رسم في مصحف المكيين - ونزل اللاتكة - بنون وفي غيره - ونزل - بنون واحدة (السادس - أوليائني - بسلطان مبن) بالقل رسم في مصحف المكيين أو ليأينني بنون وفي غيره أوليائني بنون واحدة (السابع والثامن - وإنا لجميع حافرون - بيوتا فارهين) كلاهما بالشعراء ربما في بعض المصاحف - حذرون وفرهين - بدون ألفوفى بعضها - وفارهن - بإثبات الألف (التاسع - وتوكل على العزيز الرحيم) بالشعراء رسم في مصحف المدنيين والشافعيين - فتوكل بالقاء - وفي غيرها - وتوكل - بالواو (العاشر - وقال موسى رب أعلم) بالقصص رسم في مصحف المكيين - قال - بدون واو وفي غيره - وقال - بالواو (الحادى عشر - ولؤلؤا ولياسم فيها حرير) بفاطر اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها - ولؤلؤا - بإثبات الألف بعد الواو على الفظوفى بعضها - ولؤلؤ - بحذفها ولاخلاف بين المصاحف في ثبوت الألف في موضع الحجج (الثاني عشر - وما عملته أيديهم في رسم في مصحف الكوفيين - وما عملت - بغير هاء وفي غيره - وما عملته ^(١) - بالهاء .

(تذييه) استطرد صاحب الإعلان قد ذكر موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه بالألف واختلف القراء فيه وهو (وتظنون بالله الظنونا) ومثله (وأطعنا الرسولا) وكذا فأضلونا السنيلا) ثلاثها بالأحزاب وكل ما في الإعلان مذكور بأسانيد في المنع لاني عمرو ووجه الخلف والإثبات فيما ذكر احتمال القراءات إلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله :
من مريم لصاد قل ذا الأول في الانبياء ليكوف قال يجعل ^(٢)

قراءتهم فيها كذلك ولاخبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما روينا عن أبي عبيد قال ولا أعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليهما يعني لحلى إثبات الألف في الحرفين ^(١) وقد جزم في التنزيل بثبوت الألف في الموضعين في المصحف المكي .

(١) وبه قرأ حفص موافقة لمصاحف غير الكوفة .

(٢) لم يراع صاحب الإعلان ترتيب المواضع بحسب ترتيب القرآن لعدم مساعدة النظم له - وقوله قل ذا الأول للكوفى المراد به موضع الانبياء الأول واحترز به عن الثاني وهو (قل رب احكم بالحق) .

في قال كم مع قال إن عكس جرى لا واو للكي في ألم ير (١)
في المؤمني أخرى لله زد البصر والإمام موزاً اعتمد (٢)
والملك أولى نزل الفرقان ويأتي النسل نوناً ثمان (٣)
وحذرون فرهن الألف يلبث في بعض وبعض يحذف
في وتوكل عوض الواو بفا للمدني والشام والواو أحدفا
للك من وفا موسى وألف لؤلؤ فاطر بخلف قد ألف
ما عملت الها لكوف تكبا وألف الظنونا للكل أكتبا (٤)

وحيث انتهى الكلام على الربع الثالث من الإعلان لعود إلى شرح المورد مستعينين بالله
وحده قال الناظم : من سورة ص إلى آخر القرآن

القول في المرسوم من صاد إلى محتم القرآن حيث كلا

أقول : هذه الترجمة خاتمة التراجم الست لحذف الألفات وهي من سورة ص إلى نهاية
القرآن الكريم ولم يشر إلى قسمي الوفاق والخلاف في الحذف كما في التراجم المتقدمة اكتفاء
بما سبق قال :

(١) سبق في البيت الأول أن قل وفي الموضع الأول بالأنبياء مرسوم في مصحف الكوفيين
— قال — بالألف أما قال — كم لبثتم وقال إن لبثتم — فهما مرسومان (قال) عكس ما جرى
في (قل) عند الكوفيين وهذا معنى قوله عكس جرى .

(٢) قوله موزاً اعتمد أي اعتمد زيادة همزة وصل في لفظ الجلالة في موصفي سيقولون لله
الآخرين بالمؤمنين البصري والإمام فيرسمان - الله - قال أبو حنيفة وكذلك رأيت ذلك في الإمام -
قال الجعبري أي بالألفين فيهما - وبذلك قرأه البصري وحده ولا التفات إلى ما نقل في هذا
الموضع غير ما ذكر لضعفه واضطرابه .

(٣) أي زد نوناً ثانية في أولى نزل بالفرقان مبنيًا للجهول وكذا في ليأتي بالنسل واحترز
بقوله أولى نزل عن الثاني فيها وهو لولا نزل عليه القرآن : أما تبارك الذي نزل الفرقان
فلا يدخل لأنه مبني للفاعل والذي في النظم مبني للمفعول كما تقدم .

(٤) يقال تكبه تكبياً بدل عنه واعزله والمراد هنا حذف الهاء الكوفي وقوله وألف
الظنونا استطراد ذكر به الناظم كلمة الظنونا . وقد اتفقت المصاحف على رسمها واختلفت
القراء في أدائها ومثلها الرسول والسبيل فقد قرأها بالألف وفقاً للمكي وحفص وحمزة
والبرار وبالألف وصلاً ووفقاً شعبة والشامي والمدني والياقون بغير ألف في الحاليين .

واحذف مصاييح مما وإدبار لابن نجاح خاشعاً والغفار

أقول : جاء من أبي داود حذف ألف - مصاييح - في (وزينا السماء الدنيا بمصاييح)
بفصلت (ولقد زينا السماء الدنيا بمصاييح) بالملك وألف - إدبار - في (فسبحوا إدبار السجود)
في ق (فسبحوا وأدبار النجوم) بالطور - وألف - خاشعاً في - (رأيت خاشعاً) بالحشر -
وألّف الغفار في (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) في ص (ألا هو العزيز
الغفار) بالزمر (وأما أدعركم إلى العزيز الغفار) بغافر - ولم يستثن الناطم لأبي داود - غفارا -
للمشكر في (إنه كان غفارا) في نوح مع أنه لم يذكره في التبريل لا تصريحاً ولا تلويحاً^(١) قال :
كذاباً الأخير قل وعنهما أسورة أثاره قل مثل ما

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف كذاباً للوضع الأخير بالنبا وهو (لا يسمعون
فيها لغواً ولا كذاباً) وسينص على الخلاف فيه لأبي عمرو بقوله (كذاباً ولا كذاباً أيضاً يرسم)
البيت وقوله الأخير احتراز به عن الأول في النبا أيضاً وهو (وكذبوا بآياتنا كذاباً) ثبوت
ألف - وجاء من الشيخين حذف ألف أسورة محتماً بالناء في (فلولاً ألقى عليه أسورة^(٢))
من ذهب (بالزخرف وخرج بالحقم بالناء ما خلا منها نحو) يحملون فيها من أساور من ذهب)
بفاطر^(٣) - وألف - أثاره - في (أو أثاره من علم) بالأحاف^(٤) قال :

وأن تداركه في عبادي ثم له عبادنا بصادي

أقول : جاء عن الشيخين أخذاً من قوله وهنما في البيت السابق حذف ألف - تداركه
- في (لو أن تداركه نعمة من ربه) في ن لا غير وليست (أن) قيداً بل للإيضاح - وألف
عبادي - في (فادخل في عبادي) بالفجر واحتراز بقيد في عن الخالي منها نحو (يا عبادي لا خوف

(١) والعمل على الحذف في هذه الالفاظ وعلى إثبات ألف غفارا المشكر وهو موافق
لأبي عمرو في إثباته ما كان على وزن فعال على ما يأتي .

(٢) قرأه حفص ويعقوب أسورة بإسكان السين ووجه الحذف احتمال القراءة .

(٣) ومثله في فاطر والإنسان والكهف والحج وقد خرج الأخيران بهذا القيد وبالترجمة
أيضاً لتقديمها على هذه الترجمة .

(٤) والعمل على الحذف في كذاباً الأخير - وسكنت هاء أسورة لإجراء للوصول بحرى
الوقف . وما في مثل ما موصولة حذفت صلتها فلم بها أى مثل ما تقدم .

عليكم) ثبوت ألفه - وجاء عن أبي داود وحده حذف ألف عبادنا^(١) في (واذكر عبادته إبراهيم وإسماعيل ويعقوب) في من وقيدته بالسورة لإخراج نحو (نهدي به من نشاء من عبادنا) ولا يقال أنه خارج بقيد الحوكة وهي فتحة الدال لأنه لم يبعد لناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مع التثوين^(٢) قال :

أضغان ألواح وفي لواقع وعنها الخلاف في مواقع

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أضغان في (أن لن يخرج الله أضغانهم ويخرج أضغانكم) كلاهما بالقتال - وألف ألواح في (وحملناه على ذات ألواح ودسر) بالقرع وخارج بقيد الترجمة (وكتبنا له في الألواح - ولقي الألواح - أخذنا الألواح) لا تنها بالاهراف ثبوت ألفها - وألف - لواقع حيث وقع نحو (وإن الدين لواقع) بالنداريات وقيدته باللام لإخراج ما خلا منها نحو (وهو واقع بهم - سأل سائل بعذاب واقع) ثبوت ألفه - واختلفه عن الشيخين في ألف مواقع - في (فلا أقسم بمواقع^(٣) التحريم) بالواقعة . قال :

كذا ولا كذابا أيضاً يرسم بمقتع وعنها عالمهم
بالحذف مع ختامه كباثر

أقول : جاء في المقتع عن أبي عمر والخلاف في حذف وإثبات ألف - كذابا - الآخرين بالنبا وهو (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقد تقدم - وجاء عن الشيخين حذف ألف - عالمهم - في (عالمهم^(٤) ثياب سندس) بالإنسان - وألف - ختامه - في (ختامه^(٥) مسك)

(١) قرأه المسكي عبدنا بالإفراد ووجه الحذف على هذا احتمال القراءتين ، وضمير له يعود على أبي داود بن نجاح في صدر الترجمة لامتناع عوده على الشيخين .

(٢) والعمل على حذف ألف عبادنا في من .

(٣) قرأه حمزة والكسائي بموقع من غير ألف ويترجح فيه الحذف ليحصل القراءتين ، ولأنه مروي عن نافع ، وهو في مصاحف المدينة ، والعمل على الحذف في الكلمات المذكورة في البيت .

(٤) قرأه المدني وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء ، وقد انفردوا على ثبوت الألف لفظاً .

(٥) قرأه الكسائي بفتح الهاء وألف بعدها .

باللهذين - وألف - كبار - في (والذين يحشون كبار^(١) الإثم) في شوري والنجم وخرج
بقيد الترجمة ما وقع قبلها وهو (إن تجنبوا كبار ما تنهون عنه) ثبوت ألفه . قال :

... .. وابن نجاح وأعية بصائر

كذا التاجاة له قد وقعت وحلف ربحان له في وقعت

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف - وأعية - في (وتعيا أذن وأعية) بالحاقة
لاغير - وألف - بصائر - في (هذا بصائر الناس) بالجائية وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها نحو
(هذا بصائر من ربكم - بصائر للناس وهدي ورحمة) بالأعراف والقصر ثبوت ألفه - وألف -
ما أنصرف من مادة التاجاة ولم يقع منه في القرآن إلا الأفعال وكلها في المجادلة وهي
(ويكناجون^(٢) بالإثم والعدوان - إذا تناجيتم فلا تناجوا بالإثم والعدوان - وتناجوا بالبر
والنقوى - إذا تناجيتم الرسول) - واختلف عنه في ألف ربحان بالواقعة وهو (فروح وربحان
وجهة لعم) وقيد بالسورة لإخراج الواقع في الرحمن وهو (والحب ذو العصف والريحان) وقد
اختلف في التنزيل إثبات الريحان بالواقعة كاللدى في الرحمن^(٣) . قال :

ومثله المرجان عنه قد رسم عن الخراساني عطاء وحكم

أقول : جاء عن أبي داود الخلاف في حذف وإثبات ألف المرجان عن عطاء بن يزيد
الخراساني وحكم ابن عمر أن الناقط القرطبي ، وقد وقع في موضعين من سورة الرحمن ، وهما
(يخرج منها اللؤلؤ والمرجان - كأنهن الياقوت والمرجان^(٤)) . قال :

وعنه في أقواتها قد حذف كذا التواصي عنه أيضاً عرفا

وما أتى في الذكر من غاشمة مع تمارونه مع حكاذبة

في سورة العلق قل والنصف أطلقها

(١) قرأها الكوفيون غير عاصم كبير بكسر الباء وياء بعدها ساكنة ووجه الحذف قبلها
فيه قراءتان احتمال القراءتين .

(٢) قرأه حزة وروس يفتحون ، بتقديم النون على التاء وضم الجيم كفتحون وقرأ رويس
فلا تناجوا بالإثم كذلك .

(٣) والعمل على ما لأبي داود في هذه الكلمات .

(٤) والعمل على إثبات الألف فيهما ، ومثله منضوب على الحال من نائب فاعل رسم
وجهة رسم خبر المبتدأ .

أقول : جاء عن أبي داود حذف ألف أقرواها ، في : (وقد عرفها أقرواها) بفصلت . وألف النواصي . في : (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) بالرحمن . وألف خاشعة ، حيث وقع في القرآن نحو : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) بفصلت^(١) وألف تمارونه في : (أقتارونه^(٢)) على ما يرى) بالنجم ، وألف كاذبة في (ناصية كاذبة) بالعلق ، وقيد بالسورة لإخراج ما وقع في الواقعة وهو (ليس لوقعتها كاذبة) وأطلق صاحب النصف الحذف في كاذبة ، فشمّل ما في العلق وما في الواقعة^(٣) . قال :

أهان الالتساب مع تفاوت ثم يتابع خطاما كانت

أقول : جاء عن أبي داود بن نجاح حذف ألف أهان في (فيقول ربي أهان) بالفجر - وألف الالتساب في (ولا تماروا باللقاب) بالحجرات - وألف تفاوت في (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)^(٤) بالملك - وألف يتابع في (فسلكه يتابع في الأرض) بالزمر - وألف خطاما - حيث وقع نحو (ثم يجعله خطاما) بالزمر^(٥) - وألف كانت في (أمن هو كانت) بالزمر. وخرج بقيد الترجمة نحو (إن إبراهيم كان أمة قانتا) لثبوت ألفه قال :

ووزن فعال وفاعل ثبت في مقنع إلا التي قدمت

أقول : جاء عن أبي عمرو إثبات ألف كل لفظ على وزن فعال بفتح العين مشددة نحو (خوان وخنتار وصبار وكفار) وكل لفظ على وزن فاعل نحو (ظالم وشاهد وسارب ومارد وطارد ومارج) . إلا كلمات على هذين الوزنين تقدم له فيها الحكم بحذف ألفاتها استثناء من هذه القاعدة وهي عشرون كلمة منها واحدة على وزن فعال وهي الخلاق^(٦) والباقي على وزن فاعل وله في بعضها خلاف كما تقدم - وقد تقدم أن أبا عمرو نص على إثبات ألف سبعة أوزان

(١) ومثله في ن والمعارض والناشية .

(٢) قرأه حمزة والكسائي بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف ، ووجه الحذف احتمال القراءتين وفي البواقي للاختصار .

(٣) والعمل على الحذف في هذه الألفاظ وفي كاذبة مطلقا .

(٤) قرأه حمزة والكسائي تقوت بضم الواو مشددة من غير ألف . ووجه الحذف احتمال القراءتين والبواقي للاختصار .

(٥) ومثله في الواقعة والحديد .

(٦) ويدخل في هذا غفارا المنكر لأنه على وزن فعال .

فعلان وفاعل المذكوران هنا وفعلان بعزم الفاء المذكور آخر الترجمة التي قبل هذه . وترك
لناظم أربعة أوزان وهي فعلان بكسر الفاء وفعلان بفتحها وفعلان بكسرها وفعلان ، وقد
تقدم الكلام على ذلك مستوفياً عند شرح قوله :

وذكر الداني وزن فعلان بألف ثابتة كالمدونات

(تمثيل) فيما اختلفت فيه رسوم مصاحف الامصار من سورة ص إلى آخر القرآن
وجملته سبعة عشر موضعاً .

الاول : (أليس الله بكاف عبده ^(١)) بالزمر اختلفت فيه مصاحف الامصار فرسم في
بعضها - عباده - بالألف وفي بعضها - عبده - بحذفها .

الثاني : (وكذلك حقك كلمة ^(٢) ربك) بغافر اختلفت فيه مصاحف الامصار فرسم في
بعضها بالتاء وفي بعضها - بالهاء .

الثالث : (أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) بالزمر رسم في مصحف الشاميين
- تأمروني - بنون وفي غيره - تأمروني - بنون واحدة - الرابع (كانوا هم أشد منهم
قوة) بغافر رسم في مصحف الشاميين - منهم - بالكاف وفي غيره - منهم - بالهاء - الخامس
(إني أخاف أن يبدل دينكم) وأن يظهر في الأرض الفساد بغافر رسم في مصحف الكوفيين
- أو أن - بزيادة ألف قبل الواو وفي غيره - وأن - بدون ألف قبلها .

السادس : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) في شوري رسم في مصحف
المدنيين والشاميين - بما كسبت - بغير طاء - قبل الباء وفي غيرها - بما كسبت - بزيادة طاء قبلها .

السابع : (وفيها ما تشبهه الأنفس) بالزخرف رسم في مصحف المدنيين والشاميين
- ما تشبهه - بهاءين وفي غيرها - ما تشبهى - بهاء واحدة ^(٣) .

الثامن : (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ^(٤)) رسم في مصحف الكوفيين - إحساناً -
بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين وفي غيره - حسناً - بدونها .

(١) قرأه أبو جعفر والكوفيون غير عاصم عباده بالجمع ووجه الحذف احتمال القراءة .

(٢) قرأه هنا كوضع يونس بالإفراد المسكى والبصري والكوفيون ووجه الحذف احتمال
القراءة .

(٣) وعلى هذا تكون قراءة حفص مخالفة لمصاحف الكوفة .

(٤) قرأه الكوفيون كرسنه عندهم .

التاسع : (خضما أبصارهم) بالقمر ، اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها خضما بالآلف - وفي بعضها - خضما - بدونها .

العاشر : (والحب ذو العصف والريحان) بالرحمن ، رسم في مصحف الشاميين - ذا العصف - بالآلف بعد الذال منصوبا وفي غيره - ذو العصف - بواو بعد النال مرفوعا .

الحادي عشر : (وله الجوار المنشآت) بالرحمن ، رسم في مصحف العراقيين - المنشآت - بياء من غير ألف ^(١) وفي غيره - المنشآت - بالآلف بعد الشين .

الثاني عشر : (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) في آخر الرحمن ، رسم في مصحف الشاميين - ذو الجلال - بواو بعد الذال وفي غيره - ذي الجلال - بياء بعدها ، وافقت كل المصاحف على رسم الموضع الأول فيها بالواو وهو (ويحيى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

الثالث عشر : (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد رسم في مصحف الشاميين - وكل - يالرفع وفي غيره - وكلا - بالنصب .

الرابع عشر : (ومن يقول فإن الله هو القنى الحميد) بالحديد رسم في مصحف المدنيين والشاميين - فإن الله القنى الحميد - بدون (هو) وفي غيرها بزيادتها .

الخامس عشر : (قل إنما أَدْعُو رَبِّي) بالجن . اختلفت فيه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها - قال إنما - بزيادة ألف وفي بعضها - قل إنما - بحذفها .

السادس عشر : (قواريرا قوارير من فضة) بالدهر . اختلفت مصاحف الأمصار على رسم الأول - قواريرا - بالآلف واختلفت في الثاني فرسم في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالآلف وفي مصاحف البصرة بدونها . ذكره في المفتح عن أبي عبيد - وقال أبو عمرو . في المصاحف كلها الجدد والعتق قواريرا الأولى بالآلف والحرف الثاني فيه اختلاف فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة - قوارير قواريرا - جميعا بالآلف وفي مصاحف أهل البصرة الأولى بالآلف والثاني قوارير بغير ألف - (نقيه) لاخلاف بين المصاحف في إثبات ألف - سلا سلا - بالدهر قال أبو عمرو . ولم تختلف مصاحف الأمصار في إثبات ألف الظنون والرسول والسيللا وسلا سلا واختلفت في قواريرا قوارير .

السابع عشر : (ولا يخاف عقباها) في والشمس رسم في مصحف المدنيين والشاميين فلا يخاف عقباها . بالقاف وفي غيرها - ولا يخاف عقباها . بالواو .

(١) وذلك على قراءة من كسر الشين .

وماسبق ذكره مذكور في المقنع بأسانيده وإلى كل ما تقدم أشار صاحب الإعلان بقوله:

من صاد للغم تخلفه أتى	في عبده تالى بكاف وبتا ^(١)
كلية الطول وتأمرؤنى	أعبد للشامى مزيد تون
أشد منهم هاه كافاً قلب	والكوفى أو أن يظهر الهمر جلب ^(٢)
وسط مصيبة بما احذف فاه	المدنى والشام ثم هاه ^(٣)
في تشنئى زادا وحسنا رسما	في الكوفى احسانا فأحسن بها
في خاشعا باقتربت قد اختلف	ووار ذو العصف بشامى ألف ^(٤)
وإثر شين المنشآت الآلاف	وفي العراق الياء منها خلف ^(٥)
وباء ثانى ذى الجلال الشام رد	وارأ ورحم النصب في كلا وعد ^(٦)
واحذف ضمير الفصل من هو القى	من مصحف الشامى كذلك المدنى

(١) ذكر في هذا الربع بقية ما اختلفت فيه مصاحف الامصار : وقوله تالى بكافه للإخراج ما لم يكن تاليا لها .

وباء في قوله وبتا كلمة الطول بمعنى في

(٢) قوله كافا قلب فاعل قلب ضمير يعود على الشامى في البيت قبله وفاعل جلب ضمير يعود على الكوفى .

(٣) قوله ثم هاه في تشنئى زادا : أى زاد المدنى والشامى هاه في تشنئى - قال أبو عمرو حو رأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة وهو غلط قال أبو عبيد حو بهاء بن رأيت في الإمام وسائر المصاحف تشنئى بهاء واحدة وترتيب المصنف أخرج (ولكم فيها ما تشنئى أنفسكم) بفصلت .

(٤) أى أن وار ذو في (والحب ذو العصف) مرسومة في المصحف الشامى ألفا .

(٥) ذكر في المقنع في باب ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا فقال ووجدت في مصاحف أهل العراق ، المنشآت في الرحمن بالياء ومن غير ألف وكذلك رسم النفاذ بن قيس في كتابه : وذلك على قراءة من كسر الشين كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء .

(٦) قوله وباء ثانى ذى الجلال أراد به آخر الرحمن واحتجز بقوله ثانى عن الاول فيها وهو - ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام - وفاعل ضم يعود على الشام .

وخلف قال إنما أدعو ألف ثاني قواريرا يبصر مختلف^(١)
ولا يخاف عوض الواو بفا للدني والثام والآن وفي^(٢)
فالحد لله على حسن الختام ولني أنهى صلاتي والسلام

(تتمة) ترك صاحب الإعلان نوعين مما تعرض لهما صاحب المقتنع وصاحب العقيلة (أولهما) الخلافات التي لم يقرأ بما يطابقها نحو (والجار ذي القربى) فإنه في بعض المصاحف بألف بعد الذال عوضا عن الياء (وربما) بالأعراف فإنه في بعض المصاحف بالآلاف بعد الياء لأنه قصد بالنظم ما يطابق بعض القراءات السهية والتهراء يجمعون على ترك الآلاف في هذين الموضعين [ثانيهما] مواضع أجمعت المصاحف عليها واختلاف القراء فيها ولم يذكرها اكتفاء بالضابط المتقدم في صدر النظم .

وهو وما خلا عن خلفها ففرد كنافع لكن يراعى المورد

وذلك نحو نحر ج ريك خير فإنه في جميع المصاحف بالآلاف مع اختلاف القراء في ثبوتها وتقدم هذا استطرادا آخر الربع الثاني - ونحو الظنونا والرسولا والسيلا وسلاسلوا ونحوها جهود والفرقان والعنكبوت فإن هذه الحكم السبع في جميع المصاحف بالآلاف مع اختلاف القراء في ثبوتها وصلا ووقفها والحد لله الذي بنعمته تم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) قوله وخلف قال إنما أدعوا ألف ، قال أبو عمرو قال الكسائي عوفى الامام - قل - كاف ولام ، وقد اعتمد الناطم في تعيين محل الخلاف من هذه الآية على الشهرة ومعنى ألف عهد وقوله ثاني قوارير الخ سبق ذكر بعض ما في قواريرا - وروى محمد بن يحيى القطيعي عن أيوب التوكل قال في مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة وعق ماصاحف أهل البصرة قواريرا قواريرا بألفين ، قال أبو عمرو ولم تختلف مصاحف أهل الأمصار في إثبات الآلاف في الظنونا والرسولا والسيلا وسلاسلوا واختلفت في قوارير قواريرا ثم ذكر أبو عمرو بسنده إلى أبي إدريس أنه قال في المصاحف الأول الحرف الأول والثاني يعني قواريرا قواريرا بغين ألفا هـ . ولما تكلم الجعبري على قول الشاطبي في عقيلته (سلاسلوا وقواريرا معا ولدى البصري في الثاني خلف سار مشتهرا) ونقل كلام المقتنع هذا قال وإذا تأملت وجدت النظم ناقصا عن الأصل حذف ألف قواريرا الأول وضم المسكى إلى البصري اهـ . وكان الشاطبي اعتمد من كلام المقتنع ما هو مشهور كما أشار إلى ذلك بقوله سار مشتهرا وقلده صاحب الإعلان بقوله ثاني قواريرا يبصر مختلف ، على أنه لا يبعد أن يراد ثاني قواريرا في هذا البيت الآلاف الثاني في الكلمتين احترازا من الأول فيها وهو الذي بعد الواو ولا يقبل كلام الشاطبي هذا الاحتمال .

(٢) أمر أن تعوض الواو بفاء في ولا يخاف عقباها للبصيف المدنى والثامى